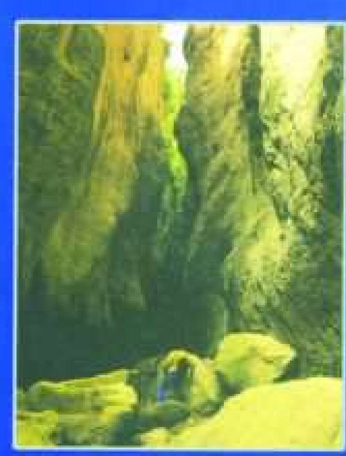
تقسيم قبرص ١٩٧٤
ونكبة الموارنة





أنطون م. فضول

تقسيم قبرص ١٩٧٤ ونكبة الموارنة

أنطون م. فضول

العدوان التركي على جزيرة قبرص وحرب التقسيم التي وقعت ضحيتها سنة ١٩٧٤ وتمخضت عن نكبة طاولت المواطن القبرصي كما الثروة الحضارية ولا يزال جرحها حتى اليوم غير ملتئم، هو موضوع يتناوله كتاب "تقسيم قبرص ١٩٧٤ ونكبة الموارنة" المؤلف من ثلاثة فصول. نعرض في الفصل الأول للوقائع التاريخية ولأحداث تموز وآب ١٩٧٤ المأساوية على أرض الجزيرة، ونسجّل تداعيات الحرب على الشعب القبرصي عموماً بمن فيهم الموارنة الذين اقتلعوا من أرضهم وهُجّروا منها ومنعوا من

تناول في الجزء الثاني من الكتاب بعض المبادرات التي قام بها اللبنانيون إزاء المأساة القبرصية، لاسيما الوفد الذي زار الجزيرة عشية الحرب ناقلاً إلى الشعب القبرصي والماروني تضامن اللبنانيين وتعاطفهم، وهي مبادرة أطلقها كلٌ من الرهبانية المارونية والرابطة المارونية

عموماً، إنّ هذا الكتاب

- يسترجع محطات مشرقة من التاريخ لعب فيها الموارنة دوراً محورياً في بناء حضارة جزيرة قبرص
- يشكل مرجعاً يحوي تفاصيل الأحداث المأساوية التي حصلت في قبرص خلال صيف سنة ١٩٧٤ وما سبقها من تطورات سياسية وعسكرية وما نتج عنها
- يستذكر الشهداء الذين سقطوا خلال المعارك ويضيء على مأساة المرتبين
- يشرح القضية بأبعادها التاريخية والسياسية والإنسانية والحضارية
- يسلّط الضوء على البعثة اللبنانية التي شكلتها الرابطة المارونية والرهبانية المارونية لإغاثة منكوبي الجزيرة



تقسيم قبرص ١٩٧٤

ونكبة الموارنة

تقسيم قبرص ١٩٧٤
ونكبة الموارنة

الطبعة الأولى ٢٠١٠

الإهداء

إلى أعضاء البعثة المارونية
لإغاثة المنكوبين في قبرص
أثناء حرب سنة ١٩٧٤
وفي مقدّمهم سعادة النائب الأستاذ نعمة الله أبي نصر
الذي حمل لواء المبادرة، وتكبّد مع رفاقه عناء المخاطر.

إلى الرابطة المارونية
المؤتمنة على إرث ماروني حضاري ضارب في الزمن.

إلى سعادة سفير جمهورية قبرص في لبنان
الدكتور كرياكوس كوروس
الحريص على توطيد العلاقات اللبنانية القبرصية

المقدمة

من اللافت أن يكون مؤلّف الكتاب أنطون فضّول قد ربط في عنوانه بين تقسيم جزيرة قبرص ونكبة الموارنة فيها، فالأحداث التي أدت إلى تهجيرهم من شمال الجزيرة هي بالفعل نكبة لهم. لكن ربط النكبة بالتقسيم إنما يدلّ على ما تختزنه الذاكرة الجماعية والفردية للموارنة في لبنان، من خوف ورفض لفكرة التقسيم. فالموارنة جماعة واجهت الاضطهاد بالانفتاح وتشاركت مع جماعات أخرى في صياغة مشروع الوطن أقلّه منذ القرن السابع عشر حين أدى الاندماج الطوعي للموارنة في إمارة فخر الدين الكبير إلى نشوء وطن فريد من نوعه في مشرق السلطنة العثمانية.

السرد التاريخي لوقوع الاحداث في العام ١٩٧٤ موثّق بصورة جيّدة تساعد على فهم ما جرى في جزيرة قبرص. مع أن الكاتب لم يتطرّق إلى تحليل أسباب الاحداث أو الأيدي الخفيّة التي ربما خططت لوقوعها. فهذه ليست غايته من الكتاب.

لكن اللافت أن العنف الدموي الذي أصاب قبرص والموارنة فيه، حرّك لبنان الرسمي والشعبي و لم يكن ذلك ممكنًا لولا حماسة محام شاب هو نعمة الله أبي نصر الذي ربطته علاقة صداقة مع عدد من قادة الرأي بين موارنة الجزيرة، وأدّى تحرّكه إلى إرسال المساعدات العاجلة وإلى قيام وفد من الرابطة المارونية بزيارة قبرص. يومها كان أبي نصر يؤشّر إلى اهتمامه بموضوع الاغتراب اللبناني الذي جعل منه قضية محورية قبل وبعد انتخابه نائبًا في العام ٢٠٠٠ ولا يزال.

إن تسليط الضوء على قبرص كجزيرة لجأ إليها الموارنة أكثر من مرة في تاريخهم، يأخذ معنى استثنائيًا ابتداءً من العام ١٩٧٦ أي بعد مرور أقل من سنتين على تقسيم الجزيرة، ففي هذه السنة ازدادت هجرة المسيحيين وغيرهم من اللبنانيين إلى جزيرة قبرص بسبب الأحداث التي أطلقت في نيسان ١٩٧٥ شرارة الحرب في لبنان. انطلاقًا من هنا

تخطّى التواصل بين لبنان وقبرص المعنى التقليدي للهجرة اللبنانية فهو ليس بحثًا عن لقمة عيش أو تسيير أعمال بل عن أمن واستقرار في أرض تجاور الوطن (ألم يستقبل مطار بيروت ومرفأها آلاف القبارصة الهاربين من الحرب في تموز ١٩٧٤؟)

هذا هو معنى الأمن الاستراتيجي الذي سعى إليه اللبنانيون مدفوعين بالحاجة والضرورة تمامًا كما حصل للبنانيين آخرين بحثوا عنه في الجوار السوري أو الأردني.

يبيّن التاريخ أن هجرة الموارنة إلى قبرص كانت تأتي دائمًا نتيجة حروب أو اضطهاد وهي تعود في بداياتها إلى مراحل لم يكن فيها وجود للبنان الوطن ومنها مثلاً مرحلة الحروب الصليبية أو ما تلاها من حروب أيام المماليك ومن بعدهم العثمانيين.

من هنا لم ينظر موارنة لبنان، بعد قيام الدولة عام ١٩٢٠، إلى موارنة قبرص على أنهم مغتربون بالمعنى المتعارف عليه بالنسبة إلى الموارنة المنتشرين بالملايين في الأميركيتين وأوستراليا وإفريقيا. إنهم في الوعي الماروني اللبناني، جزء لا يتجزأ من قبرص تمامًا كما هم موارنة سوريا جزء لا يتجزأ منها.

هذه النظرة تُظهر أن مسألة الانتماء لدى الموارنة ترتبط بأرض لبنان وليس بعقيدة دينية يتشاركون فيها مع آخرين من خارج لبنان. ليس في الوعي الجماعي للموارنة و لم يكن ولن يكون مشروع بناء دولة مارونية. فهُم لم يُطلقوا على الجبل الذي سكنوه اسم جبل الموارنة بل جبل لبنان وقد توسعت هذه التسمية لتشمل الجبل بمتنيه الشمالي والجنوبي أي من جبة بشري إلى جزين، فكانت إمارة جبل لبنان. ومع الانتقال التاريخي من متصرفية جبل لبنان إلى الدولة الموسّعة بأقضيتها الأربعة، كرّس الموارنة مع شركائهم في الوطن اسم الدولة اللبنانية ونظام الجمهورية اللبنانية.

هذه الحقائق تعود بنا إلى عنوان الكتاب الذي ربط التقسيم بالنكبة فكل تقسيم بالنسبة إلى الموارنة هو نكبة حتى ولو كان في قبرص. ألم يدفعوا هناك في العام ١٩٧٤ ثمن الصراعات المتجددة بين ورثة بيزنطيا وورثة السلطنة العثمانية؟

أكاد أقول إن الموارنة في قبرص هم المجموعة الأكثر استفادة من إعادة توحيد الجزيرة التي تجددت المفاوضات بشأنها ولو بأمل متواضع.

إنه التحدي المطروح على المسيحيين والمسلمين في قبرص كما في العالم، ليثبتوا القدرة على بناء اوطان تتفاعل فيها إيجابًا الانتماءات الدينية والثقافية المتنوعة...

أما العبرة التي يجب استخلاصها من أحداث التاريخ فهي ان قبرص جار تربطنا به حدود مائية قريبة. حدود سمحت للبنانيين بأن يتنفسوا غربًا في البحث عن أمن استراتيجي مجاور وهذا التجاور المائي يحمل معه أيضًا مصالح مشتركة وهمومًا مشتركة، منها على سبيل المثال:

- اكتشاف حقول مشتركة من الغاز او النفط يصعب البحث في استثمارها إلا في بيئة متوسطية هادئة وفي جو من الثقة يشمل الدول المتجاورة الأخرى وبالتحديد سوريا وتركيا.
- حاجة قبرص «العطشى» إلى كمية من مياه لبنان التي تفيض عن حاجة الشعب اللبناني والتي تهدر في مصبات الأنهر اللبنانية في البحر المتوسط وهي حاجة لا بد من التعاطي معها بمنطق الجيرة مع بلاد نعتبرها المدى الحيوي لنا كلّما وقعت اضطرابات في بلادنا. وهذا الأمر يتطلّب الابتعاد عن المزايدات السياسية الداخلية لأن القضية تتصل بمصلحة وطنية عامة.
- بناء سياسة سياحية مشتركة تستفيد منها الدولتان بمشاريع يتشارك فيها مستثمرون من لبنان وقبرص وتواكبهما الحكومتان بخطة تجعل النقل بين الدولتين اكثر سرعة وأقل كلفة. هذا فضلاً عن حاجة الدولتين إلى بيئة نظيفة جذابة تشجّع التبادل السياحي والثقافي والتجاري بين دول البحر الأبيض المتوسط وتعطي للانفتاح والتبادل معناهما المعاصر في زمن العولمة والتكتلات الاقتصادية الكبرى.

أنطوان قسطنطين



الفصل الأول

تقسيم قبرص

فتاة كورماجيتي

في صيف العام ١٩٧٤، شهدت الأزمة القبرصية تداعيات دراماتيكية بدأت بانقلاب على الشرعية المتمثلة بالرئيس الأسقف مكاريوس من قبل الضباط اليونانيين والحرس الوطني القبرصي، تبعه اجتياح الجيش التركي لثلث مساحة جغرافيا الجزيرة، على مرحلتين.

كانت قذائف الجيش التركي تنهمر بغزارة، والإنفجارات يقض دويّها المضاجع وهي تدك المنازل وتحرق الغابات وتجتاح المدن والقرى والبلدات، فتقتل من تقتل، وتهجّرعشرات الألوف بل المئات.

الطرقات أقفرت والدخان الأسود تمدد في الفضاء حاجبًا أنوار الشمس.

هو تاريخ سيبقى محفورًا في ذاكرة القبارصة طوال ربع قرن، وستظل تداعياته تتفاعل في وجدانهم لأنه المحطة التي توقف عندها الزمن لتبدأ معها مرحلة جديدة من التاريخ، وواقع جغرافي مختلف:

جزيرة مقسّمة إلى شطرين، تفصل بينهما منطقة خضراء عبورها محظور إلا لمن أعطي أذنًا خاصًا بالمرور.

في تلك الأيام المشؤومة والحالكة السواد، وقف القدر بالمرصاد أمام احلام فتاة مارونية فقيرة ولدت في قرية كورماجيتي القبرصية منذ نيف وثلاثين سنة، ونشأت على الإيمان والتقوى، وأمضت فتوتها متبحرة في العلم والثقافة والمطالعة. وعندما تخطت سن المراهقة، استعدت لولوج عالم العمل، وإذا بالسفارة الأميركية، بعدما تعرّفت عليها، واقتنعت بقدراتها، تستدعيها كي تعمل لديها بصفة سكرتيرة السفير الخاصة.

لكن سعادتها لم تطل كثيرًا، إذ امتدت يد الغدر إليها، وإذا بها تستشهد عندما هوجمت السفارة واقتحمت واغتيل السفير.

هذه الفتاة المسكينة، فتاة كورماجيتي الشهيدة، مثال حي عن جماعة حكمت عليها الاستراتيجيا الدولية أن تكون ضحية ذاك الصراع التاريخي بين الشرق والغرب، وأن يعصف بها إعصار الحرب الباردة فيقتلعها من أرضها ومرتع صباها ويرمي بها في غياهب المجهول خلف الأفق الرمادي.

الموارنة في قبرص حلّت بهم النكبة في العام ١٩٧٤، فهجّروا من قراهم ومُنعوا من العودة إليها. وما زالت قضيتهم عالقة، ووضعهم مجمّدًا رغم مرور خمس وثلاثين سنة على مأساتهم، ورغم أنّها تحوّلت مادة دسمة نوقشت على أعلى المنابر الدولية.

الحديث عن نكبة الموارنة سكان قبرص عشية تقسيم الجزيرة في العام ١٩٧٤ إلى جزئين أحدهما تركي والثاني يوناني، يدفعنا إلى البحث عن جذورهم التاريخية وأسباب وصولهم إلى قبرص، ويسمح لنا بالتوقف عند أبرز المراحل التي مرّوا بها والمحطات التي عبروها، ويحثّنا للغوص في ظروفهم وواقعهم وتأثير السياسات الإقليمية والدولية، كما الصراعات الحضارية والإثنية على مسيرتهم، وانعكاسها على حضورهم في الجزيرة وعلى مستقبلهم.

الموارنة في قبرص

الفقر والاضهاد، والتوق إلى الحرية والحياة الكريمة، والتمسك بالإيمان المسيحي وعقيدة الأجداد، ونزعة المغامرة واقتحام الآفاق، وروح الانفتاح على الشعوب، كلّها دوافع وراء هجرة الموارنة من لبنان واستيطان مجموعات منهم في الجزء الشمالي من جزيرة قبرص حيث وجدوا الملاذ الآمن وأفق المستقبل.

بدايات الموارنة في قبرص

اتسمت بدايات الهجرة المارونية إلى جزيرة قبرص بالغموض وذلك بسبب ندرة الآثار التاريخية وضآلة الوثائق. فلم يستطع المؤرخون تحديد تاريخ زمني دقيق لها، إلا أنهم أرجعوها إلى القرن الثامن.

نادرة هي الوثائق التاريخية والأدلة الحسية التي تعود إلى فجر حركة الهجرة المارونية إلى جزيرة قبرص. نذكر منها كنائس عدّة وصروحًا دينية أثرية، أشهرها دير القديس يوحنا الشهير في قرية «كوزباند» الذي يعرف اليوم بدير مار يوحنا كريزوستموس.

جذور الموارنة

تعود جذور إقامة الطائفة المارونية بحسب وكالة الصحافة الفرنسية إلى السنوات الأولى للمسيحية وبقي أبناؤها يعتبرون نفسهم من أصل لبناني رغم حيازتهم الجنسية القبرصية. وعندما اندلعت الحرب في قبرص استنجد الموارنة بسفارة لبنان في نيقوسيا يطلبون الحماية.[1]

(١) راجع النهار الجمعة ١٩٧٤/٨/٢٣.

محطتان للهجرة

تواصلت هجرة الموارنة الفردية إلى جزيرة قبرص عبر السنين كتموجات البحر. لكن التاريخ القبرصي يسجل محطتين أساسيتين شهدتا نوعًا من الهجرة الجماعية.

المحطة الأولى كانت سنة ٩٥٠، والثانية تعود إلى العام ١١٩٢.

مع تدمير دير مار مارون الكبير في سوريا سنة ٩٥٠ م، هاجرت غالبية الموارنة المقيمين في تلك النواحي إلى لبنان، في حين لجأت مجموعة منهم إلى قبرص عن طريق البحر عبر الساحل السوري الذي يبعد حوالي الثمانين كلومترًا عن الجزيرة.

أما الهجرة الثانية فتعود في الزمن إلى مرحلة الحملات الصليبية على الشرق قادمة من أوروبا. مع وصول جحافل الصليبيين إلى سواحل لبنان وسوريا، احتك الموارنة بهم وانخرطت فئة منهم في صفوفهم.

الموارنة في عهد الفرنج (١١٩٢-١٥٧٠)

مع سيطرة الفرنج على جزيرة قبرص، سنة ١١٩٢، ظلت الهجرة المارونية على حالها، لا بل زادت وتيرتها. ومع ترؤس الملك الإنكليزي ريكاردوس قلب الأسد إحدى الحملات الصليبية انضم عدد كبير من الموارنة إلى صفوف جيشه، ورافقوه في حملته على شمال جزيرة قبرص التي استولى عليها سنة ١١٩٢ بمؤازرة الملك لوزنيان.

كذلك تشير بعض الوثائق التي تؤرخ لتلك المرحلة إلى مشاركة موارنة قبرص في الحملة التي قادها الملك الفرنسي لويس التاسع حين احتل الجزيرة عام ١٢٤٩ وتوجّه نحو مصر على رأس جيش من خمسين ألف جندي. أما عديد الموارنة القبارصة الذين انضموا إلى الجيش الصليبي فبلغ الخمسة آلاف كما يذكر الدويهي.[٢]

هكذا استوطن الموارنة بقاعًا واسعة من شمال الجزيرة لاسيما في المناطق التي وجدوا فيها سهولاً خصبة ومراع وافرة.

(٢) الدويهي، «تاريخ الأزمنة»، طبع فهد، صـ٢٦٩.

الحقبة الإسلامية

استمر تدفق الموارنة إلى جزيرة قبرص على دفعات وتزامنًا مع كل تحوّل تاريخي يطرأ على الساحل اللبناني، لاسيما مع سقوط الأراضي المقدسة في أيدي المسلمين، حين لجأ عدد كبير من الموارنة إلى الجزيرة. كذلك «في سنة ١٢٩١، عندما ضعف الفرنج وفتح المسلمون مدينة طرابلس، طلب أمير الموارنة حنا الهدنة وهيأ مراكب في الليل وأرسل بهم الناس إلى جزيرة قبرص[٣]»

سنة ١٣٠٧ هاجر سكان جونيه ومحيطها إلى قبرص بعد نكبة كسروان على يد المماليك.

في العام ١٥١٠ تجددت الهجرة المارونية من لبنان إلى قبرص نتيجة غزو الشيعة لمقاطعة بلاد جبيل والبترون.

استيطان قبرص

انتشر الموارنة في كافة أنحاء الجزيرة لاسيما في الجهة الشمالية حيث أسسوا القرى الخاصة بهم وشيّدوا الكنائس والمعابد والمزارات. حتى أن بعض أسماء القرى تعود بجذورها إلى أصل لبناني كما هي حال قرية «كورماجيتي» التي اشتقت من كلمة كور الجندي في البترون.

فضّل الموارنة اللاجئون إلى قبرص الحفاظ على استقلاليتهم والتمسك بتقاليدهم ونظم عيشهم، فلم يختلطوا، في البداية، بسائر الجاليات المكونة للمجتمع القبرصي.

اما عددهم فبعض المؤرخين حدده بالثمانين ألفًا والبعض الآخر بالمئة والثمانين ألفًا.

كذلك بلغ عدد القرى وفق إحصاء ذكره المؤرخ «أسوماتوس» الستين قرية بينما جعلها رستلهوبر ٧٢.

إلا أن الأكيد هو عدد الموارنة راح يتناقص رويدًا رويدًا بحيث لم يبق من الموارنة عشية استيلاء العثمانيين على الجزيرة سنة ١٥٧١ سوى ٣٠ ألف نسمة يسكنون ٣٣

(٣) الدويهي، «تاريخ الأزمنة»، طبع فهد، صـ٢٦٩.

قرية كما يؤكد البطريرك موسى العكاري في رسالته إلى حارس الأراضي المقدسة الأب بونيفاسيو من راكوسا سنة ١٥٦٤[٤].

الموارنة في عهد العثمانيين:

تعرضت قبرص للعديد من الهجمات والغزوات العربية والإسلامية طوال تاريخها، لاسيما مع أفول نجم النفوذ الفرنجي في الشرق. إلا أن العثمانيين هم الجيش الإسلامي الأول الذي تمكن من اجتياح الجزيرة للمرة الأولى وذلك في العام ١٥٧١ حين أمر السلطان سليم جيشه بالهجوم بحرًا وقد جهز لغزوته هذه أسطولاً ضخمًا غادر المرافئ السورية وحاصر الجزيرة فترة طويلة فنشبت المعارك الطاحنة وسقط الآلاف. لكن الفوز في نهاية المطاف قُدّر للعثمانيين الذين نجحوا في فرض سيطرتهم على كافة أرجاء الجزيرة.

لقي الجيش العثماني مقاومة شرسة من الموارنة الذين شكلوا مع اللاتين النواة الأساسية في الجيش الذي دافع عن قبرص، لذلك أتت خسائرهم البشرية فادحة. فقد استشهد الآلاف من رجالهم وسبيت نساؤهم ويتّم اطفالهم ودكت منازلهم.

علمًا أن القبارصة الروم، من جهتهم، فضّلوا عدم مواجهة العثمانيين، فلم يستبسلوا في الدفاع عن الجزيرة وذلك كرهًا باللاتين، بل على العكس ابتهجوا لدخول الأتراك إذ رأوا في ذلك خلاصًا من النفوذ اللاتيني.

بعد تحكّمهم بالجزيرة احتل العثمانيون كل أرجائها ونهبوا الضياع واستعبدوا السكان وحولوا بعض الكنائس إلى مساجد وخانات وعمدوا إلى بيع أملاك الأوقاف المسيحية.

حل غضبهم بنوع خاص على الموارنة لدعمهم الفرنج وتحالفهم معهم. انعكس ذلك على نسبة وجود الموارنة في الجزيرة، إذ بعد مرور ربع قرن على احتلالها من قبل العثمانيين، أي في العام ١٥٩٦، يمكن القول إن معظم القرى المارونية اختفت من الجغرافيا القبرصية.

---

(٤) فرتنيانو رونكاليا: علاقات الأرض المقدسة بالموارنة – القاهرة ١٩٥٤ – صـ ٧

فجر السيطرة العثمانية، كان عدد الموارنة المقيمين في الجزيرة يقارب الثمانين ألف ماروني، يقطنون في أربع وستين قرية. يدير شؤونهم الروحية أسقف ولديهم أديرة تأوي رهبانًا وراهبات. من الأساقفة الموارنة الذين خدموا الكنيسة القبرصية المارونية ابن القلاعي اللحفدي واسطفان الدويهي الاهدني.

تحت قبضة العثمانيين الحديدية، اضطر عدد كبير من الموارنة إلى اعتناق الإسلام دينًا، وأجبر عدد آخر على الهرب.

في أوائل القرن السابع عشر، كان عدد الموارنة الذين اعتنقوا الدين الإسلامي كبيرًا. وقد فضّلوا تغيير دينهم خوفًا من الاضطهاد والقتل، بعد أن اتهم أساقفتهم وكهنتهم بالعمالة للأمراء البنادقة (نسبة إلى مدينة البندقية) ونشاطهم في الخفاء في سبيل إعادة حكم الجزيرة إليهم.

صب العثمانيون كل غضبهم على الطائفة المارونية قتلاً وسجنًا ونفيًا.

إلى جانب الاضطهاد العثماني عانى الموارنة من معاملة بعض المتنفذين الروم القاسية لهم، وتعرّضوا لتعديات طاولت كل النواحي، وفرضت عليهم الضرائب الباهظة والغرامات السلطانية الخانقة.

ومع توالي السنوات، أخذ عدد الموارنة يتقلّص حتى بلغ بعد مئتي سنة من الاحتلال العثماني للجزيرة عتبة الخمسمئة وخمسين ماروني قبرصي فقط. كل هذه العوامل أسهمت مجتمعة بتقليص عدد الموارنة في قبرص.

وقد زاد في إضعاف الكنيسة المارونية إهمالها من قبل أساقفتها، الذين فضّلوا البقاء في لبنان وامتنعوا عن زيارة الجزيرة طيلة مئة وستين سنة، أي من العام ١٦٨٧ حتى العام ١٨٤٨.

لينوبامباشي

رغم اعتناق الدين الإسلامي في العلن، بقي الموارنة في تلك المرحلة متمسكين بمسيحيتهم سرًا يحافظون على تراثها الروحي ويمارسون أسرارها وقد لقبوا بـ«لينوبامباشي» وهي كلمة تجمع لفظتي القطن والكتان للدلالة على أنهم مسيحيون ومسلمون في آن واحد.

رغم دخولهم هذا النفق التاريخي المظلم، لم تنقطع العلاقة بين الموارنة وكنيستهم الأم في لبنان.(٥)

في أواخر القرن الثامن عشر، بدأت أوضاع الموارنة تشهد تحسنًا ملموسًا فارتفع عددهم ليلامس الـ ٥٥٠.

الموارنة في حقبة الاستعمار الإنكليزي

سنة ١٨٧٨ ، دخل الجيش الإنكليزي الجزيرة وكان قد بقي من القرى المارونية أربع. لم يرتفع هذا العدد طوال عقود القرن العشرين. فالخريطة الجغرافية للجزيرة القبرصية العائدة إلى أوائل السبعينيات من القرن العشرين تظهر تمركز الموارنة في أربع قرى فقط هي كورماجيتي وأسوماتوس وأجيا مارينا وكاراباشا، يسكنها جميعًا قرابة ١٥٠٠ ماروني. وتبدو كورماجيتي أكبرها على الإطلاق وأكثرها حضورًا.

الموارنة في قبرص تمسكوا بفضيلة الصلاة والتقوى وتعلقوا بلبنان والبطريرك الماروني والسيدة العذراء.

الجدول التالي يظهر تطور قرى الموارنة واعدادهم في قبرص عبر السنين:

عدد القرى	سنة
٦٠	١٢٢٤
٢٣	١٥٧٠
١٩	١٥٩٦
٨	١٦٨٦
١٠	١٧٧٦
٤	١٨٧٨

(٥) من الأمثلة على تواصل العلاقة بين موارنة قبرص وكنيستهم الأم في لبنان، إرسال رئيس عام الرهبانية اللبنانية إلى الجزيرة سنة ١٧٣٥ الراهبين الأب بطرس الصور والأب مكاريوس العشقوتي لإنشاء مدرسة لتعليم الأجيال المارونية الناشئة الروحانيات والقراءة، كما أوكلهما مهمة التجوال في القرى وإرشاد الأهالي وتعليم المسيحيين ومساعدة الفقراء.

عدد الموارنة	السنة
٨٠ ألفًا	١٢٢٤
٣٠ ألفًا	١٥٧٠
١٢ ألفًا	١٥٧١
١٥٠	١٦٨٦
٥٥٠	١٧٧٦
١٥٠٠	١٨٧٨
٣٢٥٤	١٩٥٢
٤٥٠٠	١٩٥٧

يبلغ عدد الموارنة المقيمين اليوم في قبرص حوالي ٦٠٠٠ تقريبًا بعد أن غادر منهم ما يزيد عن ١٠٠٠ ماروني إلى لندن، يوم اجتاحت القوات التركية الجزء الشمالي من الجزيرة.

أورد (النائب) المحامي نعمة الله أبي نصر، في مقابلة خاصة، خلاصة لتاريخ الوجود الماروني في الجزيرة، بادئًا بلمحة موجزة عن تاريخ وصول الموارنة اللبنانيين إليها: [٦]

«بعد هدم دير مار مارون الكبير سنة ٩٥٠ في سوريا، هاجر القسم الأكبر من الموارنة إلى لبنان، وقسم منهم إلى قبرص التي لا تبعد سوى ٨٠ كلم عن الساحل السوري. ثم بين عامي ١١٩١ و١١٩٢، هاجر مع الصليبيين وبالتحديد مع ريكاردو قلب الأسد ولوزينيان اللذين احتلا الجزيرة، قسم من موارنة سوريا ولبنان وسكنوا شمالي الجزيرة. في العام ١٥٧١، عندما احتل العثمانيون الجزيرة كان عدد الموارنة قد بلغ ٧٥ ألفًا من أصل ٢٠٠ ألف قبرصي، وقد توزعوا على ٦٤ قرية، يملكونها وكان لهم أديرتهم ورهبانهم ومطارنتهم، أشهرهم ابن القلاعي، واسطفان الدويهي الذي أصبح

(٦) «الديار»: الخميس ٤ كانون الأول ١٩٩٧.

بطريركًا فيما بعد. ثم بعد الاحتلال العثماني لقبرص، وكانت الحساسية شديدة بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، وبسبب تجاوزات حكام قبرص، تعرض الموارنة من سنة ١٥٧١ وحتى ١٨٧٨ (تاريخ احتلال الإنكليز) إلى اضطهاد كبير، فتقلّص عددهم إلى ٥٥٠ شخصًا. ولما استقلت الجزيرة عام ١٩٦٠، عاد عدد الموارنة وارتفع إلى ٦ آلاف تقريبًا».

وتحت عنوان «موارنة قبرص كانوا مئة ألف فصاروا خمسة آلاف»[٧]، إشارة إلى توزّع «الموارنة بين نيقوسيا وليماسول وأسوماتوس وكاراباشا وأجيا مارينا وسواها». ويضيف كاتب التقرير «لا يزال الموارنة القبارصة ولاسيما في كور ماجيتي يلهجون ببعض الكلمات العربية مع تغيير نسبي في اللفظ. فبعضهم مثلاً يقول «صعير» بدل «صغير». وإذا ما جالستهم فترة من الزمن كما فعل فؤاد افرام البستاني ففي إمكانك ان تفهم حتى بعض عباراتهم. وإذا كان الموارنة قد اندمجوا لغويًا إلى حد ما بسكان الجزيرة، فإنهم كما يقول المطران فرح « لم يتخلوا عن لبنانيتهم وبعض تقاليدهم. ففي نواديهم ترى الأرزة تحتل مركز الصدارة كذلك صورة رئيس الجمهورية اللبنانية إضافة إلى صور الزعماء اللبنانيين. وفي صلواتهم يحافظون على الطقوس المارونية نفسها واللغة السريانية حتى».

وفي قبرص آثار مارونية كثيرة في مقدمها الكنائس القديمة. كما فيها مزارات عدة ككنيسة مار جرجس في كورماجيتي التي يقصدون إليها ركوبًا على الحمير».

... ويعتبر موارنة الجزيرة من الملاكين الكبار وعلى رغم قلة عددهم فإنهم يملكون ٤٪ من أراضي قبرص. وبينهم المحامون والأطباء والمهندسون والقضاة والتجار يأتون دائمًا إلى لبنان في الصيف لتمضية فترة استجمام تمامًا كما يذهب اللبنانيون إلى الجزيرة الحالمة لقضاء إجازاتهم».

(٧) راجع صحيفة «النهار» في عددها الصادر في ١٩٧٤/٨/٢٤، في الصفحة ١١.

نائب ماروني في البرلمان القبرصي

في كتابه «من خوابي العمر» يكشف الدكتور نايف معلوف[٨] عن زيارة قام بها البطريرك الياس الرابع إلى قبرص وقد حمّله الرئيس سليمان فرنجية طلبًا إلى الرئيس الأسقف مكاريوس بأن يكون لموارنة الجزيرة نائب في البرلمان:

«... سعدت بتحقيق رغبته (البطريرك الياس الرابع) في الاعتراف بمعهد القديس يوحنا الدمشقي في البلمند، معهدًا عاليًا للاهوت، وسعدت كذلك بأن أكون رسول خير بينه وبين الرئيس سليمان فرنجية. كنت على موعد مع الرئيس، فحمّلني البطريرك إليه أيقونة تراثية تعود إلى بدايات القرن التاسع عشر. يومها طلب الرئيس فرنجية أن أعود إلى البطريرك، وأنقل إليه رغبته في أن يكون للجالية المارونية في قبرص نائب يمثلها في مجلس النواب. كان الرئيس يعلم أن البطريرك على أهبة سفر إلى الجزيرة القبرصية، وأن صداقة تربطه برئيسها ورئيس أساقفتها المطران مكاريوس.

أقرأ اليوم في الصحافة، أخبار زيارة الرئيس اللبناني العماد إميل لحود إلى قبرص، وأقرأ كذلك أن في الجزيرة أقلية مارونية هي واحدة من ثلاث أقليات يتمتع أفرادها بصفة المجموعات الخاصة سياسيًا واجتماعيًا، وللقبارصة الموارنة الذين هم من أصل لبناني، نائب منتخب في مجلس النواب...»[٩]

توقفت صحيفة «النهار» عند مسألة المقعد النيابي الماروني في قبرص معتبرة 'أن إخلاص الموارنة للدولة التي احتضنتهم جعلها تمثلهم بنائب يمثل الأقليات وهو النائب السابق يوسف ياماكس. اما النائب الحالي فهو «مافريدس».[١٠]

ويلفت تقرير «النهار» إلى أن هذا المقعد النيابي غير مكرس دستوريًا للموارنة الامر الذي حدا سفيرنا في قبرص في العام الماضي (١٩٧٣) على التوسط لدى المطران مكاريوس من أجل تكريس مقعد لهؤلاء فوعد المطران بالسعي إلى تنفيذ هذا المطلب «حتى لو اقتضى انتزاع مقعد من الأورثوذكس» كما قال يومها.

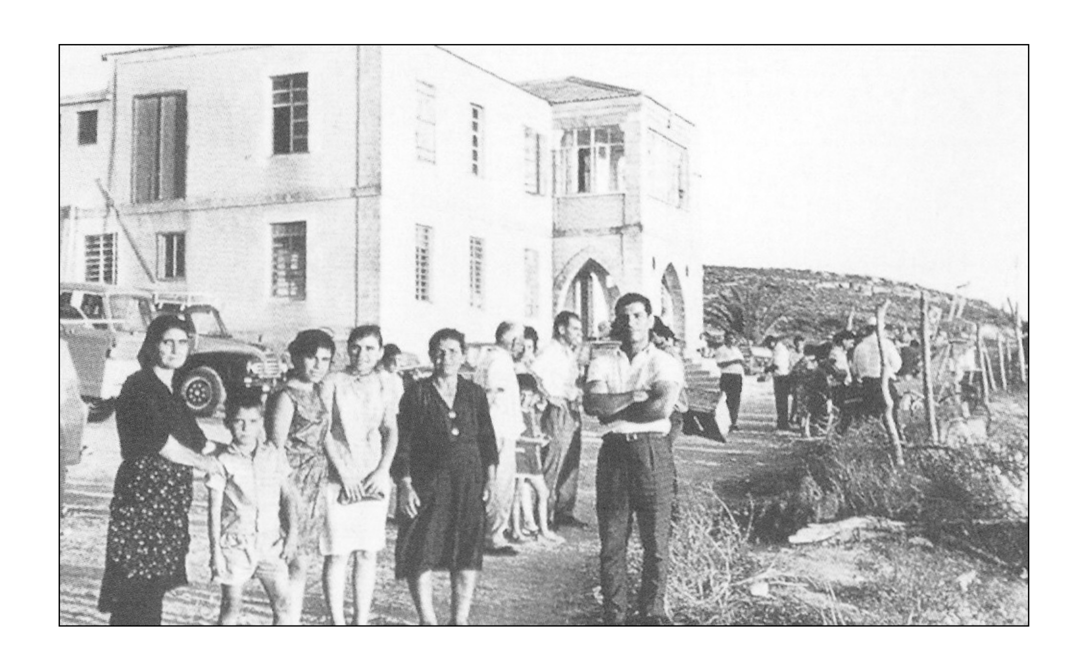
---

(٨) الدكتور نايف معلوف محافظ بيروت الأسبق.

(٩) معلوف، نايف: من خوابي العمر، دار النهار، ٢٠٠٤، صـ ٢٠٦.

(١٠) راجع صحيفة «النهار» في عددها الصادر في ١٩٧٤/٨/٢٤، في الصفحة ١١.

ويضيف التقرير «يتمثل الموارنة في المجلس الملي الذي يجمع سائر الطوائف المسيحية في الجزيرة بممثل واحد. ويحاول بعض الكهنة ذوي أصل لبناني والذين يتعلمون العربية في إكليريكيات لبنان أن يعلّموا الموارنة القبارصة اللغة العربية وقد رصدت الحكومة اللبنانية العام الماضي لهذا الغرض مساعدة مقدارها ١٠٠٠٠ ليرة قدمتها إلى مطرانية قبرص المارونية، مع العلم أنه ليست هناك مدارس خاصة للموارنة ولا هي خاصة لتعليم اللغة العربية».



لمحة موجزة عن القرى المارونية في قبرص

عشية الاجتياح التركي للجزيرة في العام ١٩٧٤:

يجتمع الموارنة في قبرص في أربع قرى تقع في غرب الجزيرة في منطقة مورفو، هي: آجيا مارينا وأسوماتوس وكارباشا وكورماجيتي.

كارباشا:

هي أصغر القرى المارونية على الإطلاق، وأقربها إلى العاصمة، تم تشييدها في سهل خال من الشجر. هي قرية مارونية بكاملها. أملاك الوقف مزروعة بالزيتون. فيها ناد تأسس في الأول من كانون الثاني سنة ١٩٥٧ «نادي النجاح للرياضة والمحاضرات وتعليم اللغة الإنكليزية». فيها أيضًا مدرسة ابتدائية إلى جانب الكنيسة التي تحمل اسم كنيسة الصليب المقدّس.

أسوماتوس:

أو أسوماتد أو سوماته، تقع في السهل في وسط الجزيرة وتبعد عن العاصمة ٢٠ دقيقة بالسيارة. جميع سكانها من الموارنة. اسمها مشتق من كلمة شامات في بلاد جبيل. فيها مدرسة ابتدائية للبنين والبنات شيدتها الحكومة القبرصية سنة ١٩٢٩ على أرض وقفية. وفيها ناد تأسس في العام ١٩٥١ ينظم المهرجانات الرياضية والحفلات الاجتماعية. وفيها كنيسة مار ميخائيل. سنة ١٩٣٨ تأسست اخوية الحبل بلا دنس بمسعى من الأب بولس حاج أندريا ملاخيا.

كورما جيتي:

هي بمثابة عاصمة الموارنة في جزيرة قبرص. تقع في الشمال الغربي وتصل حدودها إلى شاطئ البحر. سكانها الأولون قدموا من «كور الجندي» في بلاد البترون وكانوا يرددون العبارة التالية «نحنا جينا وكور ما جيتي» ومن هنا أصل التسمية «كورماجيتي». لهجة أبنائها خاصة بهم، يتكلمون لغة السريانية مطعّمة بكلمات عربية ولاتينية ويونانية. في هذه القرية مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين والثانية للبنات يديرها الرهبان الفرنسيسكان لقلب يسوع منذ العام ١٩٣٦. وفيها اخوية الحبل بلا دنس للنساء وناد رياضي ثقافي اجتماعي سمّي 'لبنان' تأسس سنة ١٩٣٦ يعتبر من أهم النوادي الرياضية في الجزيرة.

تحوي كورماجيتي أربع كنائس هي: كنيسة مار جرجس القديمة، كنيسة مار جرجس الجديدة، كنيسة مار جرجس البحر، كنيسة السيدة.

كذلك حافظوا على اللباس اللبناني التقليدي[11] والطقس الماروني والترانيم التي تعود بجذورها إلى القرن الثامن عشر والتاسع عشر.

أجيا مارينا:

قرية مارونية تحمل اسم القديسة مارينا التي عاشت راهبة في دير قنوبين، ما يدل على أن جذور سكانها الأوائل تعود إلى وادي قاديشا المقدس في لبنان. هي قريبة من قريتي أسوماتوس وكرباشا وهي تقع في نهاية السهل الممتد من نيكوسيا حتى الغرب.

أسلم بعض سكانها بفعل الاضطهاد.

فيها مدرسة ابتدائية وأخوية للحبل بلا دنس أسسها الأب بطرس اسكندر سنة ١٩٥٢.

فيها كنيسة صغيرة على اسم القديسة مارينا، بالإضافة إلى ناد ثقافي يفتقر إلى وجود ملعب لممارسة الرياضة.

---

(١١) يرتدون السروال واللبادة ويتكلمون السريانية مطعمة بالكثير من الكلمات اليونانية والعربية.

ما آلت إليه أحوال القرى المارونية القبرصية بعد تهجير أبنائها واحتلالها من قبل الجيش التركي يصوّرها بدقة وباختصار أندرياس كريستوف في تقرير أعدّه وحرره في السادس عشر من أيلول ١٩٧٤، وأرسله إلى مطران قبرص للموارنة الياس حلو، عند جولته التفقدية برفقة البعثة المارونية اللبنانية (سنورد تفاصيل هذه الجولة في فصل متقدم من هذا الكتاب):

MINISTRY OF THE INTERIOR
DEPARTMENT OF LANDS AND SURVEYS
NICOSIA
16th September 1974

Your Beatitude

I am sure that after yesterday's visit to the four Maronite villages you have formed an idea of the situation prevailing in each village from every point of view. I take the liberty to set out my impression and to make certain suggestions to you and the Lebanese delegation.

1 – Kormakitis:
About 90% of the inhabitants live in the village, and those whose way of living is farming can go about their business without undue difficulty. Some people who worked in Nicosia have not been able to return to their work since the siege. The morale of the inhabitants was high and they seem to live not a much abnormal life. There has been no looting or other was damage by the force of occupation. No financial or other assistance is needed in this village at least for the time being.

2 – Karpasia:
About 50% of the inhabitants live in the village. They too can move about freely within a small radius from the village. There has been some breaking into vacant houses by the invading force and some looting. The inhabitants are frightened, without a leader except the Moukhtar and they urgently need the return of their priest. Karpasis is a poorer community than Kormakiti and

may need assistance in due course if they cannot move freely in and out of the occupied area for work. The situation must be examined in a month's time. Efforts must be made for the return of all other inhabitants to their homes. My personal view is that they will be as safe as the rest.

3 – Assomatos:

Only about 10% of the inhabitants of this village live in it while the others live mostly in Limassol. The inhabitants are frightened because of the continued presence of the Turkish troops inside the build up area of the village and the looting that has been systematically been carried out by them in vacant houses. The Moukhtar is the only source of liaison they have with the invaders and it is perhaps fortunate that a Turkish Cypriot soldier who speaks Greek acts as interpreter. The community of this village requires immediately the services of a priest and I think the inhabitants of the village who fled should be encouraged to return with a simultaneous withdrawal of the troops from the built up area. The safety of those returning cannot be any worse than those already living in the village. The community of this village has suffered no material damage to their houses but they may require financial assistance in due course until life returns to normal.

4 – Ayia Marina :

All the inhabitants of the village except six mostly aged have fled because of heavy air and mortar bombing. The 500 or so inhabitants now leave in 13 different towns and villages in Cyprus. They left without any clothing, leaving behind them all they had, in some cases large sums of money in cupboards, their animals worth thousands of pounds and their cereal crop. With all the military activity in thearea I do not think it is advisable that the people be encouraged to return now. In fact the damage done in such (I counted at least 8 houses completely destroyed in the center of the village and a much greater number badly damaged) that it will take several months to repair and rebuilt and will cost between £100,000 to £150,000. This is a very rough estimate of course. Arrangements should be made with the Turkish authorities for the release of the five remaining people still living in the village and be handed over to their relatives in the Greek region of the Island. The sixth has been taken prisoner.

5 – Your beatitude, from the above analysis it is obvious that the village whose inhabitants suffered the most damage in Ayia Marina. They cannot return to their homes as they ars, and it is almost certain that they will be refugees all throughout the winter unless a miraculous solution to the conflict is found soon. They, therefore, need immediate assistance to survive now, and they will need further assistance later to rebuilt and repair their homes. If such assistance, be it incach, food or blankets is forthcoming from Lebanon, it should be distributed according to needs by an appropriatecommittee in order to keep this community of Ayia Marina going. No assistance of any kind should be given direct to any community before the committee has the chance to study the needs and the magnitude of assistance necessary bearing in mind what is available.

ANDREAS CHRISTOF



وثائق ذات صلة مسجلة عبر أثير شبكة الإنترنت

الوثيقة الأولى



In Kormacit *(Kormatiki)*

Kormacit *(pronounced Korma-jit)* is a village in the north-western most of Northern Cyprus, inhabited by the island's Maronite minority.

Maronites are of Catholic Christian people of Arabic origin, who came and settled into Cyprus 1200 years ago from Lebanon where the Maronite presence is greater. They speak their native tongue a dialect Arabic, which is mixed with many Greek and Turkish words.

Area of Kormacit, or Kormatiki as it is also called, has an impressive Catholic church in the village center. The name of the village also derives from Koura, a town in Lebanon where the Cypriot Maronites came from.



Click to listen to a Maronite hymn; above a Maronite-Cypriot girl taking the holy communion



The Maronite Church of Kormacit

Many Cypriot-Maronites still preserve their customs and traditions, and have a Maronite village mukhtar (community leader or governments local representative). The post is currently held by Mr. Andonis Diakou.

Kormacit is a beautiful village in the midst of green forests of western Kyrenia range overlooking the blue waters of the Mediterranean.

The village is about one hour drive by car from Kyrenia. The area is rich in wildlife, and endemic plants and flowers.

Maronite Church

Maronite Church is one of the largest Eastern-rite communities of the Roman Catholic Church, prominent especially in modern Lebabon; it is the only Eastern-rite church that has no non- Catholic or Orthodox counterpart. The Maronites trace their origins to St. Maron, or Maro (Arabic Marún), a Syrian hermit of the late 4th and early 5th centuries, and St. John Maron, or Joannesn Maro (Arabic Yúhanna Marún), the patriarch of Antioch in 685-707, under whose leadership the invading Byzantine armies of Justinian II were routed in 684, making the Maronites a fully independent people.



Statute of the Holy Mother in the Maronite Church in Kormacit

Though their traditions assert that the Maronites were always orthodox Christians in union with the Roman see, there is evidence that for centuries they were Monothelites, followers of the heretical doctrine of Sergius, patriarch of Constantinople, who affirmed that there was a divine but no human will in Christ. According to the medieval bishop William of Tyre, the Maronite patriarch sought union with the Latin patriarch of Antioch in 1182.

A definitive consolidation of the union, however, did not come until the 16th century, brought about largely through the work of the Jesuit John Eliano. In 1584 Pope Gregory XIII founded the Maronite College in Rome, which flourished under Jesuit administration into the 20th century and became a training centre for scholars and leaders.

Hardy, martial mountaineers, the Maronites valiantly preserved their liberty and folkways. The Muslim caliphate (632-1258) could not absorb them, and two caliphs of the Umayyad dynasty (661-750) paid them tribute. Under the rule of the Ottoman Turks, the Maronites maintained their religion and customs under the protection of France, largely because of their geographic isolation. In the 19th century, Maronites had to fight against the Druzes, a neighboring mountain people in Lebanon, as a result of which the Maronites achieved formal autonomy within the Ottoman Empire, under a non-native

Christian ruler. In 1920, following the dissolution of the Ottoman Empire, the Maronites of Lebanon became self-ruling under French Protection.

Since the establishment of a fully independent Lebanon in 1943, they have constituted one of the two major religious groups in the country. The government is run by a coalition of Christian, Muslim and Druze parties, but the president is always Maronite.

The immediate spiritual leader of the Maronite church after pope is the patriarch of Antioch and all the East, residing in Bkirkí, near Beirut. The church retains the ancient West Syrian liturgy, even though the vernacular tongue of the Maronites is Arabic. Contact with Rome has been close and cordial, but not until after the second Vatican Council where the Maronites were freed of papal efforts to Latinize their rite. French Jesuits conduct the University of St. Joseph, at Beirut. Maronites are also found in Southern Europe [notably in France and Cyprus], and North and South America, having emigrated in the 19th century. The émigrés keep their own liturgy and have their own clergy, some of whom are married, but are subject to the local Latin-rite bishops.

References

- Encyclopedia Brittanica, Vol.7., p.867.
- Journal of Maronite Studies

Related Links

- The Spoken Arabic Dialect Of The Maronites Of Cyprus
- A Reading in the History of the Maronites of Cyprus
- Current Weather in Kormacit

الوثيقة الثانية

Cypros.com

Cyprus as whole is comprised of many different religions, yet, in terms of majorities there are only two. In the southern part for the most part the majority (78 %) are considered as being followers of the Greek Orthodox Church and its faith. In the north the majority of the population can be considered as being Muslims and thus followers of Islam (18 %). The rest (4 %) are the smaller religious groups of the Anglicans, Roman and Latin Christians, Maronites, Armenian Orthodox, Greek Evangelics, Jews and others.

Maronite Church

Also called Arabic Christians, Maronites came to Cyprus from Lebanon, where the community is much bigger. Acknowledging the supremacy of pope, however the Maronites have always been culturally similar to the Greek Orthodox Majority. What is left of the Kormakiti Maronite community now lives in the village, officially renamed Korucam in the Kyrenia range and there are also other minorities in the island.

The Maronite Church in Cyprus

Korucam: The Maronite Church of Ayois Georgios

Nicosia:

8, Agios Maronas Street, Nicosia
Tel.: 22 67 04 34

Services: Monday to Saturday 7.00 am; Sunday 7.30 am, 8.30 am, 9.30 am

Nicosia: Saint Maron

Agios Maronas Street, Lakatameia, Nicosia
Tel.: 22 38 03 11
Services: Sunday 9.00 am

The cyprus weekly 24 octobre 2008-10-25
Maronites want Cypriot archbishop

Vatican asked to intercede
By Elias Hazou

The local Maronite community has filed a complaint to the Vatican over the nomination of a non-Cypriot for new Maronite Archbishop of Cyprus.

The move comes after the previous Maronite Archbishop of Cyprus, a Lebanese national, stepped down. Local Maronites say the ex-Archbishop, Monsignor Boutros Gemayel had promised to propose a Cypriot Maronite as his successor.

But at the crucial meeting of the Maronite Holy Synod in Lebanon, Gemayel named a fellow Lebanese for the job.

The name has been forwarded to the Vatican for ratification, but an actual decision has stalled amid protests from the Maronites of Cyprus.

"We want a Cypriot Maronite to be our religious leader, for obvious reasons," said Yiannis Kontos, a member of the Maronite Initiative Committee set up recently for this purpose.

Mentality

"Someone who can speak Greek, who will spend all his time here on the island, someone who understands the local mentality and the problems of his community."

Historical records show that until 1736 the Maronites of Cyprus had their own Archbishop with his seat in Cyprus. Subsequently, the Holy Synod decided to transfer the seat to Lebanon.

This meant that successive Maronite Archbishops of Cyprus would visit the Maronites of Cyprus only a few times a year.

Then in 1986 the Maronite Holy Synod, after pressure from the Maronite Association of Cyprus, decided to bring back the seat of the Maronite Archbishop from Lebanon to Cyprus. However, the Synod did not support the election of a Cyprus Maronite Archbishop from among the local priesthood.

The Cypriot Maronites' hopes for a homegrown Archbishop revived when Gemayel's term was coming to an end.

Disappointment

"Unfortunately, to our surprise, the ex-Archbishop reserved for us a last, big and unexpected disappointment because according to very reliable information, not only did he not propose any Maronite Cypriot priest, despite his many promises ... but he even intentionally neglected to convey the necessary information to the Holy Synod. The above information caused us bitterness, pain, disappointment and humiliation," read a statement released this week by the Maronite Initiative Committee.

"To be fair, Monsignor Gemayel did a good job during his time as Archbishop. We had wanted him to designate his adjutant, a Cypriot Maronite bishop, as his successor. But for whatever reason, the Synod in Lebanon decided to nominate another Lebanese," Kontos told the Weekly.

There are some 6,000 to 7,000 Maronites living in Cyprus today. Up until 1974 the vast majority of Maronites were concentrated in four villages in the north of the island. Consequently, the Turkish invasion of that year dealt a big blow to their cohesion. Having a local religious leader would confer a greater sense of community.

There are approximately 40 Maronite Archbishoprics scattered around the world, from the Middle East, to the United States and Australia.

Maronites belong to the Catholic Church, and the Maronite Patriarch also holds the position of Cardinal at the Vatican.

Kontos said the Cypriot Maronites are planning a trip to Rome to take up their demand with the Pope.

تاريخ قبرص منذ البدايات حتى صيف ١٩٧٤

محطات في التاريخ القبرصي

قبرص في العصور القديمة

أرجع المؤرخون تاريخ ظهور الإنسان في جزيرة قبرص إلى العام ٦٠٠٠ ق.م. وذلك استنادًا إلى الحفريات والوثائق التاريخية.

ارتبطت قبرص بعلاقات مختلفة مع حضارات البحر المتوسط منذ الألف الثانى قبل الميلاد. ومارس سكانها التجارة بنوع خاص مع مدن الساحل الفينيقي ومصر وسوريا. وقد اشتهرت بتصدير النحاس بشكل خاص.

بعد انتشار الفينيقيين فيها استوطنها اليونانيون في العام ١٢٠٠ ق.م وقبلهم الفينيقيون. وأنشأوا فيها مدنًا دولاً شبيهة بالمدن التي أسسوها في اليونان القديمة. فازدهرت الجزيرة وانتعش اقتصادها.

اعتمد السكان القبارصة الأقدمون على كتابة خاصة لم يتمكن العلماء حتى اليوم من فك رموزها.

دمرت الزلازل في العام ١١٠٠ العديد من مدنها مثل بافوس Paphos وانكومي Encomi وكيتيوم caitium.

مع مطلع الالف الاول قبل الميلاد تشكل سكان الجزيرة من ثلاث جماعات تفرقت بحسب اللغة التي تنطق بها وهي على التوالي: الفينيقية والقبرصية القديمة ولغة مشتقة من اليونانية. أما الثقافة القبرصية فقد غلب عليها عمومًا الفكر اليوناني.

إداريًا، تقاسم حكم الجزيرة تسع ممالك أبرزها: مملكة بافوس، مملكة امانوس، مملكة سولى، مملكة سلاميس وهي الأهم، لاسيما في عهد حكم الملك ايفاجورا Evagoras.

تعرضت قبرص لغزوات معظم الجيوش القديمة بمن فيهم الأشوريين والمصريين واليونانيين والفرس والرومان.

وفي التفاصيل، خضعت قبرص للسيطرة الاشورية في عهد سرجون الثانى ٧٠٥-٧٢٤ ق.م وحتى عام ٦١٢ ق.م. حين احتلها المصريون لمدة قرن. بعدها استولى عليها الفرس في العام ٥٢٢ ق.م وحكموها حتى مجيء الاسكندر الاكبر المقدوني وانتصاره على داريوس الثالث ملك الفرس في موقعة اسوس عام ٣٣٣ ق.م.

بعد وفاة الاسكندر الاكبر ألحقت قبرص بمملكة بطليموس حاكم مصر.

مع اندلاع المواجهات بين بطليموس وأنتيجونوس، تمكن هذا الأخير من الإستيلاء على الجزيرة مدة عشر سنوات قبل أن يسترجعها البطالمة في العام ٣١٠ ق.م. ويبسطوا عليها سلطانهم قرابة قرنين ونصف من الزمن حتى وقوعها في يد الرومان عام ٥٨ ق.م.

أما الديانة المسيحية فقد تعرف عليها سكان الجزيرة على يد القديسين بولس وبرنابا في العام ٤٥ كما ورد في سفر أعمال الرسل من الكتاب المقدس.

في العام ٣٣٠ مـ. ضمتها الإمبراطورية البيزنطية إليها، على خلفية تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية.

قبرص القرن وسطية

في القرن السابع الميلادى تعرّضت لغزو المسلمين للمرة الأولى في العام ٦٣٢ م. ثم هاجمها الخليفة معاوية بأسطول تألف من الف وسبعمائة سفينة، وتمكن من احتلالها وفرض الجزية على أهلها الذين انتفضوا في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان مما دفع بالمسلمين إلى القيام بحملات متلاحقة عدّة على الجزيرة وذلك في الأعوام ٦٩٣ م و ٧٢٦ م و٧٤٣ م وفي عهد هارون الرشيد.

استولى ملك إنكلترا ريتشارد قلب الأسد في العام ١١٩١ مـ. عليها خلال الحملة الصليبية الثالثة وحوّلها إلى مركز للحملات الصليبية.

كذلك بنى فيها الروم كنيسة أورثذكسية وحولوها دولة أورثذكسية.

قام ريتشار قلب الأسد ببيعها بداية لحراس الهيكل، لكنهم لم يتمكنوا من تسديد ثمنها فانتزعها منهم وباعها إلى أحد النبلاء الفرنسيين الملك جي دي لوزينان ملك المقدس المعزول، مؤسس أسرة لوزينان التي حكمت الجزيرة حتى العام ١٤٨٩، وحولتها مركزًا هامًا للثقافة الفرنسية في الشرق.

شن عليها السلطان المملوكى برسباى ثلاث حملات ما بين العامين ١٤٢٤ و١٤٢٦ م وتمكن من أسر ملكها جونس وإجبار سكانها على دفع الجزية لمصر.

كذلك خضعت الجزيرة اقتصاديًا لسيطرة مدينة جنوة ووصايتها بحيث أصبحت دولة كاثوليكية.

للتخلص من سيطرة جنوة، عمد حكام الجزيرة إلى التحالف مع مدينة البندقية من خلال زواج الأميرة كاترين كورنارو بجيمس الثاني البندقي. وبعد وفاة الأميرة، آل حكم البلاد إلى البنادقة.

قبرص في العصر الحديث

فتحها العثمانيون في سبعينيات القرن السادس عشر الميلادي في عهد السلطان سليم الثاني، واحتلوا ربوعها سنة ١٥٧١ بعد أن طردوا البنادقة منها.

بدأ الأتراك يستوطنون الجزيرة على دفعات حتى شكلوا ثلث السكان خلال قرن واحد. وقد تجاوزوا النصف في العام ١٧٧٧ فبلغ عددهم ٤٧٠٠٠ نسمة من أصل ٨٤٠٠٠ نسمة.

قضى العثمانيون على النظام البندقي في الجزيرة وسمحوا لأهلها الأصليين بإدارة ممتلكاتهم مقابل دفع الجزية، كما اعترفوا بالأسقف الأورثذكسي وسمحوا للأورثذكس بممارسة أنشطتهم الدينية. لكن العلاقات بين السلطات العثمانية والكنيسة الأورثذكسية القبرصية توترت إثر اندلاع ثورة اليونانيين القبارصة على الحكم العثماني، فقامت السلطات بعزل الاسقف الارثوذكسي وإعدام العديد من الارثوذكس.

استمرت سيطرة العثمانيين على قبرص حتى العام ١٨٧٨ مـ. تاريخ تسليمها إلى بريطانيا، يوم وقّعت الدولة العثمانية مع الأخيرة اتفاقية حازت بها إنكلترا حق إدارة

قبرص في حين احتفظ الأتراك بسيادتهم عليها وبمبلغ مالي تدفعه بريطانيا إضافة إلى الجزية من الأهالي. كذلك تعهدت بريطانيا مساعدة الدولة العثمانية لمواجهة أي هجوم تشنه روسيا.

رحب القبارصة اليونانيون بالاتفاق. والمتطرفون بينهم وجدوا فيه طريقًا للانضمام إلى اليونان.

قامت بريطانيا بتشكيل مجلس محلي مؤلف من ستة موظفين بريطانيين إلى جانب تسعة من القبارصة اليونانيين وثلاثة من القبارصة الأتراك منتخبين.

قبرص في القرن العشرين

سنة ١٩١٤، انضمت تركيا إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، فأعلنت بريطانيا نيتها ضم قبرص إليها. وفي العام ١٩١٥، عرضت بريطانيا على اليونان إعطاءها قبرص مقابل المشاركة في الحرب إلى جانب الحلفاء. لكن اليونان رفضت العرض البريطاني.

نشير إلى أنه إثر هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، تقهقر جيشها أمام تقدّم الإنكليز والأوروبيين. وسقطت المناطق الخاضعة للسيطرة التركية تباعًا أمام تقدّم الإنكليز، بما في ذلك جزيرة قبرص.

سنة ١٩٢١، أعلن أهالي قبرص رفضهم لقانون يلزم المدارس اعتماد اللغة الإنكليزية.

في العام ١٩٢٣، وبموجب معاهدة لوزان، تخلت الدولة العثمانية عن قبرص لبريطانيا. بعد سنتين، أي في العام ١٩٢٥، أعلنت بريطانيا الجزيرة واحدة من مستعمراتها الملكية.

طوال فترة الحكم البريطاني المباشر، تميزت العلاقة بين القبارصة اليونانيين والاتراك بالود والتحالف والاتحاد خصوصًا في سبيل مقاومة الاحتلال الإنكليزي للجزيرة.

بين العامين ١٩٢٨ و١٩٣١، تضاعفت عمليات المقاومة ضد الوجود البريطاني.

في العام ١٩٣١، أقرت السلطات البريطانية ميزانية، عارضتها غالبية أعضاء المجلس

التشريعي، فنشبت انتفاضة شعبية عارمة، خصوصًا من جانب القبارصة اليونانيين المدعومين من الكنيسة الأورثذكسية.

عمدت السلطات البريطانية أمام هذه الانتفاضة إلى تعليق العمل بقانون الأحزاب وتشددت في كبت الحريات كما أنها أصدرت أحكامًا بإعدام زعماء سياسيين. كذلك أنشأت قاعدتين عسكريتين في منطقتي اكروتيري وديكيليا.



تداعيات الأزمة القبرصية

الأسقف مكاريوس

ولد ميخائيل موسكوس في بانايا في ١٣ آب ١٩١٣. والده راع قبرصي يوناني فقير. في الثالثة عشرة من عمره دخل دير كيكو في جبال ترودوس قرب بانايا حيث أمضى سبع سنوات. سافر إلى اليونان عام ١٩٣٨ لدراسة اللاهوت. في اليونان أطلق عليه اسم مكاريوس ومعناه المبارك وذلك فجر رسامته راهبًا.

سيم كاهنًا عام ١٩٤٦.

سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية للدراسة والتحق بجامعة بوسطن لمتابعة تخصصه الجامعي وخدم في كنائس أورثوذكسية في نيوأنكلند. مع عودته إلى قبرص، بلده الأم، وضع أمامه هدفين: السعي من أجل الاستقلال وإعادة تنظيم الكنيسة القبرصية.

عام ١٩٥٠ انتخب رئيسًا للأساقفة وهو في السابعة والثلاثين من عمره. فبدأت حملته وبدأ بتحقيق هدفيه. إلا أنه واجه معارضة من الأقلية القبرصية التركية بسبب تأييده فكرة الإينوسيس أي الاتحاد مع اليونان. عارض القبارصة الأتراك ذلك مدعومين من تركيا التي تتولى رعاية حقوقهم.

بدأ مكاريوس كفاحه ضد البريطانيين في مطلع الخمسينيات حين قاد المقاومة السلبية خلال حرب الاستقلال عن بريطانيا. وقد تكتل القبارصة اليونانيون تحت قيادته دعمًا لمساعيه السياسية الهادفة إلى الاتحاد باليونان.

في وقت أبصرت النور منظمات سرية أشهرها «إيوكا».

منظمة «إيوكا»

تأسست حركة «إيوكا السرية» في أول نيسان ١٩٥٥ على يد الجنرال غريفاس وقد تابعت نشاطاتها المسلحة وشنت حرب عصابات ضد البريطانيين، مستخدمة الأسلحة المهربة، حتى نهاية السيطرة البريطانية على قبرص عام ١٩٥٩.

وضعت «إيوكا» نصب عينيها محاربة الغزو البريطاني للجزيرة والاتحاد باليونان لتشكيل دولة واحدة.

وقد شنت حركة «إيوكا» هجمات عدة عنيفة على الجيش الإنكليزي المرابض داخل الجزيرة. لكن بعض هذه الهجمات أصاب القبارصة الاتراك أيضًا، مما فجر التوتر بين الجانبين القبرصيين، فاندلعت حرب أهلية شرسة.

في العام ١٩٥٥، احتدمت المعارك بين «إيوكا» والإنكليز ونشبت حروب شوارع وهجمات عصابات، أعلنت بريطانيا، على أثرها، حالة الطوارئ في الجزيرة.

في البداية ساندت «إيوكا» «مكاريوس» في كفاحه من أجل وضع حد للانتداب البريطاني على قبرص.

يوم أبعد «مكاريوس» إلى جزر سيشيل، صعّدت كفاحها المسلح. في وقت قدّمت لها اليونان كل المساعدة ومدتها بالمعدات. إذ في سنة ١٩٥٦، أصدرت السلطات البريطانية قرارًا بنفي «مكاريوس» إلى جزيرة سيشيل في المحيط الهندي. لكن هذا التدبير لم يطفئ شعلة الانتفاضة بل اشتدت الثورة، ما أجبر السلطات البريطانية على العودة عن قرارها والإفراج عن الأسقف المنفي والدخول معه في مفاوضات حول استقلال الجزيرة.

بعد ثلاث سنوات (أي في العام ١٩٥٩) عاد «مكاريوس» إلى قبرص بطلاً قوميًا وزعيم القبارصة اليونانيين دون منازع، فانتخب رئيسًا في نهاية العام ١٩٥٩، ومَدّد له مجلس النواب ولاية جديدة، فتسلّم الحكم حتى ١٥ تموز ١٩٧٤ تاريخ الانقلاب العسكري عليه.

القبارصة الأتراك وحركة «فولفان»

من جهتهم القبارصة الأتراك أسسوا في العام ١٩٥٧ حركة «فولفان» السرية، وقد

ترأسها رؤوف دانكطاش. لقيت هذه الحركة دعمًا من تركيا التي وضعت في سلم أولوية سياستها الخارجية حماية القبارصة الأتراك. لاحقًا خرجت هذه الحركة القبرصية التركية عن سريتها وأطلقت على نفسها «المقاومة التركية».

مؤتمر زوريخ

في العام ١٩٥٩، استقبلت مدينة زوريخ (سويسرا) قادة كل من القبارصة الأتراك واليونانيين وممثلين عن الجانب البريطاني، في إطار مؤتمر خاص يهدف إلى بحث مسألة استقلال الجزيرة، وتوقيع معاهدة لضمان الأحكام الأساسية للدستور والسلامة الإقليمية لقبرص وسيادتها.

وافقت أثينا ولندن على اتفاقات زوريخ، في حين أبدت منظمة «إيوكا» تحفظات ضمنية عليها كونها عقبة أمام تحقيق الاندماج باليونان. فوضعت، عندها، السلطات اليونانية قائد منظمة «إيوكا» الجنرال غريفاس تحت الإقامة الجبرية.

استقلال قبرص

أسفر المؤتمر عن إعلان استقلال قبرص وإطلاق دستور الجزيرة، إذ وافقت بريطانيا على اتفاقية زوريخ، فنالت قبرص استقلالها، الذي أعلن في ١٦ آب ١٩٦٠، بعد أن تم انتخاب أعضاء المجلس التشريعي في ٣١ تموز ١٩٦٠. وأصبحت عضوًا في الأمم المتحدة بعد شهر.

إلى ذلك وقّعت بريطانيا واليونان وتركيا اتفاقية، كفلت بموجبها استقلال الجزيرة، على أن تحتفظ بريطانيا بقاعدتين عسكريتين لها في أكروتيري وديكيليا.

الدستور القبرصي

ولد الدستور القبرصي عشية استقلال الجزيرة. سعى واضعو الدستور إلى موازنة مصالح القبارصة اليونانيين والأتراك.

اشترك في وضع دستور الجزيرة الجديد كل من بريطانيا واليونان وتركيا وقد وافق عليه قادة القبارصة الأتراك واليونانيين.

دستور العام ١٩٦٠ أشرك القبارصة الأتراك في حكم البلاد إلى جانب اليونانيين وأدخلهم في صفوف الجيش وأوكل إليهم الحقائب الوزارية والمناصب البرلمانية بنسبة ٣٠٪.

كرّس الدستور نظام الحكم في قبرص جمهوريًا. يتولى رئيس الجمهورية فيها رئاسة الدولة ورئاسة الوزراء. على أن يكون رئيس الدولة قبرصيًا يونانيًا ينتخبه القبارصة اليونانيون ونائب رئيس الدولة قبرصيًا تركيًا ينتخبه القبارصة الأتراك. وبحسب الدستور يتقاسم القبارصة اليونانيون والأتراك السلطة في الهيئة التشريعية والمؤسسات الحكومية الأخرى، لكنه أعطى اليونانيين غالبية المناصب كونهم يشكلون غالبية السكان.

أما في ما يتعلق بالقرارات المصيرية والوطنية الكبرى والمتعلقة بالدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد، والتي يوقّع عليها رئيس البلاد، فقد ألزم الدستور موافقة نائب الرئيس عليها قبل نفاذها.

القوات التركية واليونانية في قبرص

من جهة أخرى، تم التوافق في اتفاقية زوريخ على أن تتواجد فوق الجزيرة قوات تركية ويونانية رمزية تضم ٧٥٠ جنديًا تركيًا و١٠٠٠ جندي يوناني.

خلاف يوناني تركي على الدستور

واجه تطبيق الدستور منذ اللحظة الأولى لولادته، صعوبات عدّة، سرعان ما تطورت لتنتج أزمات سياسية متلاحقة أدت في نهاية المطاف إلى انفجار الوضع الداخلي دمويًا.

تعديلات «مكاريوس» الدستورية والمواجهات المسلحة

في العام ١٩٦٣، اقترح «مكاريوس» ثلاثة عشر تعديلاً دستوريًا بشكل يحمي فيه

مصالح كل من الأكثرية القبرصية اليونانية والأقلية القبرصية التركية، بعدما رأى أن دستور قبرص أعطى القبارصة الأتراك حقوقًا تفوق حقّهم، وأنه أصاب إدارة البلاد بالشلل.

طرح «مكاريوس» تعديلاته على البرلمان، فلقيت معارضة من جانب القبارصة الأتراك، إذ اعتبروها تهديدًا لحقوقهم كأقلية ومحاولة لسلبهم ضماناتهم الدستورية. وأيدت تركيا موقفهم.

فجّر ذلك معارك طائفية عديدة بين الفريقين سقط خلالها القتلى والجرحى من الجانبين. فاقترحت تركيا مشروعًا يقضي بتقسيم الجزيرة إلى جزئين. لكن «مكاريوس» عارضه بشدة.

اندلعت على إثر ذلك، في الأول من كانون الأول ١٩٦٣، أعمال عنف في الجزيرة، الأمر الذي استدعى تدخل مجلس الأمن بهدف إعادة الاستقرار إلى الجزيرة. فانعقد الاجتماع الدولي في ٢٧ كانون الأول.

قوات حفظ السلام

قررت الأمم المتحدة إرسال قوات حفظ السلام الدولية إلى الجزيرة.

وصلت القوات الدولية إلى قبرص سنة ١٩٦٤، فاستقر الوضع إلى حين، إذ ما لبثت أن اندلعت أعمال عنف جديدة. وفي العام ١٩٦٧، تجدد الصراع الدموي بين الطرفين.

قبل الانقلاب على مكاريوس

في مطلع كانون الأول من العام ١٩٦٧، تأزم الوضع مجددًا بين اليونان وتركيا على خلفية القضية القبرصية.

أرسلت الولايات المتحدة مبعوثها الخاص '«سيروس فانس» في مسعى لتقريب وجهات النظر، أثمرت مساعيه شبه اتفاق بين تركيا واليونان يقضي بسحب جميع القوات المسلحة من قبرص على دفعات، باستثناء الوحدتين اليونانية والتركية الموجودتين في الجزيرة بصورة شرعية بموجب اتفاقات لندن وزوريخ الموقعة سنة ١٩٦٠.

لكن الاتفاق الذي قبلت به كل من تركيا واليونان سنة ١٩٦٧، رفضته قبرص في اللحظة الأخيرة، إذ وضع «مكاريوس» العراقيل أمامه، معترضًا على العودة إلى اتفاق زوريخ الموقع سنة ١٩٦٠ ومصرًا على سحب جميع القوات الرابضة في قبرص غير القبرصية بما في ذلك ٩٥٠ جنديًا يونانيًا و٦٥٠ جنديًا تركيًا موجودين قانونًا وفقًا للاتفاق المذكور. كما تمسك الرئيس «مكاريوس» والحكومة القبرصية بمعارضة فكرة إعطاء الأمم المتحدة وقوات الطوارئ التابعة لها المزيد من الصلاحيات، إذ اعتبروا توسيع صلاحيات الأمم المتحدة في الجزيرة يتنافى مع مفهوم السيادة.

تزامن ذلك مع استمرار مساعي المبعوث الأميركي «فانس» لدى المطران «مكاريوس»[١٢]، وقد نجح اخيرًا في إقناعه بعدم معارضة اتفاق تركيا واليونان وبقبول مشروع السلام، لإنقاذ قبرص من خطر الحرب.

أما مذكرة التفاهم التي توصلت إليها الحكومتان اليونانية والتركية بمسعى من «فانس» فتشمل ٤ نقاط:

١ – سحب جميع القوات من يونانية وتركية التي تزيد عما حددته اتفاقية زوريخ وذلك خلال ٤٥ يوما.

٢ – سحب الضباط اليونانيين العاملين مع قوات الحرس الوطني القبرصي وجميع العسكريين الموجودين بصفة غير قانونية من يونانيين وأتراك.

٣ – حل جميع القوات العسكرية من الطرفين التي شُكلت بعد كانون الأول ١٩٦٢ وإعطاء القليل من الصلاحيات للقوات الدولية.

٤ – حل منظمة «أيوكا» والامتناع عن القيام بأي أعمال تخريبية من قبل الطرفين.

كما نص الاتفاق على انسحاب القوات اليونانية من الجزيرة مقابل تعهّد تركيا بعدم غزوها قبرص.

هددت تركيا بأن أي عرقلة يقوم بها المطران «مكاريوس» لهذه النقاط الأربع سيتسبب بإنزال عسكري تركي فوري في الجزيرة.

---

(١٢) كان «مكاريوس» متمسكا بانسحاب جميع القوات غير القبرصية من الجزيرة بما فيها الوحدتان اليونانية والتركية الموجودتان في قبرص بصورة شرعية.

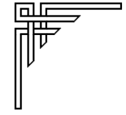
في العام ١٩٦٨، جرت انتخابات لرئاسة الجمهورية أسفرت عن إعادة «مكاريوس» الذي استمر رئيسًا للدولة من العام ١٩٦٨ حتى العام ١٩٧٣.

«إيوكا – ب»

في نهاية آب ١٩٧١ تمكن الجنرال «غريفاس» من الهرب مع بعض رجالات أثينا من اليونان حيث كان يخضع للإقامة الجبرية والعودة سرًا إلى الجزيرة. لكنه توفي في كانون الثاني ١٩٧٤.

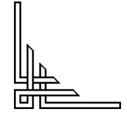
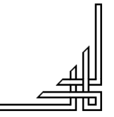
إثر وفاته تأسست منظمة «أيوكا – ب» وهي حركة مسلحة أيضًا اجتمع في صفوفها القبارصة اليونانيون المتطرفون لتحل مكان منظمة «أيوكا» السابقة.

أيّدت «إيوكا – ب» الحكومة العسكرية في أثينا وناهضت الأفكار الشيوعية وقد ربطت مصيرها بالضباط اليونانيين في الحرس الوطني القبرصي (القوات اليونانية الموجودة في قبرص) الذين اتهمهم الرئيس «مكاريوس» بالتخطيط للإطاحة بحكومته.



الفصل الثاني

حرب تقسيم جزيرة قبرص
تموز وآب ١٩٧٤
استنادًا إلى تقارير الصحافة اللبنانية لاسيما
جريدة «النهار»
وسواها من الوثائق المكتوبة

عشية الانقلاب

في ٢ تموز ١٩٧٤، أبرق «مكاريوس» إلى الحكومة اليونانية يشكو من مؤامرة يدبرها له المجلس العسكري اليوناني الحاكم، طالبًا بالمقابل سحب زهاء ٦٠٠ ضابط في الجيش اليوناني يشكلون جهاز القيادة في الحرس الوطني القبرصي متهمًا هذا الحرس الذي يسيطر عليه الضباط اليونانيون بتزويد منظمة «أيوكا – ب» بالرجال والعتاد.

أمام عدم تحرك الحكومة اليونانية، أمهل «مكاريوس» الضباط اليونانيين حتى ٢٠ تموز كي يرحلوا عن الجزيرة، واتهم الحرس الوطني بمحاولة الإطاحة بالنظام القائم في نيقوسيا وبدعم منظمة «إيوكا – ب».

كذلك تحركت السلطات القبرصية وقامت بخطوات احترازية، بما في ذلك إلقاؤها القبض على أحد قادة ميليشا «أيوكا – ب» الصحافي «لفتيريس بابادوبولوس» وأربعة آخرين من زعماء المنظمة السرية المذكورة، إضافة إلى ضابط كبير في الحرس الوطني القبرصي.

هذه الخطوة كانت بمثابة الشرارة التي فجّرت العلاقة نهائيًا بين الحكومة اليونانية العسكرية وحكومة «مكاريوس».

كان من المقرر أن يحصل الانقلاب يوم الثلاثاء، لكنه قُدّم إلى الإثنين بسبب قيام الشرطة فجر الأحد باعتقال القياديين الأربعة، وخوفًا من معرفة «مكاريوس» بتفاصيل الإنقلاب منهم.

نشير هنا إلى أن صحيفة «النهار» أشارت إلى أن المطران «مكاريوس» كان على اطلاع بتفاصيل الإعداد للإنقلاب قبل خمسة أيام من حدوثه، وقد طالبه أنصاره بأن يسلحهم، لكنه رفض ذلك قائلاً: «إذا وقع الانقلاب، لا أريد حدوث حمام دم».

الإنقلاب على مكاريوس

قام الحرس الوطني بقيادة ضباطهم اليونانيين الـ ٦٥٠ بانقلاب على المطران «مكاريوس»، يوم الإثنين ١٥ تموز ١٩٧٤، بهدف توحيد الجزيرة مع اليونان، فاستولوا على السلطة، في وقت غادر «مكاريوس» الجزيرة.

قبرص يوم الانقلاب

شوارع نيقوسيا

فجر الانقلاب، كانت شوارع نيقوسيا أقل ازدحامًا من أيامها العادية، وانتشر المسلحون من جنود الحرس الوطني فوق الأسطح، وملأوا الشوارع بأسلحتهم المتعددة الأنواع والأشكال، بعضهم بالبذة العسكرية الكاملة وبعضهم بنصفها والبعض الآخر بملابس مدنية.

انسحب أنصار «مكاريوس» إلى التلال المحيطة بنيقوسيا لمقاومة الحكم الجديد. وقد تزعم المقاومة الدكتور «فاسوس ليساريدس» الطبيب الشخصي لـ«مكاريوس» وزعيم حزب الوسط الاشتراكي.

في البداية سيطر رجال الشرطة والمدنيون المؤيدون لـ«مكاريوس» على مدينتي ليماسول وبافوس على الساحل الجنوبي للجزيرة.

إلا أنه مع بزوغ فجر الثلاثاء تمكنت قوات الحرس الوطني من الاستيلاء على «ليماسول» وحاصرت «بافوس» برًا وبحرًا وقصفت بعنف المقر الأسقفي الذي حوّله «مكاريوس» مركزًا مؤقتًا له.

في اليوم التالي، اتضحت الصورة وتبيّن أن الإنقلابيين تمكنوا من السيطرة على العاصمة والقصر الجمهوري واحتلال المرافق الأساسية في البلاد. وبسطوا سيطرتهم العسكرية على كل أنحاء الجزيرة.

فرض الإنقلابيون منع التجول في العاصمة التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠٠٠٠ نسمة، وقد سيطر عليهم الخوف فتهافتوا على المتاجر الكبيرة والحوانيت وأفرغوها من المعلبات.

الفنادق والمطاعم قنّنت في المواد الغذائية التي تقدمها. ومعظم موظفي القطاع الخاص والعام لم يتمكنوا من الوصول إلى مراكز أعمالهم مما جعل الأعمال شبه متوقفة.

اختفت أصناف عدة من المواد الغذائية. ووقف المواطنون صفوفًا أمام المصارف لسحب الأموال المودعة. إلا أن مقاهي الرصيف بقيت ناشطة، تمتلئ بالرواد في ساعات السماح بالتجول.

توقفت الصحف القبرصية اليومية(١٣) عن الصدور منذ فجر الانقلاب. كذلك تعطّل الهاتف الداخلي والخارجي وانقطعت الاتصالات بالجزيرة.

شلّ الانقلاب كل القطاعات، لا سيما وأن الموظفين والعمال هجروا أعمالهم إلى قراهم للبقاء إلى جانب عائلاتهم.

أما السياح فقد احتشدوا بالمئات في مطار «نيقوسيا» يبغون المغادرة إلى اي اتجاه وعلى متن أي طائرة.

سقوط «بافوس»

في مرحلة متقدمة، سقطت بافوس في يد الإنقلابيين، وهي آخر معقل للمطران «مكاريوس» على الساحل الغربي للجزيرة، وآخر موقع للمقاومة العسكرية ضد الانقلاب.

كذلك سكتت إذاعة «قبرص الحرة» التي كانت الصوت المعارض الوحيد في اليومين الماضيين.

---

(١٣) عددها ٨ واحدة منها بالإنكليزية والباقي باليونانية

تطويق السفارات العربية

في الساعات الأولى للانقلاب أحاط الإنقلابيون بالسفارات العربية المعتمدة في «نيقوسيا» وبنوع خاص بالسفارتين الليبية والسورية وقد اقتحموا الأخيرة وشهروا الرشاشات بوجه الملحق العسكري السوري الذي اعترضهم ورفض بقاءهم داخل السفارة. وكان الإنقلابيون قد فتّشوا منزله، اعتقادًا منهم أن عددًا من أنصار «مكاريوس» المرموقين قد لجأوا إليه وإلى بعض السفارات العربية والأحياء التركية.

في ١٨ تموز عقد السفراء العرب اجتماعًا طارئًا استضافه، في منزله، سفيرُ لبنان الشيخ «منير تقي الدين» كونه عميد السلك الدبلوماسي في قبرص. قدّم المجتمعون احتجاجًا على اقتحام السفارة السورية من قبل جنود الإنقلابيين وشهرهم السلاح في وجه الملحق العسكري السوري العقيد «سليمان حداد».

الموقوفون

بعد سيطرتهم سيطرة تامة على كل أنحاء قبرص، قام الإنقلابيون بعملية مطاردة واسعة النطاق بحثًا عن اليساريين والسياسيين المؤيدين للمطران «مكاريوس». واعتقلوا مئات الأشخاص[١٤].

نشير إلى أن التقارير الصحفية تحدثت عن عدد مرتفع للإصابات وقع نتيجة القتال بين قوات الحرس الوطني ورجال الشرطة الموالين للمطران «مكاريوس»، وعمليات مطاردة الشيوعيين واليساريين وأنصار «مكاريوس» ناشطة لكنها تتم بصورة سرية.

تحدثت هذه التقارير عن مقتل ما يزيد عن ٢٠٠٠ شخص في المعارك وعن توجه حوالي الألفين من أنصار «مكاريوس» إلى الجبال لمواصلة المقاومة. كذلك أُعدم مؤيدو «مكاريوس» وتركت الجثث ممددة على الأرض في «بافوس» وسواها من المدن.

(١٤) بين المعتقلين كبار من مساعدي «مكاريوس» والمقربين منه، بمن فيهم وزير الإعلام «ميليتيادس كيرستودولو» و«بربرا ليساريدس» الزوجة الأميركية المولد للدكتور «فاسوس ليساريدس» وهي كاتبة وصحافية معروفة في قبرص. كذلك اعتقل الإنقلابيون «كلافكوس كليريدس» وهو كبير المفاوضين عن المطران 'مكاريوس' مع الأقلية القبرصية التركية، لكنه أطلق في وقت لاحق ووضع تحت مراقبة مشددة.

مصير «مكاريوس»

يوم الانقلاب تضاربت المعلومات حول مصير المطران «مكاريوس»، قبل أن يصدر الناطق الرسمي البريطاني بيانًا يشير فيه إلى أن المعلومات الواردة من المفوضية السامية البريطانية في «نيقوسيا» توحي ان الرئيس «مكاريوس» لا يزال حيًا. وكانت إذاعة «نيقوسيا» التي استولى عليها الحرس الوطني قد أعلنت مقتله عشية الانقلاب. لكن الأحداث بيّنت لاحقًا عدم صحة هذه الإشاعات وأن بريطانيا منحته حق الدخول إلى قاعدة لها في الجزيرة ثم أمنت نقله إلى خارج البلاد بناء على طلبه. هكذا تمكن «مكاريوس» من مغادرة قبرص إلى مالطا أولاً حيث أقيم له استقبال رسمي، فلندن، قبل أن يتوجّه إلى نيويورك لطرح قضية بلاده على مجلس الأمن الذي كان انعقد بشكل طارئ يوم الثلاثاء ١٦ تموز.

بعد نجاح الغزو التركي، كما سنرى لاحقًا، تحدث «رؤوف دانكطاش» إلى «النهار»[١٥] من مكتبه الواقع في المنطقة التركية في نيقوسيا، راويًا تفاصيل تتعلق بهروب «مكاريوس» عشية الهجوم على القصر الجمهوري صباح الإثنين:

«من ممر تحت الأرض وتحت القصر الجمهوري، هذا الممر السري، بناه البريطانيون عام ١٩٣١، مما جعل مخرجه بالقرب من مبنى قيادة قوات الأمم المتحدة وإلى هذه القيادة دخل «مكاريوس»».

وعن إمكانية عودته إلى قبرص قال: «إن لم تعده تركيا انتهى «مكاريوس». نحن لا نريده لشخصه طبعًا، بل لأنه جزء من المؤسسة القبرصية التي نحن جزء منها. «مكاريوس» صورة لهذه المؤسسة التي كان يمكن تحقيق الاستقرار بها. هذا الاستقرار الذي زعزعه انقلاب الإثنين الماضي».

خبر خروج «مكاريوس» من الباب الخلفي للقصر الجمهوري أوردته «النهار»، في تغطيتها للخبر، لكنها أيضًا أوردت خبرًا آخر[١٦] مفاده أن «مكاريوس» لم يكن موجودًا في القصر الجمهوري ساعة الهجوم بل كان في قصره الصيفي في قرية «ترودوس» وأنه أرسل موكبه إلى القصر الجمهوري بينما توجه إلى «بافوس». وأشارت «النهار» إلى أن

---

(١٥) «النهار» ١٩٧٤/٧/٢٠

(١٦) «النهار» في عددها الصادر في ١٩٧٤/٧/١٩

«مكاريوس» كان حريصًا منذ فترة على إرسال مواكب عدة تزامنًا مع تحرك موكبه الرسمي إلى «نيقوسيا»، للتمويه والتضليل.

كيف روى «مكاريوس» آخر لحظات عاشها في القصر الجمهوري؟

كان الرئيس القبرصي، كما يبدو، واثقًا أن الحراس لن يسمحوا أبدًا للمهاجمين بدخول القصر إلا أنه قرر الرحيل عندما بدأ الإنقلابيون القصف وأدرك أن مقرّه كله قد يتهدم. عندها تسلل عبر باب خلفي في مكتبه، عندما لاحظ عدم وجود دبابات في الناحية الخلفية، وخرج مع حراسه الشخصيين الثلاثة الذين يلازمونه منذ أول محاولة لاغتياله في آذار ١٩٧٠.

اجتاز «مكاريوس» ومرافقوه الحديقة وعبروا مجرى النهر الجاف في الخلف وأوقفوا سيارة على الطريق.

وقال «مكاريوس»: «برزت أربع مصفحات يبدو انها كانت متجهة إلى خلف القصر من وراء منعطف بعيد في اللحظة التي كنا نصعد فيها إلى السيارة و لم يتح الوقت أمامنا إلا للقيام بانعطاف آخر والهرب.»

وروى انه وصل إلى «بافوس» بعد اجتياز جبال «ترودوس» وأن السكان استقبلوه استقبالاً هائلاً.[١٧]

من مقره الجديد أطلق مكاريوس نداء هو الثاني من نوعه للمواطنين والرأي العام العالمي يدعوهم فيه إلى مساعدته في إعادة النظام الديمقراطي إلى البلاد.

بعد الانقلاب: العسكر اليوناني في الجزيرة

من جهة أخرى، وصل إلى الجزيرة بُعيد الانقلاب مئات من العسكريين اليونانيين. وكانت التقارير الصحفية قد ألمحت[١٨] إلى تدخل الضباط اليونانيين في الانقلاب على

(١٧) «النهار»: ١٩٧٤/٧/١٩

(١٨) «النهار»: العدد الصادر في ١٩٧٤/٧/٢٣

«مكاريوس» وأشارت «ألنهار»[١٩] إلى أنه «عشية الانقلاب شوهد اكثر من مئة ضابط يوناني يرتدون ملابس مدنية وهم يصعدون إلى طائرة نفاثة تابعة للخطوط الجوية الأولمبية وذاهبة إلى «نيقوسيا» في رحلة غير مقررة في برنامجها، وكان في وداعهم الكولونيل «ميخائيل بيليخوس» وهو من كبار مساعدي رجل اليونان القوي الجنرال «ديمتريوس ياوانيدس».

«مكاريوس» في مجلس الأمن

عشية الإنقلاب توجّه «مكاريوس» إلى مجلس الأمن في نيويورك، لمناشدة الأمم المتحدة شجب الحكم الإنقلابي الجديد. وافق مجلس الأمن الدولي على الاستماع إلى «مكاريوس» بصفته رئيسًا للدولة القبرصية فحقق المطران بذلك كسبًا دبلوماسيًا كبيرًا.

الرئيس الجديد «سامسون»

عيّن الإنقلابيون «نيقولاس سامسون» رئيسًا لجمهورية قبرص اليونانية. و«سامسون» في التاسعة والثلاثين من العمر، هو رئيس تحرير الصحيفة الناطقة باسم منظمة «أيوكا – ب»[٢٠]

أقسم الرئيس الإنقلابي اليمين الدستورية أمام المطران «جيناديوس» الذي عينه الإنقلابيون رئيسًا مؤقتًا للأساقفة.[٢١]

أمام نجاح الإنقلابيّين القبارصة، سارعت تركيا في ٢٠ تموز ١٩٧٤، إلى اجتياح الجزء الشمالي من الجزيرة إنطلاقًا من «رأس مرسين»، وقد سيطر جنودها خلال مرحلتين منفصلتين على ٤٠٪ من مساحة قبرص بما في ذلك مدينة «فاماغوستا» ومرفئها التاريخي، مجبرة ١٧٠٠٠٠ قبرصي يوناني على النزوح إلى جنوب البلاد. في حين قام حوالي ٥٠٠٠٠ قبرصي تركي بالنزوح من جنوب البلاد إلى شمالها.

---

(١٩) تقرير صادر في ١٩٧٤/٧/٢٣

(٢٠) ناشر صحيفة ماكي المعروفة باتجاهاتها الموالية للحكومة اليونانية.

(٢١) «النهار» الثلاثاء ١٩٧٤/٧/١٦ صـ١.

وقد لجأ آلاف اليونانيين القبارصة بمن فيهم الموارنة، إلى جنوب غربي قبرص.

تركيا تقرع طبول الحرب

سارعت الحكومة التركية إلى الطلب من رئيس الجمهورية دعوة البرلمان التركي إلى الانعقاد، كون البرلمان هو السلطة الوحيدة التي يحق لها بموجب الدستور أن تأمر بعمليات عسكرية خارج «تركيا».

من جهتها تعهدت حكومة «أثينا» باحترام استقلال «قبرص» ووحدة أراضيها، معتبرة الأحداث مسألة داخلية لدولة مستقلة وعضو في الأمم المتحدة.

في حين اتهم «مكاريوس» الحكومة اليونانية بالوقوف وراء الانقلاب.

في «أنقرة» اجتمع البرلمان التركي وأعطى الحكومة صلاحية التدخل العسكري في الخارج. فاستنفر الجيش واستعد للقيام بإنزال بحري وجوي على شواطئ الجزيرة التي تبعد ٨٠ كلومترًا عن شواطئ «تركيا».

المعارك

في صبيحة السبت ٢٠ تموز غزت تركيا قبرص مستخدمة السفن والطائرات. فأنزلت جيوشها في منطقة «كيرينيا» على مسافة ٢٥ كلومترًا إلى الشمال من «نيقوسيا» ونحو ٤٠ دبابة راحت تتجه إلى العاصمة.

يقول مراسل «النهار» في تقريره وتغطيته للأحداث[٢٢]:

«سيطرت القوات التركية على طريق كيرينيا – نيقوسيا وأنزلت قوات مظليين في قلب العاصمة وداخل الجزيرة وقصفت الطائرات مواقع حصينة للحرس الوطني بما فيها مطار «نيقوسيا». واندلع قتال داخل أحياء «نيقوسيا» بين الجاليتين القبرصيتين اليونانية والتركية وخاصة حول فندق «ليدرا بالاس» الذي يقع على حدود القطاع التركي وحيث ينزل نحو مئة صحافي أجنبي يغطون الأحداث.

(٢٢) «النهار» الأحد ١٩٧٤/٧/٢١.

قُتل جندي قبرص يوناني وجُرح آخر ولكن إذاعة القوات البريطانية في الجزيرة أعلنت في وقت لاحق أن قوات حفظ السلام الدولية تمكّنت من ترتيب وقف لإطلاق النار على طول الخط الأخضر الفاصل بين الجاليتين، للسماح للقوات الدولية بنقل المدنيين الأجانب. إلا أن بعض الأنباء ذكرت أن وقف النار انهار. وقال ناطق باسم الأمم المتحدة إن الاتفاق كان محليًا وإن الأتراك واليونانيين القبارصة وافقوا على وقف النار في «ليماسول» لمدة ساعتين لنقل نحو ٨٠٠٠ من المدنيين أيضًا.

طريق كيرينيا نيقوسيا

ذكر المراسلون الأجانب في رسالة مشتركة أنه يبدو أن القوات التركية تسيطر سيطرة تامة على طريق «كيرينيا– نيقوسيا» التي تحلق فوقها الطائرات التركية. وشاهد الصحافيون الأتراكَ وهم يعانقون بحرارة أفراد الجالية القبرصية التركية.

أكثر من ١٠٠ هليكوبتر

جرى إنزال جوي كبير آخر في الجيب التركي بين «نيقوسيا» و«كيرينيا» وقال المراسلون إن أكثر من مئة طائرة هليكوبتر عبرت المنطقة في بادئ الأمر وجاءت بعدها طائرات نقل عسكرية من نوعي هيركيوليس وداكوا وهبط منها فيلق من المظليين تحت مظلة واقية من طائرات القتال النفاثة.

وتحدث صحافيون عن عمليات إنزال أخرى في «كوكيني» إلى الشمال الغربي من «نيقوسيا» وفي «لابيوتوس» غرب '«كيرينيا» على الساحل الشمالي وعن قتال في «فاماغوستا».

محاولات وقف النار

وفي «نيقوسيا» قالت مصادر قوات حفظ السلام الدولية «إنها تحاول تأمين وقف القتال على أساس اقتراحين هما: إعلان «نيقوسيا» مدينة مفتوحة ووقف القتال في المناطق الأخرى من الجزيرة، بعدما يقدّم الحرس الوطني القبرصي تأكيدات بانه لن يهاجم القبارصة الأتراك في أي مكان».

وفي «نيقوسيا» طلب الراديو قبل الظهر من العاملين في الصيدليات التوجه فورًا إلى المستشفيات ومعهم إمدادات من الأدوية، مما يشير إلى وقوع إصابات كبيرة.

ووصف مراقبون عسكريون أجانب، شاهدوا عملية إنزال رجال المظلات الأتراك في القطاع التركي من العاصمة صباح اليوم، العملية بأنها كانت عملية كلاسيكية انطوت على ١٥٠٠ رجل وأكملت في ١٥ دقيقة دون أن تواجه أية مقاومة.

الوضع في نيقوسيا

وانتشرت الحرائق صباح اليوم في «نيقوسيا» في أعقاب الغزو التركي لقبرص وكان الجو مليئًا بضجيج الحرب.

ومرّت طائرات فانتوم تركية مرات عدة فوق المدينة وقصفت المطار والمواقع القبرصية اليونانية في مناطق عدة.

وكان في إمكان المرء ان يشاهد من بناية مؤلفة من ست طبقات حرائق مشتعلة في عشر مناطق مختلف على الأقل في المدينة وحولها.

... واهتزت «نيقوسيا» بانفجار القنابل وبأزيز الطائرات النفاثة فوق المدينة التي كانت تستقبلها نيران المدافع المضادة للطائرات. وتجمّع سكان العاصمة على سلالم البنايات وفي الاقضية وأماكن أخرى لمنازلهم باحثين عن ملجأ من القتال.

وكان كثيرون يحملون أجهزة راديو ألصقوها بآذانهم لمحاولة معرفة ما يجري.

ووجهت الإذاعة القبرصية اليونانية نداءات باللغتين الإنكليزية والتركية إلى الأتراك دعتهم إلى «تجاهل زعمائكم الذي يقودونكم إلى الخطر».

وفي هذه الأثناء احتشد مئات من الشبان القبارصة اليونانيين في مراكز التعبئة ينتظرون الأوامر.

... واندفع كثيرون إلى حدود القطاع التركي للاشتراك في القتال المتزايد ...

روايات الشهود

وروى احد مراسلي «الأسوشييايتد برس» أنه شاهد عشرات القتلى في إحدى

مناطق الشاطئ الشمالي. البعض منهم قتلوا داخل الآليات التي تعرضت للهجوم الجوي. كما شاهد باصًا محروقًا مليئًا بالقتلى.

ذكر تقرير النهار في ٢٢ تموز أن «تركيا» أرسلت قوات جديدة إلى الساحل الشمالي لـ«قبرص» بينما لا تزال القوات التركية التي قامت بعملية الغزو الأصلية مسمرة في أماكنها بعد ٤٨ ساعة من نزولها من السفن الحربية. في ذاك اليوم لم يكن الأتراك قد استولوا بعد على مدينة «كيرينيا» الساحلية الشمالية.

غادر أسطول من سبع سفن إنزال تركية بالإضافة إلى سفن حراسة ميناء «مرسين» التركي ناقلاً تعزيزات إلى الجزيرة.

كانت القوات التركية تزحف من ساحل «قبرص» الشمالي نحو الجنوب وتواجه مقاومة عنيفة من القبارصة اليونانيين.

واشتدت المعارك بين الطرفين حول منتجع «كيرينيا» الشمالي وفي شوارع «نيقوسيا».

وكانت الاستراتيجية العسكرية التركية تهدف إلى تعزيز الجيوب التركية في الجزيرة والاستيلاء على نقاط استراتيجية ترفع من فرص مساومتهم في المفاوضات حول مستقبل الجزيرة.

تركزت المعارك على «كيرينيا» ومطار «نيقوسيا» وشوارعها برًا وبحرًا وجوًا.

يوم الثلاثاء أنزلت ١٢ طائرة تركية دفعة جديدة من المظليين على الشواطئ غربي «كيرينيا» وقامت ثلاثون طائرة عمودية بإنزال مظليين في أنحاء أخرى من الجزيرة. كما أنزلت الزوارق جنودًا على الشواطئ.

دار قتال ضار حول مدينة «كيرينيا». وقصفت الطائرات التركية النفاثة مواقع اليونانيين ودمرت معظم الفنادق على الشاطئ. وقد اضطرت طائرات النقل اليونانية للهبوط في مطار «نيقوسيا» خلال الليل. في حين قامت الطائرات التركية صباحًا بقصف المطار.

ساد الهدوء نسبيًا أثناء الليل في «نيقوسيا». ومعظم السكان القبارصة اليونانيين فروا من المدينة إلى التلال.

اقتظت مستشفيات العاصمة بالجرحى والمصابين وأحدثت قنابل الطائرات التركية حرائق هائلة في الغابات.

مواقف من الغزو التركي لجزيرة «قبرص»

أدان «مكاريوس» من «نيويورك» الغزو التركي للجزيرة.

أما الدول الكبرى فتباينت مواقفها:

كانت ردة فعل «الولايات المتحدة» على الغزو التركي لينة. في حين أيّدت «روسيا» ضمنًا السياسة التركية، كذلك «بريطانيا» ومعظم الدول الأوروبية الأخرى أبدت تفهمًا للتدخل التركي، وضغطت على «اليونان» لمنعها من فتح جبهات جديدة.

أصدر الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور «كورت فالدهاين» بيانًا حول الحرب الدائرة في «قبرص» قال فيه إنه يشعر بقلق بالغ أمام هذه الأحداث التي تعتبر خطيرة للغاية بالنسبة إلى المحافظة على السلام والأمن الدوليين. كما أصدر تعليمات إلى ممثله الخاص في «قبرص» وإلى قائد قوات الطوارئ الدولية بأن ينقلا على الفور جميع المعلومات اللازمة لإعلام مجلس الأمن.

مجلس الأمن

اجتمع مجلس الأمن عشية الاجتياح التركي لجزيرة «قبرص»، في ٢٠ تموز، وأصدر قرارًا طلب فيه وقف إطلاق النار وإرساء الأسس للمفاوضات بين «اليونان» و«تركيا» و«المملكة المتحدة». وأعلن رفضه النظام الناشئ عن انقلاب ١٥ تموز، متمسكًا باعترافه بالأسقف «مكاريوس» رئيسًا لجمهورية «قبرص»، ومطالبًا «اليونان» بسحب ضباطها من الجزيرة ومن «تركيا» و«اليونان» سوية وقف التدخلات العسكرية فورًا واحترام سيادة «قبرص».

وقف إطلاق النار

على هامش الأحداث والمعارك الدائرة في «قبرص» نشطت الديبلوماسية البريطانية تزامنًا مع تحرك ملحوظ لـ«جوزيف سيسيكو» مساعد وزير الخارجية الأميركي. والتنسيق دائر بين الطرفين من أجل إيقاف القتال في «قبرص» طبقًا لقرار مجلس الأمن ثم الذهاب باليونانيين والأتراك إلى مشاورات ثنائية مع الحكومة البريطانية في «لندن».

نجحت مساعي «الولايات المتحدة» في ٢٢ تموز في جعل «تركيا» و«اليونان» تتفقان على وقف المعارك وإطلاق النار الذي كان دعا إليه مجلس الأمن.

فور صدور قرار مجلس الأمن، أعرب الرئيس «مكاريوس» عن ارتياحه له. كذلك أعربت «أنقرة» عن استعدادها لقبول القرار الدولي بوقف إطلاق النار معتبرة أن عملية الإنزال حققت هدفها.

في بيان أذاعه رئيس وزراء «تركيا» «بولنت أشفيت» أعلن قبول «أنقرة» وقف إطلاق النار المقترح من الأمم المتحدة.

وفي موازاة ذلك أُعلن رسميًا في «أثينا» أن «اليونان» وافقت على قرار مجلس الأمن الدولي وقف إطلاق النار في «قبرص».

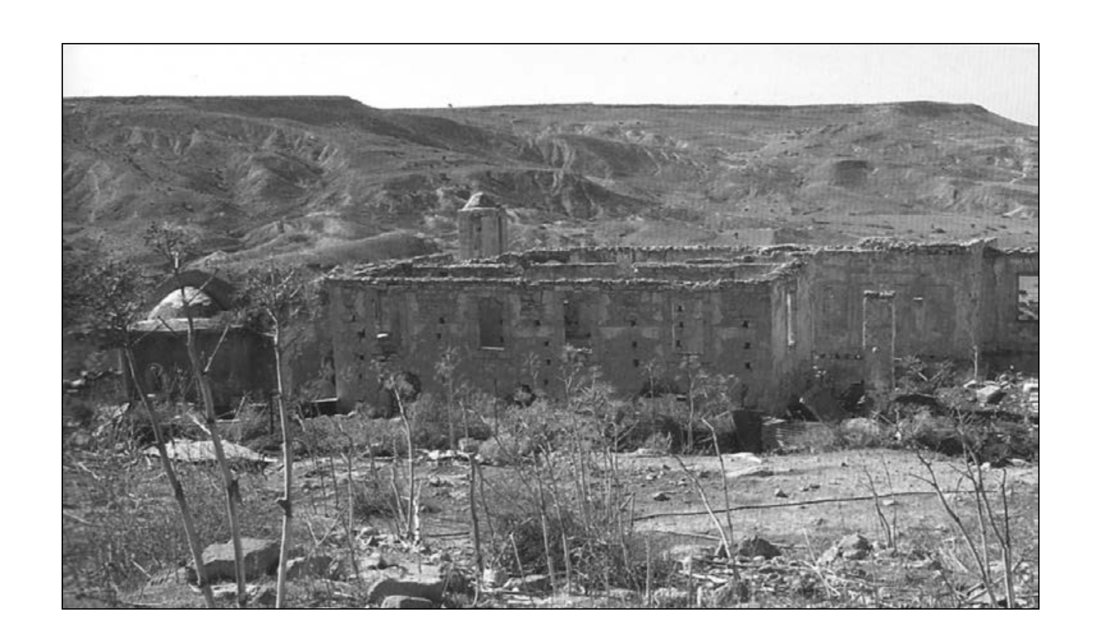
كما وجه رئيس جمهورية «قبرص» «نيقوس سامسون» عبر الإذاعة القبرصية نداء طالب فيه باحترام وقف إطلاق النار.

كذلك وافق كل من «بريطانيا» و«اليونان» و«تركيا» على عقد اجتماع ثلاثي في «جنيف» في إطار محادثات تهدف إلى إعادة الوضع إلى طبيعته في الجزيرة.

موقف «الاتحاد السوفياتي»

كانت «موسكو» قد جددت استنكارها الجرائم التي ترتكبها العسكرية اليونانية في

«قبرص» امام أعين العالم بأسره واتهمت بعض دول الحلف الأطلسي بمساعدة الانقلابيين اليونانيين وطالبت بإعادة حكومة «مكاريوس» وترحيل العسكريين اليونانيين داعية مجلس الأمن كي يساند بحزم الشعب القبرصي وحكومته الشرعية في كفاحهما من أجل الاستقلال والسيادة وأن يضمن مغادرة كل القوات الأجنبية أرض الجزيرة، مؤيدة استقلال «قبرص» ورفضها الدعوة إلى الاتحاد بـ«اليونان».



الإنزال التركي الثاني

لم تؤد هذه الحركة الدبلوماسية الدولية إلى تحقيق وقف جدّي لإطلاق النار وإنهاء الحالة الأمنية المتدهورة، إذ إن عملية إنزال جديدة قامت بها «تركيا» في ميناء «ليماسول» بعد الإنزال الأول في ميناء «كيرينيا» الشمالي، خرقت بها وقف النار الدولي في الجزيرة.

تقدمت القوات التركية إلى الداخل دون أن تواجه مقاومة تذكر. وعمد الأتراك إلى إقامة رأس جسر في منطقة «كيرينيا» لتأمين نقل الجنود والمعدات من البر التركي. كما أنزلوا نحو ١٥٠٠ من المظليين في الحي التركي من «نيقوسيا».

سيطر الاتراك على الطريق التي تربط «كيرينيا» بـ«نيقوسيا» وعلى بعض التلال المحيطة بالعاصمة ودارت معركة طاحنة حول مطار «نيقوسيا».

كانت القوات التركية قد نزلت على الساحل الشمالي لـ«قبرص» وبدأت تقدمها نحو العاصمة عابرة جبال «بيرينيا» في الشمال وملتحمة مع المظليين الأتراك الذين هبطوا شمالي «نيقوسيا». في وقت دكّت الطائرات التركية بالصواريخ مطار العاصمة.

عنف القتال في «نيقوسيا» وإلى شمالها. واحترقت القرى التركية على امتداد الطريق من «نيقوسيا» إلى «كيرينيا». واحتدم القتال في الجبال الواقعة جنوب «كيرينيا». والتهبت الطرقات بالحرائق.

في اليوم الثاني استؤنفت المعركة من أجل السيطرة على «نيقوسيا» بعد هدوء نسبي استمر أربع ساعات.

شارك الأسطول التركي في المعارك وقصف المنطقة الساحلية من مدينة «كيرينيا» أصاب قلعتها التاريخية ومرفأ اليخوت.

اشتدّت المعارك حول مبنى المفوضية السامية البريطانية الذي يبعد ٢٠٠ م عن الخط الأخضر. وتعرضت مدينة «فاماغوستا» الواقعة على الساحل الشرقي للقصف التركي

ويسكنها ٤٤٠٠٠ نسمة فيها الميناء الرئيسي لـ«قبرص» والميناء الطبيعي الوحيد فيها.

تزامنًا مع الأحداث في «قبرص» اقتظت الطريق الرئيسة عند الحدود اليونانية التركية بالدبابات ومدافع الميدان والشاحنات العسكرية وانتشر الجيش على حدود البلدين الذي يبلغ طولها ٣٤٠ كلم من «تسالونيك» إلى «ألكسندرو بوليس».

ترافقت الحرب الخارجية مع بذور حرب أهلية داخل المدن القبرصية.

من جهتها، أعلنت سلطات «نيقوسيا» سيطرتها على الوضع في «ليماسول» وأسر ١٠٠٠٠ من القبارصة الأتراك واحتجازهم رجالاً ونساءً وأطفالاً في ملعب كرة القدم التابع للمدينة.

وقف إطلاق النار

تم بواسطة القوات الدولية ترتيب وقف جديد لإطلاق النار بهدف إجلاء الأجانب عن المنطقة. لكن وقف النار انهار بعد فترة قصيرة، حيث قصف الأتراك مراكز حيوية من «نيقوسيا» وضواحيها وفي مناطق أخرى. وأصابت بعض القنابل أهدافًا مدنية منها مستشفى للأمراض العقلية، حيث قتل فيه نحو عشرون مريضًا.



مؤتمر «جنيف»

حدد يوم ١٩٧٤/٧/٢٤ موعدًا لإجراء محادثات بين الأتراك واليونانيين والبريطانيين في مقر الأمم المتحدة في «جنيف» حول «قبرص» على مستوى وزراء الخارجية.

على هامش المؤتمر المذكور، استبعدت «الولايات المتحدة» أي تقسيم للجزيرة وهو المشروع التركي التقليدي. كذلك استبعدت أي وحدة مع «اليونان». ولم تستبعد إمكانية إعادة المطران «مكاريوس» إلى الحكم. وهو موضوع يعارضه الحكام الحاليون في «أثينا».

انعقد المؤتمر في «جنيف»، على وقع أصوات المدافع في «قبرص» لا سيما حول «نيقوسيا» العاصمة وداخل أحيائها، حيث تركزت المعركة.

في الرابعة والنصف من بعد ظهر الخميس ٢٤ تموز ١٩٧٤، استأنف القبارصة الأتراك هجومهم بالمدافع والرشاشات ومدافع الهون على مواقع القبارصة اليونانيين في «نيقوسيا».

تقرير صحافي نشرته صحيفة «النهار» يصف واقع حال «نيقوسيا» في تلك اللحظات التاريخية العصيبة[٢٣]:

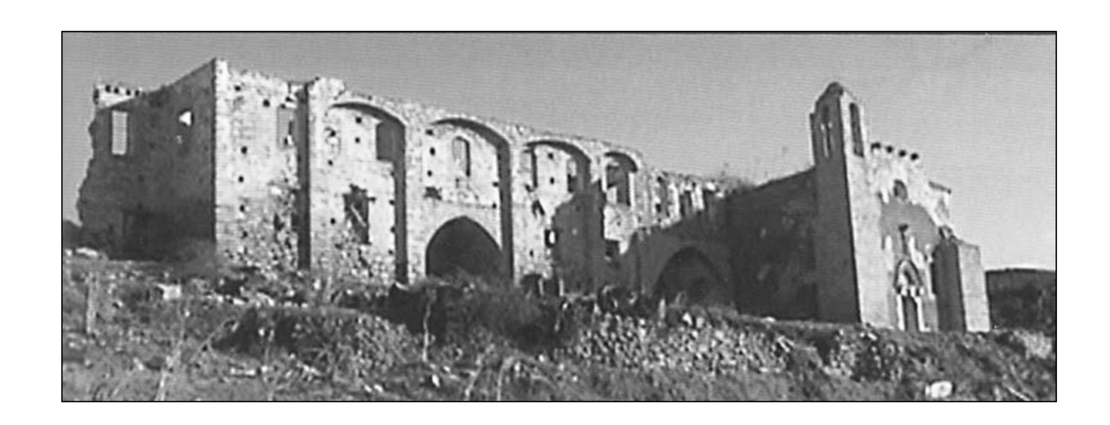
«أعمدة الدخان تتصاعد من كل جانب في «نيقوسيا»، وقد أفاد كولونيلات «أثينا» من الجسر الجوي الذي أقاموه إلى «نيقوسيا» لنقل جرحى الانقلاب وقتلاه. أفادوا منه لإرسال المزيد من القوات اليونانية والعتاد الحربي إلى الجزيرة وهذا ما جعل القصف التركي أشرس وأعنف».

(٢٣) من الواضح أن كاتب التقرير هنا، كان متضامنًا مع الأتراك أكثر منه مع اليونانيين.

«صفارات الإنذار لم تكن تهدأ حتى تنطلق من جديد، وأصوات المدافع المضادة للطائرات تعلو بانتظام عند ظهور طائرات الفانتوم التركية، التي حلقت طوال الوقت في سماء «نيقوسيا» ومدن الجزيرة. في حين كانت إذاعة «قبرص» تذيع البلاغات العسكرية وتدعو الاحتياط وكل من له قدرة على حمل السلاح للالتحاق. بينما عمدت إذاعة القاعدة البريطانية إلى بث إرشادات الحماية للرعايا الأجانب في الجزيرة».

من جهته، يصف مراسل «النهار» «وفيق رمضان» مشهدية شوارع «نيقوسيا» الخربة عشية الغزو التركي بالقول:

«كانت «نيقوسيا» برغم وقف إطلاق النار المتقطع وغير المحترم من الجانبين التركي والقبرصي اليوناني فارغة من سكانها. بعض شوارعها خرائب. سماؤها سوداء من الحرائق. أفقها نار حمراء تشتعل في آلاف الكيلومترات من الحقول التي أحرقتها القنابل التركية. ولم تترك منها أثرًا لحياة أو حركة، ما عدا أعمدة الكهرباء التي تهتز معلقة في الاشرطة بعدما نسف القصف قواعدها. وروائح الحرائق تمتد إلى كيلومترات خارج العاصمة القبرصية.»



التحولات السياسية

انقلاب في اليونان

في ٢٥ تموز ١٩٧٤، حصل انقلاب في «اليونان» أدى إلى تولي حكومة مدنية مقاليد الحكم برئاسة «قسطنطين كارامنليس» العائد من المنفى[٢٤]. فانتهت بذلك سبع سنوات من الحكم العسكري في «اليونان».

اعترفت الحكومة اليونانية الجديدة بالمطران «مكاريوس» رئيسًا شرعيًا لـ«قبرص». في حين رحب «بولنت أيشفيت» رئيس وزراء «تركيا» بتعيين «كارامنليس» رئيسًا جديدًا للوزراء في «اليونان» معتبرًا أن غزو «تركيا» لـ«قبرص» قد ساعد في تعبيد الطريق أمام عودة الديمقراطية إلى حكم «اليونان».

تغيير الحكم في قبرص اليونانية

تزامنًا مع التحولات العسكرية في الجزيرة والسياسية في «اليونان»، استقال «نيكوس سامسون» من رئاسة الجمهورية القبرصية فخلفه «غلافكوس كليريدس»[٢٥]

(٢٤) شهد هذا اليوم تحولاً في السلطة داخل «اليونان» مع تولي «قسطنطين كارامنليس» العائد من المنفى، رئاسة الوزراء خلفًا للجنرال «ستيليانوس باتاكوس» رئيس الوزراء اليوناني السابق وأحد القادة الأساسيين المنظمين للانقلاب العسكري في العام ١٩٦٧، وانطوت بذلك سبع سنوات من الحكم العسكري. وكان الانقلاب العسكري قد حصل في العام ١٩٦٧. وكانت «اليونان» قد شهدت انقلابًا ثانيًا في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٣ ضد رئيس الجمهورية «جورج بابادوبولوس» قامت به القوات المسلحة اليونانية. سبق لـ«كارامنليس» أن تولى الحكم في «اليونان» من العام ١٩٥٥ إلى العام ١٩٦٣ وهو يعيش في المنفى في «باريس»، فعاد من منفاه إلى «أثينا» على متن طائرة وضعها الرئيس الفرنسي «جيسكار ديستان» في تصرفه.

(٢٥) يتزعم «كليريدس» أكبر الأحزاب القبرصية الذي يحتل ١٥ مقعدًا من أصل ٣٥ مخصصة لليونانيين في البرلمان. هو معروف بمعارضته الشديدة للحزب الشيوعي القبرصي الذي يتعاون معه «مكاريوس» وهو أيضًا عديل «دانكطاش» نائب الرئيس وزعيم الجالية التركية وقد أجرى معه في السابق مفاوضات ثنائية=

رئيس مجلس النواب الذي أقسم اليمين كرئيس جديد أمام أسقف «بافوس». وكان «مكاريوس» الموجود في «نيويورك» قد أعلن أن «كليريدس» تسلم الحكم بموافقته وأن ذلك يتفق مع الدستور القبرصي الذي ينص على أن يتولى رئيس مجلس النواب الحكم في غياب رئيس الجمهورية.

علمًا أن عدوى التحوّل في الحكم طاول، إلى «اليونان» و«قبرص»، «الولايات المتحدة الأميركية» حيث تفاقمت قضية «ووترغايت» وحملت الرئيس «نيكسون» على الاستقالة.

في قبرص

بعد سقوط «نيكوس سامسون»، خفّت حدة المعارك في الجزيرة واستعد الفرقاء للتوجه إلى «جنيف» للمشاركة في مؤتمر السلام.

وكان الأتراك قد سيطروا كليًا على مدينة «كيرينيا» الشمالية.

صرحت «تركيا» ان خسائرها بلغت ٥٧ قتيلاً و١٨٤ جريحًا و٢٤٢ مفقودًا.

في حين قدرت خسائر اليونانيين القبارصة بأسر وجرح ٦٠٠ ونقلهم إلى «تركيا».

=استضافت بعضها العاصمة اللبنانية «بيروت». وكان جرى بينهما اجتماع اتفقا خلاله على خطوات لتهدئة الوضع. اعلن كل من «دنكطاش» وحكومة «أنقره» اعترافهما بـ«كليريدس» ممثلاً للجالية اليونانية في «قبرص». وكانت مصادر أميركية قد عرضت اسمه كحل وسط بين الحكم اليوناني في «نيقوسيا» وحكم «مكاريوس».

مؤتمر السلام

بعد هدوءٍ نسبي في الجزيرة، استضافت «جنيف» مؤتمر قبرص للسلام عند الثامنة والنصف من مساء ٢٥ تموز في قصر الأمم. جمع المؤتمر كلاً من «بريطانيا» و«اليونان» و«تركيا» وهي الدول الثلاث الضامنة لاستقلال «قبرص» بموجب معاهدة «زوريخ» الموقعة سنة ١٩٥٩.

غابت «قبرص» عن المؤتمر وهي صاحبة القضية. في حين ظلت «الولايات المتحدة» خارج القاعة وبقيت الأمم المتحدة في الكواليس.

في نهاية تموز ١٩٧٤، وقّع المؤتمرون على وثيقة اتفاق لوقف إطلاق نار.

اتفاق وقف إطلاق النار لم ينه القتال على أرض الجزيرة، إذ استمر الهجوم التركي، لا بل عنف طوال ليل ١-١٩٧٤/٨/٢، حيث احتدمت المعارك في القرى المحيطة بـ«كيرينيا»، ونشبت في جبالها الغربية أكبر معركة شهدتها الجزيرة منذ توقيع اتفاق وقف اطلاق النار في جنيف قبل ثلاثة أيام، واستولت القوات التركية على ما تبقى من قرى قبرصية يونانية في مناطق تواجدها. ومع بزوغ الفجر كانت تشن هجومًا عنيفًا على الموقع القبرصي اليوناني الأخير الموجود في تلك الجبال[٢٦].

جولة جديدة من مؤتمر السلام

استؤنفت جلسات مؤتمر السلام يوم السبت ١٠ آب ١٩٧٤. وتوقف مجددًا ولفترة وجيزة، عندما اختلف الجانبان على خلفية تسمية الوفود المشاركة في المؤتمر. ففي حين طلب الأتراك أن يتمثل القبارصة بشكل فريقين يدعى الفريق الأول «الجالية التركية

(٢٦) راجع «النهار» ١٩٧٤/٨/٢.

القبرصية» والفريق الثاني «الجالية القبرصية اليونانية» وهو إطار ينسجم مع الطلب التقليدي لـ«تركيا» ومسعاها لوضع نظام فدرالي للجزيرة، عارض زعيم القبارصة اليونانيين الرئيس «غلافكوس كليريدس» وجهة النظر التركية وطالب أن يتمثل بصفته رئيسًا لجمهورية «قبرص» على أن يتمثل «دنكطاش» كنائب للرئيس.

في ١٥ آب، وضع رئيس وزراء «اليونان» «قسطنطين كرامنليس» حدًا لكل فرضية تدخل يوناني عسكري في «قبرص» مبررًا التدخل العسكري التركي، معتبرًا أنه نتيجة خطأ الحكم الديكتاتوري اليوناني الذي دبّر الانقلاب في «قبرص»، مشيرًا إلى أن هذا التصرف غير الحكيم حتّم عليه «القبول بالوضع المفجع» والاشتراك بمحادثات السلام الخاصة بـ«قبرص» في «جنيف». وأضاف أنه لم يكن أمام حكومته أي خيار سوى «خوض المعركة على الجبهة الدبلوماسية وقد خاضتها بشجاعة وفعالية ونجحت في عكس الرأي العام العالمي لمصلحتها».

من جهته رفض الرئيس القبرصي «غلافكوس كليريدس» الإنذار التركي الخاص بوجوب الموافقة على إقامة منطقة قبرصية تركية ذات استقلال ذاتي عبر شمالي الجزيرة في وقت طالبت «واشنطن» «تركيا» أن توقف النار فورًا في «قبرص».

احتل الجيش التركي في ١٥ آب ١٩٧٤ ثلث مساحة «قبرص»، بما في ذلك «فاماغوستا» وهي ثالث المدن الرئيسية في «قبرص» بعد «نيقوسيا» و«ليماسول».

دخلت قوة تركية خطأ القاعدة الحربية البريطانية في «ديكيليا» لكنهم سرعان ما غادروها بعدما أمرهم بذلك جنود القاعدة.

وكانت عمليات إجلاء الرعايا الأجانب تتواصل من القواعد العسكرية البريطانية في الجزيرة حيث احتشد قرابة ١٠٠٠ أجنبي على متن سفينة حربية إنكليزية.

وقف فعلي لإطلاق النار

في ١٦ آب ١٩٧٤، سرى وقف إطلاق نار فعلي في الجزيرة. وفي المساء، عاد الرئيس القبرصي «كليريدس» إلى «نيقوسيا» بعدما كان هجرها مع وزرائه إلى «ليماسول» بسبب الحرب.

في عددها الصادر في ١٩٧٤/٨/١٧، صـ١ تقول «النهار»:

«توقفت حرب «قبرص» الدامية بعد ستين ساعة من المعارك العنيفة لتبدأ الحرب الدبلوماسية التي ستحدد مستقبلاً جديدًا سياسيًا ودستوريًا للجزيرة.

في السابعة مساء بتوقيت «بيروت» توقف إطلاق النار في كل أنحاء «قبرص» باستثناء طلقات نارية متفرقة وزخات من المدافع الرشاشة كانت تسمع في «نيقوسيا».

وعند وقف النار كانت القوات التركية تحتل نحو ثلث «قبرص» وترسم خط «أتيلا» الذي يمتد من «ليفكا» إلى «هورفو» مرورًا بـ«نيقوسيا» فإلى «فاماغوستا».

وهذا هو الخط الذي طالبت به «تركيا» في مؤتمر «جنيف».

إذًا حققت «تركيا» بقوة السلاح ما أرادت منذ البداية.»

وفي أواخر ١٩٧٤، عاد «مكاريوس» إلى قبرص رئيسًا للدولة، بعد أن نجحت مساعي الأمم المتحدة الهادفة إلى إقرار هدنة توقف بنتيجتها إطلاق النار بين القوات التركية والقبارصة اليونانيين.

.بموجب هذا الاتفاق استرجع الأسقف «مكاريوس» الحكم وظل رئيسًا حتى وفاته سنة ١٩٧٧.

عام ١٩٧٥، أعلن القبارصة الأتراك بقيادة «رؤوف دنكطاش» ومعاونيه تمتع المناطق الشمالية من قبرص بالحكم الذاتي وأعطوها اسم الولايات القبرصية التركية الفيدرالية.

توفي «مكاريوس» عام ١٩٧٧، فخلفه «ساباريوس كبريانو» رئيس مجلس النواب القبرصي. رفض كل من تركيا والقبارصة الأتراك الاعتراف بحكومة «ساباريوس».

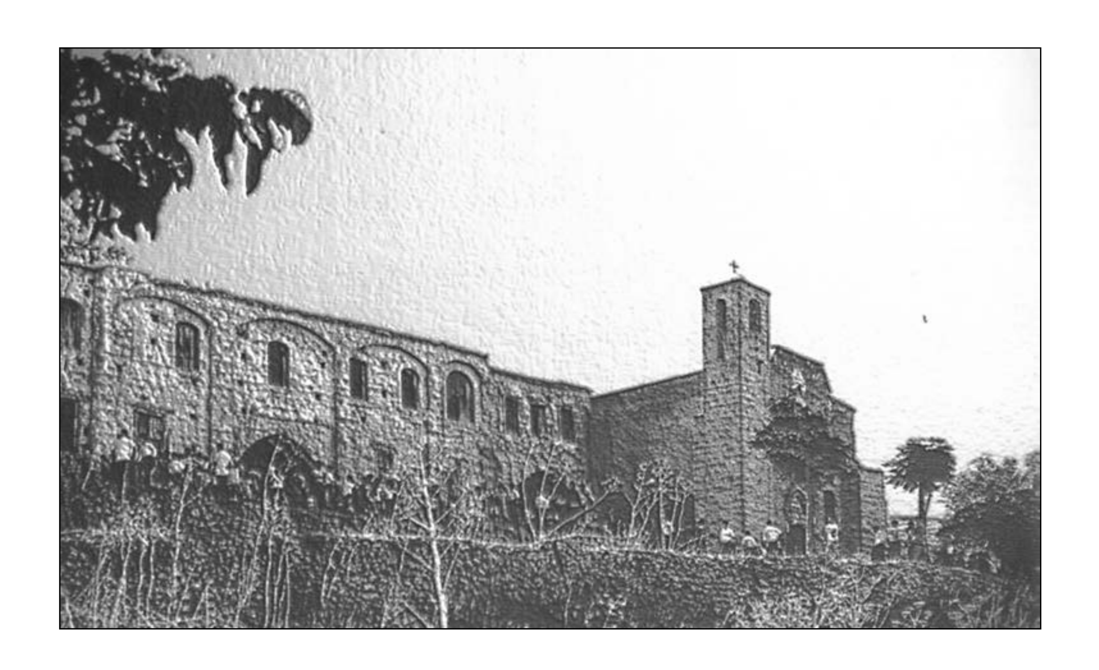
عام ١٩٨٣، أعلن القبارصة الأتراك «الولايات القبرصية التركية الفيدرالية» جمهورية مستقلة تحت اسم جمهورية شمالي قبرص التركية، اعترفت تركيا بها. أما سائر دول العالم ومنظمة الأمم المتحدة فرفضت الاعتراف وتمسكت بقبرص دولة واحدة معترفة بشرعية الحكومة القبرصية اليونانية. وقد أصدر، بهذا الصدد، مجلس الأمن قراره رقم ٥٤١ القاضي بعدم شرعية قيام هذه الجمهورية وطالب القوات التركية بالانسحاب من قبرص الأمر الذي لم تنفذه تركيا حتى تاريخه.

منذ العام ١٩٧٤ وممثلو القبارصة الأتراك واليونانيين إلى جانب ممثلي اليونان والأتراك يعقدون الاجتماعات الدورية بهدف التوصل إلى ترتيبات دستورية جديدة تحكم الحياة السياسية في جزيرة قبرص. الخلافات حول إدارة البلاد ما زالت قائمة.

فعليًا تنقسم قبرص إلى ما يشبه الدولتين واحدة في شمالي الجزيرة سكانها غالبيتهم من المسلمين السنة، لغتهم تركية، ويرابض فوقها قرابة ٣٠٠٠٠ جندي تركي وهي غير معترف بها دوليًا إلا من جانب تركيا. والدولة الأخرى هي دولة قبرص، سكانها من اليونانيين المسيحيين ولغتهم يونانية ومعترف بها دوليًا وبسيادتها على جميع أراضي الجزيرة.

في ١ آيار ٢٠٠٤، أعلن الاتحاد الأوروبي انضمام قبرص إليه. وفي السنة عينها تقدم الأمين العام السابق «كوفي انان» بمشروع لتوحيد الجزيرة لقي رفضًا من القبارصة اليونانيين وموافقة من القبارصة الأتراك. لكن المشروع باء في نهاية المطاف بالفشل.

في مطلع العام ٢٠٠٨، جرت انتخابات رئاسية في قبرص أسفرت في ٢٤ شباط عن فوز مرشح الحزب الشيوعي «ديمتريس خريستوفياس» الذي وعد بُعَيْد انتصاره بتوحيد الشعب القبرصي.



عمليات إنقاذ المدنيين المحاصرين

في اليوم الثاني لغزو جزيرة «قبرص» (الإثنين ٢١ تموز) استمر القتال العنيف على مختلف الجبهات في وقت نظمت القوات البريطانية المتواجدة في الجزيرة عملية إنقاذ لآلاف الرعايا الأجانب المحتجزين.

وكانت الحكومة التركية أعلنت أنها ستبقي مينائين قبرصيين مفتوحين أمام السفن الأميركية والبريطانية للقيام بإجلاء رعايا البلدين.

المدنيون، قبارصة وأجانب، بين نارين

في خضم هذا الضجيج الدولي، كان الشعب القبرصي في نهاية المطاف الضحية الرئيسة. لقد فاجأتهم الحرب، والغزو، والهجوم العسكري التركي، فانتقلوا، وهم بالآلاف ومن كل الأعمار، من الجزء المحتل، إلى الجزء الذي لم يصل إليه الاحتلال بعد، وكان قريبًا من القاعدة البريطانية «ديكيليا». فتجمع المهجرون في منطقة أتنا، حيث أنشئ معسكرٌ كبيرٌ لاحتضانهم.

زارهم الرئيس القبرصي المؤقت «كليريدس» ووعدهم بوضع حد لمأساتهم قائلاً: «إن عودتكم إلى منازلكم هي أحد الشروط الرئيسة لإجراء مفاوضات».

في ٢٣ تموز لم يتم الالتزام بوقف إطلاق النار بل تجدد قصف المدفعية في «نيقوسيا» وجرى تبادل الاتهامات بين «اليونان» و«تركيا» حول قتل المدنيين.

فأدى قصف الطيران التركي لمدينتي «فماغوستا» و«كيرينيا» إلى مقتل نحو خمسين سائحًا في أحد فنادق «فماغوستا».

أول طائرة مدنية خرجت من قبرص، إثر الإنقلاب وبعد إعادة العمل في مطار «لارنكا»، كانت لبنانية وحملت ١٠٧ راكبًا أوصلتهم إلى مطار «بيروت».

كذلك فتح مرفأ «بيروت» ذراعيه مستقبلاً قوافل الهاربين بحرًا من شواطئ «قبرص» المشتعلة.

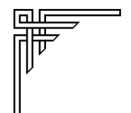
وكان ٣٥ صحافيًا من مختلف أنحاء العالم وصلوا إلى ميناء «فاماغوستا» قادمين من «بيروت» بعد ظهر يوم ١٨ تموز على متن سفينة شحن صغيرة اسمها «علي» وقد دامت رحلتهم ٢٤ ساعة في البحر في ظروف صعبة جدًا[٢٧].







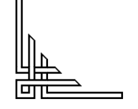
(٢٧) «النهار»: الجمعة ١٩ تموز ١٩٧٤.

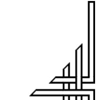




الفصل الثالث

بعثة الرابطة المارونية لإغاثة القبارصة





الموارنة القبارصة في نفق الحرب

تدهورت الأوضاع في قبرص بشكل مأساوي وتفاقمت.

تهجر السكان جماعيًا من قراهم ومرتع صباهم بمن فيهم المواطنون القبارصة الموارنة فلجأوا إلى نواحٍ آمنةٍ بعيدة عن الخطر.

تحوّل الموارنة إلى لاجئين انتشروا في القرى اليونانية المختلفة في الجزيرة. نزحت غالبيتهم من قريتي «أجيا مارينا» و«أسوماتوس». أما الباقون فقدموا من قريتي «كاراباشا» و«كورماجيتي».

نشرت «وكالة الصحافة الفرنسية» تقريرًا[٢٨] عن أوضاع أبناء الطائفة المارونية في «قبرص» فيه إشارة إلى أن القرى المارونية عمومًا قاست من تلك المعارك لاسيما قرية «أجيا مارينا» التي « لم يبق من الـ ٦٠٠ نسمة، الذين يشكلون سكان هذه القرية، سوى ثلاثة أشخاص مسنين لا يزالون في القرية. ودمر معظم المنازل فيها أو تضرر، كما نفقت المواشي».

وصفت الوكالة الفرنسية الخسائر التي لحقت بالطائفة المارونية بالجسيمة وقدرتها بأكثر من مليون دولار. وقد نفق قسم كبير من مواشي هذه القرى، أما البقية فمهددة بالإبادة. وأن قرية «آجيا مارينا» المارونية قد دمرت. وذكر الخورأسقف الماروني «فوراداريس» أن القوات التركية صادرت مخازن التبن والزيتون.

مع أن الموارنة، وكما يرد في هذا التقرير، قد «أقاموا دائمًا علاقات طيبة مع كل من الطائفتين القبرصيتين، التركية واليونانية، إلا أنهم، في القرى الثلاث، اضطروا إلى الفرار

(٢٨) النهار الجمعة ١٩٧٤/٨/٢٣

عند أول هجوم قامت به القوات التركية على الجزيرة، ثم وجدوا أنفسهم الآن بلا مأوى أو متاع».

ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن سكان القرى المارونية الذين تركوا منازلهم يواجهون «خطر الطرد إذا ما حاولوا العودة إلى قراهم». ولفتت إلى وجود «ما يقارب الألفين من اللاجئين الموارنة المشردين بين جبال «ترودوس» وميناء «ليماسول». وأشارت إلى أنه «نظرًا إلى كونهم من غير «اليونانيين» فليس في استطاعتهم الاعتماد سوى على المساعدة التي تقدمها السفارة اللبنانية والمساعدات العاجلة التي يطلبونها من مطران أنطلياس الماروني في «لبنان» الذي يتبعونه.

وفي الواقع، تعرّض كثيرون للموت أما اللاجئون إلى المناطق الآمنة فعانوا ضيقًا شديدًا. ونفد منهم الغذاء واشتدت حاجتهم إلى الكساء.

كل هذه المشاهد وصلت إلى «لبنان» عن طريق الصحافة ومراسليها.

تدخّل السلطات اللبنانية، والمساعي التي بذلها السفير اللبناني والخورأسقف الماروني في «قبرص» المونسنيور «جان فوراداريس»، لدى السلطات العسكرية التركية في الجزيرة «جعلت المسؤولين الأتراك يسمحون لسكان القرية المارونية الرابعة «كورماجيتي» بالبقاء في منازلهم. وجعلت السلطات العسكرية التركية جنودها يرابطون خارج القرى المارونية ووعدت بعثة الرابطة المارونية بعد مقابلتها «دنكطاش» بإعطاء الطائفة المارونية «وضعًا مميزًا».

أحصت وكالة الصحافة الفرنسية عدد الموارنة الذين لم يتركوا قراهم. فإذا هم ٣ في «آجيامارينا» و ٨٠ في «أسوماتوس» و ٤٥ في «كاراباشا» و ١٣٠٠ في «كورماجيتي». وأشارت إلى أنهم يعاملون معاملة حسنة.

تمكن الأسقف «فوراداريس» من زيارة هذه القرى المارونية بعد الغزو التركي لها. وأشار إلى أن «القبارصة الأتراك في هذه القرى توسطوا لدى السلطات العسكرية التركية، وطلبوا منها عدم تعريض هؤلاء الأشخاص لنتائج الاحتلال التركي الجديد». وأوضح أن الحاكم التركي الجديد لمنطقة «كيرينيا» قد أكد له «أن الموارنة أصدقاء لنا، وقد عاملونا دائمًا معاملة طيبة، وجاء دورنا اليوم كي نظهر كرمنا تجاههم».

وقعت الكنيسة المارونية في «نيقوسيا» مقر الأسقف الماروني في الجزيرة بالضبط بين موقعين عسكريين أحدهما تركي والآخر قبرصي يوناني على «الخط الأخضر» الذي يفصل بين الطائفتين في العاصمة القبرصية.

قرر الأسقف «فوراداريس» البقاء في كنيسته فأصبح الوحيد في الحي الذي يقطن فيه وهو يعرف تمامًا الآن أنه يقف بين نارين.

قال: «لقد احترم المقاتلون من الطرفين هذا المكان المقدس حتى الآن، على رغم أنه يقع في نقطة استراتيجية. وليس هناك سبب يدعو إلى تغيير هذا الوضع».

فقد الموارنة المهجرون منازلهم. أما الموارنة القاطنون في القطاع التركي من نيكوسيا «نيقوسيا» والذين هجروا بدورهم فقد فقدوا منازلهم وممتلكاتهم أيضًا، ومنهم من فقد ابناءه.

أكدت مصادر الصليب الأحمر الدولي أن وضع الموارنة في «قبرص» سيء جدًا. وبات ملحًا إرسال كل أنواع المساعدات الممكنة. حيث يعاني المهجرون «الحرمان من كل شيء حتى من الإسعاف الروحي». وأن مشكلة «المحتجزين في القرى المحاصرة والمحتلة من قبل الأتراك تكمن في فقدان الغذاء والكساء». وأضافت أنه «من الضروري ممارسة كل الضغوط الممكنة من اجل إرسال الأغذية والمؤن إلى الموارنة المحتجزين في «كورماجيتي» و«كارباشا» و«أسوماتوس» خصوصًا الحليب المجفف للأطفال».[٢٩]

أصداء الحرب في لبنان

يوم الثلاثاء ٢٠ تموز ١٩٧٤، تلقت دوائر القصر الجمهوري عند الساعة التاسعة صباحًا، اتصالاً من النائب الماروني في «قبرص» «جوزف ياماكس»، يفيد أن القرى التي يسكنها موارنة الجزيرة قد سقطت في ايدي القوات التركية وأن سكانها لجأوا إلى مدينة «ليماسول» وهم في أشد الحاجة إلى الغذاء والأدوية.

من جهته، سلّم القائم باعمال السفارة التركية في «بيروت» وزير الخارجية والمغتربين نسخة عن بيان الحكومة التركية المتعلق بالأحداث الأخيرة في «قبرص»

(٢٩) النهار : الجمعة ١٩٧٤/٨/٢٣.

وموقفها من الجاليات الأجنبية الموجودة فيها. وأكد أن حكومته تعهدت بالمحافظة على حقوق الموارنة الذين هم من اصل لبناني وعلى أملاكهم في المناطق التي تحتلها القوات التركية.





الأباتي بولس نعمان، المحامي فؤاد السعد، المطران الياس فرح،
المحامي نعمة الله أبي نصر، الأب إيليا معماري، الأمير مالك شهاب.

مبادرة نعمة الله أبي نصر

الشخصية اللبنانية الأولى التي سمعت بالخبر وحملته على محمل الجد كان المحامي نعمة الله أبي نصر الذي اتصل بصديقه القبرصي «نابوليون جوزف»، وهو ماروني من أصل لبناني، مستوضحًا ما يجري في الجزيرة فصوّر له الأخير حجم المأساة التي حلّت بموارنة «قبرص».

تركت هذه الأخبار أعمق الأثر في نفس المحامي الشاب الذي سارع في الاتصال بالرابطة المارونية من خلال صديقيه المحامي شاكر أبو سليمان والدكتور فيليب الخازن، كما عمد إلى كتابة رسالة دعم وتضامن أرسلها إلى صديقه القبرصي.

ورد في صحيفة «العمل»[٣٠]:

«كان المحامي الأستاذ نعمة الله أبي نصر ببادرة شخصية منه قد أبرق من بيروت إلى نابوليون جوزف يناشده الطلب من النائب الماروني السابق في قبرص جوزف ياماكس إرسال برقية إلى شاكر أبو سليمان يطلعه على واقع التطورات في قبرص ومصير الجالية المارونية هناك»:

233/12.45
2413 MANTO
2413 MANTO LIMASSOL

A L'INTENTION DE NAPOLEON JOSEPHS
TRES ANXIEUX ; QUE JOSEPS YAMAKIS FASSE UN TELEXE URGENT AU NO. 21356 ANSWER BACK HAL SAL BEYROUTH A L'INTENTION DE MAITRE CHAKER ABOU SLEIMAN PRESIDENT DU CONSEIL MARONITE EXPLIQUANT LA SITUATION ET DEMANDANT DON'T CE QU'IL A BESOIN CLAIREMENT ; J'AI FAIT LE NECESSAIRE STOP FAITE REPONSE

(٣٠) «العمل»: الجمعة ٢٣ آب ١٩٧٤

URGENTE SIGNEE PAR YAMAKES AU NO 21356 ANSWER BACK HAL-SAL-

BON CANCE
MAITRE N. ABI NASR.... PQMR MINM +

في رسالته هذه، يطلب أبي نصر من نابوليون جوزيف الطلب من النائب الماروني السابق والمعروف جدًا من أبي نصر واللبنانيين جوزيف ياماكس توجيه برقية إلى رئيس الرابطة المارونية لإطلاعه على الوضع في قبرص.

ونزولاً على بادرة الأستاذ أبي نصر أبرق ياماكس إلى رئيس الرابطة المارونية في بيروت عرض فيها للأوضاع المتردية في الجزيرة ووضع الموارنة هناك.(٣١)

أما الرسالة التي تسلّمها المحامي شاكر أبو سليمان والمرسلة من جوزيف ياماكس فمضمونها الآتي:

«إلى جانب المحامي شاكر أبو سليمان

رئيس الرابطة المارونية

عزيزي المحامي

من خلال التواصل مع صديقنا المحامي أبي نصر بات يمكننا أن نتصل بك ونضعك في اجواء التطورات الدراماتيكية ونطلعك على تداعيات الأزمة وانعكاسها المأساوي على الموارنة في قبرص.

قمت شخصيًا بالعديد من الاستطلاعات الميدانية كما حصلت على معلومات من جهات عدّة، وقد انتهيت بالخلاصة التالية:

ما يزيد عن ١٢٠٠ ماروني تهجروا من مدنهم وضياعهم وقراهم وباتوا لاجئين.

عائلات مارونية عديدة خسرت منازلها وأملاكها وكثيرون يبكون موتاهم وآخر الضحايا سكرتيرة السفير الأميركي البالغة من العمر الثلاثين وهي مارونية من بلدة كورماجيتي وقد قتلت معه.

(٣١) جريدة «العمل»: الأربعاء ٢١ آب ١٩٧٤

لإعطائكم فكرة واضحة عما آلت إليه الأوضاع في قبرص، يكفي أن نشير إلى أن الصليب الأحمر الدولي في تقريره صرّح بأن «هذه المشكلة هي الأكبر التي يواجهها حتى اليوم».

اما اللاجئون الموارنة فهم بأمس الحاجة إلى الثياب القطنية والبطانيات لاسيما مع اقتراب فصل الشتاء.

كذلك هم يحتاجون إلى المواد الغذائية لاسيما الحليب المجفف للأطفال.

أما الموارنة غير المهجرين الذين صمدوا في قراهم (كورماجيتي وكاراباشا وأسوماتوس) فلا سبيل لديهم ليتزودوا بالمؤن.

من الضروري أمام هذا الواقع المؤلم والأفق المسدود أن تمارسوا كل أنواع الضغط من أجل إرسال كل انواع المساعدات إلى الجزيرة .

إنه لمؤلم أن نرى إخواننا الموارنة يمرون بهذه الظروف الصعبة بدون أية مساعدة وأي دعم.

صحيح أن الحكومة القبرصية تتحرك وتبذل الكثير من الجهود من اجل رعاية اللاجئين إلا أن أعدادهم إلى ارتفاع فقد لامس ٢٠٠٠٠٠ وقد علمنا أن سفارة لبنان في قبرص ستعلم الحكومة الجديدة بكل جديد.

جوزيف ياماكس

فيما يأتي نص البرقية باللغة الفرنسية كما وصلت عبر التلكس:

HALSAL 21356LE
+
HALSAL 21356LE
2413 MANTO

LIMASSOL LE 21.8.74
A L'INTENTION DE MAITRE CHAKER ABOU SLEIMAN
PRESIDENT DU CONSEIL MARONITE
CHER MAITRE,
GRACE A NOTRE AMI MAITRE N. ABI NASR, NOUS POUVONS VOUS CONTACTER POUR VOUS METTRE AU COURANT DE LA GRAVE SITUA-

TION DES MARONITES DE CHYPRE.
DES RECHERCHES FAITES PERSONNELLEMENT, AINSI QUE DES INFORMATIONS RECUES, IL Y A ENVIRON 1200 REFUGIES MARONITES DANS DIVERS VILLAGES MARONITES DE AGHIA MARINA ET ASSOMATOS, AVEC UN PETIT POURCENTAGE DE KARPASIA ET KAORMAKITI. UN PETIT NOMBRE DE FAMILLES MARONITES DE NICOSIE ONT PERDU LEURS MAISONS ET POSSESSIONS. IL YA DES FAMILLES QUI PLEURENT DES MORTS, LA DERNIERE VICTIME AYANT LA SECRETAIRE D'AMBASSADEUR DES ETATS UNIS QUI A BIENTOT TUE AVEC L'AMBASSADEUR. ELLE BIENTOT UNE MARONITE DE 30 ANS, DE KORMAKITI.
POUR VOUS DONNER UNE IDEE DU GRAND PROBLEME DES REFUGIES, C'EST SUFFISANT DE MENTIONNER QUE LE CROIX ROUGE INTERNATIONAL A DECLARE QUE C'EST LE PLUS GRAVE QU'IL AVAIENT. EN CE QUI CONCERNE LES REFUGIES MARONITES, LES BESOINS IMMEDIATS SONT VETEMENTS A LAINE ET COUVERTURES, A CAUSE DE FROID A LA MONTAGNE ET L'APPROCHE D'HIVER. NOURRITURE, PARTICULIEREMENT DU LAIT CONDENSE ET EVAPORE POUR LES ENFANTS. POUR LES MARONITES ENCIRCLES DANS LES VILLAGES DE KARMAKITI, KARPASIA ET ASSOMATOS (BIENTOT OCCUPES), LE GRAND PROBLEME EST LA FOURNITURE DES PROVISIONS. IL EST TRES IMPORTANT QUE VOUS EXERCIEZ TOUTE PRESSION POSSIBLE POUR L'EXPEDITION EN URGENCE DE TOUTE SORTE D'ASSISTANCOXM EST VRAIMENT DOULOUREUX DE VOIR NOS FRERES LES MARONITES VIVRE SOUS DES CONDITIONS TERRIBLES, SANS ASSISTANCE SPIRITUEL, SANA ARGENT, SANS RIEN. LE GOUVERNEMENT DE CHYPRE FAIT TOUTE POSSIBLE, MAIS LES REFUGIES SONT BIENTOT 200000.NOUS APPRENONS QUE L'EMBASSADE DU LIBAN A CHYPRE INFORMERA LE GOUVERNEMENT DU LIBAN CONFORMEMENT.
NOUS VOUS PRESENTONS NOTRE GRATITUDE VERS NOTRE PATRIE LE LIBAN, ET TOUS NOS FRERES LES LIBANAIS.

JOSEPH YAMAKIS

+++++++
SECONDE PARAGRAPH LISEZ : IL Y A DES FAMILLES QUI PLEURENT DES MORTS, LA DERNIERE VICTIME….
BIEN RECU
2413 MANTO
+
HALSAL 21356LE

عرض ياماكس في برقيته للأوضاع المتردية في الجزيرة، خصوصًا وضع السكان الموارنة وحاجتهم الماسة إلى الغذاء والكساء بعدما أصبحوا لاجئين.

وكان أبي نصر قد علم بمقتل الكثيرين من الموارنة بمن فيهم سكرتيرة السفير الأميركي التي قتلت في السفارة[٣٢] في أثناء الهجوم عليها، وهي في الثلاثين من العمر. وقد تمكن الأسقف «فوراداريس» كاهن رعيتها، من الحصول على تصريح من السلطات التركية بدفنها في مسقط رأسها في قرية «كورماجيتي». وتعد هذه الفتاة أول شخص في الجزيرة يلقى مصرعه خارج مسقط رأسه ثم يدفن فيه.

تمكن المحامي «نعمة الله أبي نصر» من أن يلفت أنظار المسؤولين اللبنانيين إلى خطورة ما يجري في «قبرص» وتداعياته على الحضور الماروني في الجزيرة من خلال تصاريحه واجتماعاته مع العديد من المسؤولين والسياسيين بدءًا بغبطة البطريرك الرؤساء العامين. والأهم من ذلك أنه نجح في تحويل المسألة إلى قضية وطنية تخطت حدود الطائفة المارونية، في مسعى نحو جذب كل الجهات اللبنانية، دون استثناء. مما أدّى إلى عرضها في مجلس النواب بالجلسة المخصصة لدراسة الموارنة.

وقد وُفِّق في ذلك، إذا ما وضعنا جانبًا المعارضة الوحيدة التي أبداها الزعيم الدرزي الوزير «كمال جنبلاط»، والتي سنأتي على ذكر تفاصيلها في موضع لاحق من الكتاب.

في هذا التحرك برزت لدى «أبي نصر» تلك النزعة الإنسانية والعاطفة القومية وذاك الوعي الوطني، إضافة إلى الحكمة في التعاطي مع حساسية الوضع الداخلي.

أمّن النجاح لمبادرته عاملان رئيسان:

الاول يكمن في ثقة القيادات اللبنانية، لا سيما المارونية منها، بشخصه وبشفافية عمله بدءًا بغبطة البطريرك وقدس الأب العام للرهبانية اللبنانية المارونية.

والثاني تلك الصداقة المتينة التي ربطته بعدد من المسؤولين الموارنة القبارصة، وذاك الاحترام والتقدير المطلقان له.

على أثر الأعمال العسكريّة، وتشرد العديد من القبارصة ذوي الأصول اللبنانية المارونية، قام المحامي «نعمة الله أبي نصر» بالمبادرة ونشط لدى الرابطة المارونية والرهبانية اللبنانية في سبيل تنظيم بعثة إنسانية إلى ذلك البلد المنكوب للوقوف إلى جانب نحو ٢٠٠٠٠٠ لاجئ، بمن فيهم الموارنة.

(٣٢) وكانت السفارة الأميركية قد تعرضت للهجوم يوم الأربعاء ٢١ آب ١٩٧٤

موقف الرابطة المارونية

في ١٩٧٤/٨/٢٢، تلقى «جوزيف ياماكس» من المحامي شاكر أبو سليمان رسالة جوابية يقول فيها:

«إلى حضرة السيد جوزيف ياماكس،

تلقينا التيلكس باهتمام كبير، وأوصلناه إلى المسؤولين المعنيين بطلب من الرابطة المارونية. اللجنة في طور الجهوزية لجمع الأغذية والملبوسات والأدوية. التوزيع سوف يتم بالتساوي.

الرابطة المارونية تضاعف جهودها مع المسؤولين والجمعيات الأهلية للحصول على مساعدات وبشكل سريع وإيجاد حل فوري وطويل الأمد لمشاكلكم.

ابقوا على اتصال معنا.

شاكر أبو سليمان

فيما يأتي نص الرسالة باللغة الفرنسية:

22 / 8 / 1974
2413 MANTO LIMASSOL

A L'INTENTION DE JOSEPH YAMAKIS
TELEX RECU AVEC GRAND INTERET TRANSMIS AUX RESPONSABLES SUR INITIATIVE DU CONSEIL MARONITE. COMITE BIENTOT FORME POUR COLLECTER VIVRE HABITS MEDICAMENTS.
DISTRIBUTIONS SERA FAITE BIENTOT EQUITQBLEMENT. CONSEIL MARONITE MULTIPLIE DEMARCHES AVEC RESPONSABLES ET MILIEUX POPULAIRES POUR VENIR EN AIDE D'UNE FACON URGENTE ET TROUVER SOLUTION IMMEDIATE ET A LONG TERME POUR VOS PROBLEMES.

DEMEUREZ EN CONTACT AVEC NOUS.
CHAKER ABOUSLEIMAN

بداية فتحت الرابطة المارونية باب التبرع لمساعدة اللاجئين الموارنة. ثم اجتمعت يوم الجمعة ٢٣ آب ١٩٧٤، تلبية لطلب «أبي نصر» ودعوة رئيسها «شاكر أبو سليمان»، وناقشت الوضع المتأزم في «قبرص» وانعكاساته على الحضور الماروني في الجزيرة.

كذلك أطلع المحامي «شاكر أبو سليمان» جميع المسؤولين في الرابطة المارونية على نص البرقية المرسلة من «ياماكس»، فتركت أعمق الأثر في نفوسهم، إذ آلمهم ما يعانيه الموارنة في «قبرص» من مآس وما يتكبدونه من خسائر، وراعهم ما وصلت إليه أوضاعهم.

خلص الاجتماع إلى ضرورة التحرك الفوري والسريع من خلال إنشاء لجنة وطنية لإعانة اللاجئين والمنكوبين والإعداد لزيارة ميدانية وتفعيل الاتصالات في الداخل اللبناني لدى مختلف الطوائف من أجل جمع التبرعات للبنانيين المشردين في «قبرص».

تبنّت الرابطة المارونية المشروع وطرحته على البطريركية المارونية التي درسته خلال اجتماع استثنائي عقد في الصرح البطريركي في «بكركي» في ١٩٧٤/٨/٢٤ بحضور غبطة البطريرك وأساقفة الطائفة والرؤساء العامين للرهبانيات المارونية.



رئيس الرابطة المارونية الراحل المحامي شاكر أبو سليمان

مع المحامي نعمة الله أبي نصر

اتصالات بكركي وموقفها

في «بكركي»، كانت المستجدات على الساحة القبرصية محور حركة البطريرك «المعوشي» واتصالاته، رغم تدهور صحته. وقد أوكل بطبيعة الحال، إلى مطران الجزيرة «الياس فرح» مهمة متابعة المسألة واتخاذ ما يتوجب من خطوات ومبادرات.

في هذا الإطار، أتت زيارة سيادته إلى وزير الخارجية والمغتربين «فؤاد نفاع» وإلى السفير «إدمون خياط» مدير المغتربين في الخارجية اللبنانية، حيث أطلعهما على حقيقة أوضاع أبناء الطائفة المارونية في الجزيرة وتباحث معهما في الخطوات التي ينبغي اتخاذها لإغاثة المشردين منهم وإعادتهم فورًا إلى قراهم.

جاءت الزيارة في إطار سلسلة اتصالات أجراها المطران «فرح» على الصعيدين الديني والسياسي كما ورد في بيان صدر عن أمانة سر مطرانية قبرص المارونية. في وقت تقرر عقد اجتماع لأساقفة الطائفة والرؤساء العامين للرهبانية المارونية نهار السبت ٢٤ آب عند الساعة التاسعة والنصف صباحًا في «بكركي» برئاسة البطريرك وحضور وفد الرابطة المارونية.

اجتماعات طارئة للأساقفة الموارنة

بعد اجتماع طارئ لأساقفة الطائفة المارونية والرؤساء العامين للرهبانيات يوم السبت ١٩٧٤/٨/٢٤، عقد مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك يوم الإثنين ٢٦ آب ١٩٧٤، اجتماعًا استثنائيًا في الصرح البطريركي في بكركي من دون الأساقفة، وذلك بحضور البطريرك الماروني الكاردينال «المعوشي» و«مكسيموس الخامس» حكيم بطريرك الروم الكاثوليك و«اغناطيوس حايك» بطريرك السريان و«بطانيان» بطريرك الأرمن الكاثوليك. كما حضر الاجتماع أيضًا النائبان البطريركيان المطرانان «نصر الله صفير» و«أنطونيوس خريش» والنائب البطريركي للروم الكاثوليك المطران «نيقولاوس حاج»[٣٣].

(٣٣) «النهار» الثلاثاء ٢٧ آب ١٩٧٤.

تـنـاول المجـتـمـعـون قضـيـة المنـكـوبين في «قبرص»، حيث عـرض الجانب الماروني لتفاصيل وردته عن أوضاعهم وعمّا ألمّ القبارصة ذوي الجذور اللبنانية من نكبة، إثر تدمير المنـازل وإحـراق الأديـرة، وتـهـجير السـكـان، واستشـهاد بعضـهـم. كذلك أشار بطريرك الأرمن الكاثوليك إلى أن الجالية الأرمنية في «قبرص» لحقت بأفرادها أضرار جسيمة وكان يبلغ عددهم حوالي ٢٢٠٠ شخص.

تدارس المجتمعون موضوع اللجنة الوطنية التي تقرر تشكيلها لمساعدة المنكوبين، فأيدوا هذه الخطوة وأجمعوا على ضرورة توسيع عمل هذه اللجنة بحيث تشمل الموارنة وغير الموارنة، على أن ترسل مساعدات فورية.



المجلس التنفيذي للرابطة المارونية في سنة ٢٠٠٧

اللجنة الوطنية لمساعدة منكوبي قبرص

بموازاة ذلك تشكلت في «لبنان» اللجنة الوطنية لمساعدة منكوبي «قبرص» من السادة: هنري فرعون، نسيم مجدلاني، شفيق الوزان، نجيب علم الدين، بيار إدّه، فؤاد النجار، بولس فياض، ألفرد سكاف، أمين الجميّل، رياض طه، فيليب الخازن، شاكر أبو سليمان، بطرس الخوري، عدنان القصّار، نجيب المنلا، وجيه سعاده، رفيق غندور، علي الجمال، محمد الزعتري، مالك شهاب. وقد أرسلت رئاسة الحكومة يوم الثلاثاء ٣ أيلول ١٩٧٤ كتبًا إلى كل من الشخصيات المذكورة تفيدهم بأنه تم اختيارهم لعضوية اللجنة التي ترأسها رئيس الحكومة تقي الدين الصلح.

عقدت اللجنة الوطنية لإغاثة منكوبي «قبرص» اجتماعها الاول يوم الأربعاء ١٠ أيلول ١٩٧٤ في ديوان السراي الحكومي حيث تباحث الحاضرون في كيفية عمل اللجنة وشكلوا لجانًا فرعية لتفعيل عملها.

وعندما أوصت اللجنة المذكورة الحكومة اللبنانية تخصيص ٥٠٠٠٠٠ ل.ل. لإغاثة منكوبي قبرص، سارع الزعيم الدرزي كمال جنبلاط إلى المطالبة بتخصيص مبلغ مساو لمنكوبي بنغلادش.

انتقادات كمال جنبلاط

انتقد «كمال جنبلاط» إرسال مساعدات إلى موارنة قبرص في تصريح قال فيه[٣٥]: «من المستغرب حقًا أن يقوم أناس يدّعون أنهم مسيحيون في لبنان ويجمعوا المساعدات والاموال لقسم ضئيل جدًا من اللاجئين في «قبرص» وألا يتطلّعوا إلى سواهم. أقولها بكل صراحة: «هذه طائفية وليست مسيحية ولا تتجسد فيها المحبة المسيحية على

(٣٥) «النهار»: الأربعاء ١١ أيلول ١٩٧٤.

الإطلاق». كما انتقد موافقة الرئيس «تقي الدين الصلح» على قبوله رئاسة لجنة لجمع مساعدات «لا تستهدف اللاجئين في قبرص وجميع الذين لحقهم الأذى من قبارصة وأتراك».

انتقاد جنبلاط للوفد الماروني والمساعدات المقرر إرسالها إلى قبرص، أدخل أبي نصر والأب نعمان في سجال طويل معه، دفع بمرجعيات مارونية أخرى إلى مجاراته، كما هي حال النائب الأب «سمعان الدويهي» حين قال: (٣٥)

«ماذا يريد السيد جنبلاط من الموارنة؟ إذا أغاث موارنة لبنان سكان قبرص المشردين فهل يعتبر جنبلاط هذا العمل غير إنساني والكتب الإلهية تأمر بالعون؟! ونحن ندعو السيد جنبلاط لأن يذكر تمامًا عندما كان يتيمًا ورضيعًا ما كان دور الموارنة وأحبارهم في إحاطته...

وتابع قائلاً: «فالموارنة الذين اتهمهم بالطائفية ما كانوا يومًا إلا إنسانيين وعندما يتبرعون فلا يتبرعون لجنسية معينة وطائفة معينة. وقد قاد الموارنة لجان التبرع عبر العهود الاستقلالية لأندونيسيا وباكستان... فلماذا استغرب إرسال بعثة إلى قبرص حتى يتهمهم بالطائفية؟»(٣٦)



(٣٥) في موضوع الدويهي راجع أيضًا «النهار» ١٢/٩/١٩٧٤.
(٣٦) «الحياة»: الخميس ١٢أيلول ١٩٧٤.

تحضيرات الرحيل إلى قبرص

في الرابع من أيلول، أرسل المحامي «أبي نصر» الرسالة التالية عبر التلكس إلى «نابوليون جوزيف»:

BEYROUTH 4 SEPT 1974

A L'ATTENTION DE NAPOLEON JOSEPHS
J'ARRIVE A LIMASSOL AVEC COMITE POSSIBLE MGR FARAH VIENT AVEC NOUS. POURQUOI FORADARIS INSISTE QUE MGR FARAH NE VIENT PAS+++ ???
JE CONNAIS LA REPONSE//.. ASSUREZ NOUS LOGEMENT POUR SIX PERSONNES
NE CRAIGNEZ RIEN SITUATION ASSEZ BONNE TELEX YAMAKIS PUBLIE DANS TOUS LES JOURNAUX TRANSMIS AUS RESPONSABLES ET DIFFUSE A LA RADIO
COURAGE ET BONNE CHANCE.
TELEPHONEZ DEMAIN 9 H AU 247011
REPETE 247011 ET TELEXEZ AUSSI D,URGENCE AU N° 21348 OU 20860
ANSWER BACK BYBANK..

N. ABI NASR

في هذه البرقية كما نلاحظ يعلم المحامي «أبي نصر» «نابوليون جوزيف» بأن البعثة المارونية التي شكّلتها الرابطة المارونية ستصل قريبًا وسيكون في عدادها مطران قبرص للموارنة «الياس فرح».

وفي التلكس نلحظ إصرارًا من قبل «فوراداريس» على عدم مجيء المطران «فرح» إلى «قبرص» مع تساؤل المحامي «أبي نصر» عن السبب الكامن وراء هذا الإصرار. ونحن بدورنا نتساءل هل يرفض «فوراداريس» حضور المطران إلى الجزيرة لدواع أمنية أم ثمة

أسباب أخرى تدفعه إلى اتخاذ هذا الموقف. علمًا ان زيارة الأسقف إلى «قبرص» ستكون الأولى له إلى الجزيرة منذ توليه مهامه الأسقفية وقد تجاوز في تلك المرحلة عتبة السبعين من عمره؟ وكان أبي نصر قد شدد لدى المطران «فرح» على وجوب أن يترأس سيادته شخصيًا الوفد مما يساهم في رفع معنويات الموارنة القبارصة.

حتى ٤ أيلول لم يكن أكيدًا بعد موضوع تروس المطران «فرح» البعثة إلى «قبرص».

يبدو ان «أبي نصر» على اطلاع بالأسباب الكامنة وراء عدم حماس «فوراداريس» على مجيء المطران «فرح».

أما سبب طرحه السؤال في التلكس فهو على الأرجح يهدف إلى الإضاءة على الموضوع وإطلاع «نابوليون جوزيف» عليه، وقد يكون دعوة مبطنة إليه للعب دور أكبر في تحضير الأجواء والمشاركة الميدانية في متابعة التفاصيل والإشراف عليها وعدم ترك الآخرين يتفردون باتخاذ القرارات والقيام بالخطوات واقتراح الأفكار لاسيما وأن البعثة لا تقوم برحلة استجمام بل مهمتها تتمحور حول التواصل مع جماعات منكوبة والتخفيف عنها في مأساتها ومساندتها ومساعدتها وتأمين الهبات لأفرادها جميعًا بدون تمييز وبدون تلاعب.

طلب «أبي نصر» من «نابوليون» حجز ست غرف في الفندق لستة أشخاص. علمًا أن اللجنة التي غادرت «طرابلس» تألفت من خمسة أفراد، مما يعني أن السادس مقيم في «قبرص». الغرفة السادسة، كما تبين لاحقًا، كانت لمساعد المطران «فرح» في قبرص.

في الرسالة إشارة أيضًا إلى أن كافة وسائل الإعلام اللبنانية ودون استثناء تتابع التطورات وتغطي الأحداث وتتعاطف مع مأساة الموارنة وتنطق باسمهم وتضيء على معاناتهم. والتغطية الإعلامية لم تنحصر فقط بالمطبوعات والصحف بل شملت أيضًا الإذاعة اللبنانية الرسمية.

هذه الوسائل الإعلامية، كما يشير «أبي نصر»، قد أذاعت مؤخرًا ونشرت تلكس أرسله «ياماكس».

00200
ROA 09 0631 030199+
BYBANK 21348LE8262413+M
RCA0632/09.35
2413 MANTO
BYBANK 21348LE
BYBLOS BANK SAL TELEXING
BEIRUT SEPTEMBRE 1974

DEPART LE 9/9/74 A 18HEURES BATEAU GORGONA DE TRIPOLI
COMITE
MGR FARAH / MAITRE ABI NASR / BIENTOT PAUL NAHMAN / BIENTOT OURFANOU / MAITRE FOUAD AL SAAD /FRERE MAHMARI / MALEK CHEHAB ET DEUX JOURNALISTES
PREPAREZ BIENTOT ET COMITE LOCALE
BONNE CHANCE
ABI NASR
+
2413 MANTO
BYBANK 21348LE
…..
0001.5

ألحق «أبي نصر» التلكس الأول ببرقية ثانية أرسلها إلى «نابوليون جوزيف» يعلمه بتاريخ إبحار البعثة اللبنانية وأسماء أعضائها:

«بيروت

أيلول ١٩٧٤

الانطلاق سيتم في ١٩٧٤/٩/٩، الساعة السادسة بعد الظهر، على متن الباخرة «كورغونا» من طرابلس.

تتألف اللجنة من: المونسنيور فرح، المحامي أبي نصر، بول نعمان، أورفانو، المحامي فؤاد السعد، الراهب معماري، مالك شهاب وصحافيين.

حظ سعيد

أبي نصر

في ٥ أيلول ١٩٧٤، وصل تلكس إلى «أبي نصر» من «نابوليون جوزيف» يطلب فيه توضيح بعض النقاط المرتبطة بأعضاء البعثة، وذلك بهدف إتمام الترتيبات وتأمين الإقامة لهم.

لقد طلب «نابوليون» توضيح النقاط التالية:

– هل ستبقى البعثة في «ليماسول»؟ كم ستمكث فيها؟

– هل قام المسؤولون عن البعثة بالاتصال بطرف قبرصي آخر لحجز غرف الإقامة؟

– هل تأكد مجيء المطران «فرح»؟

– هل أن المدبر الخاص بـ«قبرص»، المقيم عند المطران «فرح»، سيبقى مع البعثة؟

– هل طلب من جهة معينة تنظيم برنامج الزيارة؟

– هل تبلّغ «فوراداريس» والآخرين (والآخرون) تأكيدًا عن الزيارة إلى «قبرص» وبرنامجها؟

– كيف ستصل البعثة إلى «قبرص»، بأية وسيلة نقل، بالطائرة أو على متن باخرة؟

هنا طلب «نابوليون جوزيف» من «أبي نصر» أن يتم تسجيل الباخرة القادمة من «لبنان» على اسم شركته (مانتوفاني إند سانز) وفي متن الرسالة طالب أيضًا بإرسال المزيد من البطانيات.

0+

BYBANK 21348LE

248 0809

+

BYBANK 21348LE

2413 MANTO

LIMASSOL 5.9.74

A LATTENTION DE MAITRE NAMTALLAH ABI NASR

REF. VOTRE HIER.

POUR ASSURER LOGEMENT, JE VOUDRAIS SAVOIR

A) SI LE COMITE RESTERA SEULEMENT A LIMASSOL ET POUR COMBIEN DES JOURS.

B) SI VOUS N'AVEZ PAS DEMANDE UNE AUTRE PERSONNE POUR LES RESERVATIONS

C) SI MRG FARAH ARRIVERA DEFINITIVEMENT

D) SI LE BIENTOT DE CHYPRE QUI EST CHEZ MGR FARAH RESTERA AVEC LA DELEGATION.

JE VOUDRAIS AUSSI SAVOIR:

1) SI VOUS AVEZ DEMANDE QUELQUE'UN POUR ORGANISER LE PROGRAMME.

2) JE CROIS QUE FORADARIS ET AUTRES SONT BIENTOT INFORME DE VOTRE VISITE. CONFIRMEZ.

3) SI VOUS ARRIVEREZ PAR AVION (VOL SPECIAL BASES MILITAIRES) OU PAR BATEAU. NOM DU BATEAU.

4) QUANTITE ET DETAILLES DES MARCHANDISES, ET NOM DU BATEAU. SIPOSSIBLE, LE BATEAU D'ETRE CONSIGNE A MON AGENCE (MANTOVANI AND SONS) POUR MEILLEUR CONTROL.

TRES URGENT – PRIORITE : ENVOYEZ-NOUS BEACOUP DES COUVERTURES.

AMON INITIATIVE, ON A PREPARE UNE LISTE COMPLETE DE TOUS LES REFUGIES MARONITES HABITANT A LIMASSOL (UN TOTAL DE 650).

DIMANCHE PROCHAIN NOUS ALLONS VISITER UNE QUINZAINE DES VILLAGES SUR LES MONTAGNES POUR ENREGISTRER PRESQUE 400 REFIGIES.

JE VOUS TELEPHONERAI A 9 H. AINTENANT EST 6 H

NAPOLEON JOSEPH (LE 5/9/74)

++++++++

2413 MANTO

+

BYBANK 21348LE

وفي تلكس لاحق مؤرخ في ١٩٧٤/٩/٥، أرسله «نابوليون جوزيف» إلى المحامي «نعمة الله أبي نصر» يشير إلى خطوتين يجري العمل عليهما في «قبرص» لإحصاء المهجرين. الأولى تتعلق باللاجئين إلى «ليماسول» والثانية تخص الذين توزعوا على ١٥ قرية من الريف القبرصي.

في ما يخص اللاجئين يتبين من التلكس أن الجداول الخاصة بعملية إحصائهم قد أنجزت. تبقى عملية إحصاء الموارنة الذين التجأوا إلى الريف. من المقرر حسبما ورد في البرقية أن تتم زيارتهم يوم الأحد ٨ أيلول وأن يجري ضبط تعدادهم وإنجاز عملية إحصائهم. علمًا أن الإحصاء الأولي، غير الدقيق، كما تظهر الرسالة قد أنجز وأن الموارنة الذين لجأوا إلى تلك المناطق توزعوا على خمس عشرة قرية في القطاع اليوناني.

00200

ROA 09 0631 030199+

BYBANK 21348LE8262413+M

RCA0632/09.35

2413 MANTO

BYBANK 21348LE

BYBLOS BANK SAL TELEXING

BEIRUT SEPTEMBRE 1974

DEPART LE 9/9/74 A 18HEURES BATEAU GORGONA DE TRIPOLI COMITE

MGR FARAH MAITRE ABI NASR BIENTOT PAUL NAHMAN BIEN-
TOT OURFANOU MAITRE FOUAD AL SAAD FRERE MAHMARI
MALEK CHEHAB ET DEUX JOURNALISTES
PREPAREZ BIENTOT ET COMITE LOCALE

BONNE CHANCE

ABI NASR

+

2413 MANTO

BYBANK 21348LE

…..

0001.5

تحضيرات لوجستية وجمع الإعانات والتبرعات

في «لبنان»، كان الوضع مستقرًا والحياة الاجتماعية ناشطة، لم تكن حالة اللبنانيين الأمنية وظروفهم الاقتصادية والمعيشية تتطلب مساعدات وإعانات. فسعر صرف الدولار لا يتعدى ٢٢٠ قرشًا، واللبناني يعيش في بحبوحة، لذلك تكدّست شحنات الأغذية والمعلبات واللوازم المادية بالأطنان في مرفأ «بيروت» وفي مخازن «كاريتاس»، دون أن تجد منفذًا لها. وكانت «كاريتاس» قد افتتحت مؤخرًا مكتبًا إقليميًا لها في «لبنان».

يقول المحامي «نعمة الله أبي نصر»: «علمت في حينه أن مؤسسة إنسانية جديدة يطلق عليها اسم «كاريتاس» قد أبصرت النور في «لبنان» مؤخرًا وهي تعنى بالمساعدات الإنسانية ورسالتهم مساعدة الفقراء ورعاية المنكوبين وضحايا الأزمات وهو ما ينطبق على واقع الموارنة وسواهم من المشردين في «قبرص». فنصحني الأب بولس نعمان بأن أقوم بزيارة رئيس إدارتها الأب إيليا معماري، وأطلعه على التحضيرات الهادفة إلى إرسال بعثة إغاثة إلى الموارنة القبارصة بإشراف الرابطة المارونية. فأبدى كل الرضى عن المشروع وأعرب عن استعداده المساعدة والدعم، وقال «لقد أرسلتكم العناية الإلهية». في الواقع إن أطنان السكر والأرز واللحوم المجففة وسواها مكدّسة في المرفأ، لحساب «كاريتاس» و لم يطلب أحد من اللبنانيين المساعدة. فاللبنانيون يعيشون ببحبوحة وينعمون بالأمن، مما يدفعنا إلى إرسال هذه المساعدات إلى الخارج إلى «بنغلادش» مثلاً. وأضاف «متى تشاء، أحضر الشاحنات وحمّل فيها الكمية التي تريد، لإرسالها إلى قبرص».

الإبحار إلى قبرص

فكرة إرسال بعثة لإغاثة المنكوبين في قبرص والاطلاع على أوضاع الموارنة في الجزيرة أطلقها الأستاذ نعمة الله أبي نصر بداية خلال جلسة مع الراهب (الأباتي) بولس نعمان[٣٧] والنائب البروفسور فيليب الخازن[٣٨] وقد سمعهما يتحسران على واقع حال موارنة الجزيرة والخطر المحدق بالوجود الماروني فيها، فما كان منه سوى أن دعاهما إلى دعمه في اتصالات قرر القيام بها مع الرابطة المارونية من جهة والرهبانية اللبنانية من جهة أخرى.

وبعد جهد جهيد واتصالات على أكثر من صعيد، وحركة مكوكية بين مختلف الأقطاب والمرجعيات المارونية بمن فيهم غبطة البطريرك الماروني المعوشي، والأباتي شربل قسيس ورئيس الرابطة المارونية شاكر أبو سليمان ومطران قبرص الياس فرح الذي لم تطأ رجلاه أرض الجزيرة منذ تسميته مطرانًا عليها، أثمرت مساعي أبي نصر ولادة سريعة للبعثة التي غادرت لبنان محملة بالإعانات والمساعدات وكل الدعم لموارنة الجزيرة المنكوبة.

تشكلت البعثة اللبنانية إلى الجزيرة، بحسب ما ذكرته صحيفة «العمل»، من أعضاء مثلوا كلاً من الرابطة المارونية واللجنة الوطنية لإغاثة منكوبي قبرص وأبرشية قبرص المارونية.[٣٩]

غادر سيادة المطران «الياس فرح» راعي أبرشية قبرص، على ظهر باخرة شحن، إلى «ليماسول» في «قبرص»، على رأس وفد من الرابطة المارونية مؤلف من: الأب بولس

(٣٧) كان الأباتي نعمان يتحسّر على خراب دير مار الياس للموارنة في قبرص الذي تحول خط تماس بين القطاعين.
(٣٨) والنائب السابق البروفسور فيليب الخازن كان ينعي تهجير الموارنة من ديارهم في قبرص لحكم كونه نائب رئيس الرابطة المارونية.
(٣٩) «العمل» الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤

نعمان[٤٠]، والسيد نعمة الله أبي نصر، والسيد فؤاد سعد[٤١]، والاخ إيليا معماري ممثل منظمة كاريتاس العالمية، والامير مالك شهاب عضو اللجنة الوطنية لإغاثة منكوبي قبرص[٤٢].

نشير إلى أنّه عندما طلب أبي نصر من رئيس الرهبنة المارونية الأباتي شربل القسيس، تعيين أحد الرهبان عضوًا في الوفد، قال له «اختر من تشاء من رهبان الكسليك. فأنت تعرفهم فردًا فردًا». فوقع اختيار أبي نصر على صديقه الراهب الأب بولس نعمان. فأجابه الأباتي القسيس مازحاً: «ما نقيت إلاّ بولس نعمان؟... فليكم بولس نعمان».

يشير الأباتي بولس نعمان إلى هذه الواقعة في مذكراته «الإنسان الوطن الحرية» في الصفحة ٥٣ ويقول:

«أما مشاركتي في هذا الوفد، فكان لا بد أن تمر عبر الرئيس العام الجديد لرهبانيتنا الأباتي «شربل قسيس»، الذي زاره صديقي المحامي «نعمة الله أبي نصر»، وعرض عليه قضية المشاركة في الوفد الماروني إلى قبرص، حيث لرهبانيتنا دير وأراض واسعة. وعندما وافق الأباتي «قسّيس» على مبدأ إشراك أحد رهبانه في الوفد، سأله الأستاذ «أبي نصر» أن يسمّيني، ففوجئ رئيسنا العام بهذا الاختيار، لأنني لم أكن، آنذاك، قريبًا منه، بسبب مسألة داخلية إدارية في الرهبانية، لكنّه وافق دون تردد وقدّم تبرّعًا نقديًا مهمًا. فقد كانت إحدى مزاياه الكثيرة قدرته على الفصل بين المسائل الشخصية والمسائل التي تهم الخير العام».

مع اكتمال عقد هذه اللجنة الإنسانية تم التوجه إلى مرفأ شكا ليبحروا على متن الباخرة «غورغونيا» وكانت راسية في مرفأ «طرطوس»، وقد استقدمها صاحبها اللبناني الأصل السيد «تاسو تسيريس» من هناك ووضعها في تصرّف البعثة لتنقل أفرادها مع الشحنة إلى «قبرص» من دون مقابل.

---

(٤٠) أما الرهبانية المارونية فتمثلت الرهبانية بالأب بولس نعمان

(٤١) مثّل كل من نعمة الله أبي نصر وفؤاد السعد الرابطة المارونية

(٤٢) الامير مالك شهاب بصفته مدير الخطوط الجوية القبرصية في لبنان، مثّل اللجنة الوطنية لإغاثة منكوبي قبرص في البعثة.

حُمّلت الباخرة بأطنان من الأدوية والمواد الغذائية والبطانيات وقد ساهم الجيش في نقلها إلى مرفأ «شكا». كما تزودت اللجنة بمبلغ مالي.(٤٣)

مع بزوغ فجر نهار الاثنين التاسع من أيلول ١٩٧٤، بدأ المركب يشق طريقه باتجاه مرفأ «ليماسول» في «قبرص» محملاً بالهبات والمساعدات، وعلى متنه طاقمه وأعضاء البعثة اللبنانية.

أشار الأباتي «بولس نعمان» إلى أن الرحلة استغرقت يومين بسبب بطء سير المركب الهرم الذي يعيش آخر أيام خدمته. ويذكر في مذكراته (ص ٥٣–٥٤):

«بسبب الأحداث القبرصية، لم يكن بالإمكان السفر جوًا، و لم تكن السفن السياحية أيضًا عاملة على خط «لارنكا». لذا، أبحرنا من مرفأ «شكا»، على متن سفينة شحن مخصصة لنقل الفوسفات والإسمنت، اسمها «غورغونيا»، كانت تقوم برحلتها الأخيرة إلى قبرص، بعدما ملأناها بأكياس الأرز والسكر وأنواع أخرى من الحبوب والمواد الغذائية التي اخذناها من «كاريتاس»، إضافة إلى الأغطية التي اشتريناها من أموال المتبرعين.»

ويتحدث الأباتي نعمان عن انزعاج أعضاء الوفد «من السفر في تلك السفينة القديمة المتسخة، التي لم يكن فيها سوى مقصورة واحدة قرب المحرك»، تُرِكَتْ للمطران «فرح»، فيما بقي الباقون على السطح.

وكان وزير الخارجية اللبناني قام بالإتصالات اللازمة مع الجانبين المتناحرين، التركي واليوناني، لتأمين وصول سليم للبعثة.

في تصريح له نشرته صحيفة «العمل»(٤٤)، ذكر المحامي «شاكر أبو سليمان» أبرز الجهات التي زودت اللجنة بالأغذية والملابس والبطانيات والمواد الصحية والادوية وهي: «منظمة كاريتاس، الجيش اللبناني، الرابطة المارونية، بعض المحسنين من أبرشية قبرص في لبنان». كذلك أشار في تصريح نشرته صحيفتا «دايلي ستار» و«النهار» إلى «أنه سيصار إلى توزيع هذه المساعدات على المنكوبين بصورة عامة، بمن فيهم بنوع

(٤٣) «النهار»: الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤.

(٤٤) «العمل»: الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤

خاص اللاجئين من أصل لبناني، نظرًا إلى حالتهم المتردية جدًا والتي لا تستطيع الانتظار. كما صرّح أن هذه البعثة، فور عودتها إلى لبنان، ستسلم اللجنة الوطنية لمساعدة لاجئي قبرص، برئاسة رئيس الحكومة «تقي الدين الصلح»، تقريرًا عن وضع المنكوبين في الجزيرة القبرصية.(٤٥)

تحدثت صحيفة «العمل» الصادرة يوم الأربعاء ١١ أيلول ١٩٧٤ عن اتصال أجراه كل من المطران «الياس فرح» والمحامي «نعمة الله أبي نصر» برئيس الرابطة المارونية المحامي «شاكر أبو سليمان» وذلك يوم الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤.

لا ندري طبيعة هذا الاتصال هل هو عبر التلكس أم إنه عبر الهاتف أو اللاسلكي.

المهم في الموضوع أنهما أبلغاه أن الباخرة ستصل إلى مرفأ «ليماسول» عند منتصف الليل وأن الأحوال الجوية جيدة.

في ختام الاتصال وعداه بإعادة الاتصال به في صباح الأربعاء من الجزيرة.

لم تكن تتجاوز سرعة المركب الأربعة عقد في الساعة، لذلك استغرقت الرحلة ثلاثة أيام.

وصلت البعثة إلى مرفأ «ليماسول» يوم الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤ على متن الباخرة «غورغونيا» حيث استقبلها عدد من أبناء الجالية المارونية في الجزيرة وكان اللقاء مؤثرًا(٤٦).

يقول الأباتي نعمان في مذكراته (ص ٥٤):

«نزلنا في «ليماسول»، فرحّب بنا مستقبلونا، مبدين سرورهم الشديد لقيامنا بزيارتهم في ذلك الظرف العصيب من تاريخهم. توجهنا على الفور إلى منزل النائب العام الماروني المونسنيور «جون فوراداريس» والنائب «جون مافرديس»، اللذين أوجزا لنا واقع الموارنة في قلب المأساة التي كانت تضرب قبرص برمتها، قبل أن يرافقانا إلى مكتب «غلافكوس كليريدس»، الذي كان، آنذاك، رئيسًا لمجلس النواب، وقد أصبح بعد سنوات رئيسًا للجمهورية القبرصية».

(٤٥) «النهار»: الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤.
(٤٦) «النهار»: الخميس ١٢ أيلول ١٩٧٤.

ما يقوله الأباتي نعمان ينطبق تمامًا مع ما اطلعنا عليه من أرشيف النائب أبي نصر.

وعند المساء، أو لم سفير لبنان «منير تقي الدين» على شرف الوفد اللبناني، وأعلن عن قراره مرافقته في جولته على القرى المارونية الواقعة في الجزء المحتل من قبل الجيش التركي، والتي كان من المقرر القيام بها في اليوم التالي، ووعد بأن يقلّهم في سيارته الدبلوماسية تسهيلاً لمهمتهم لدى السلطات التركية. لكنه وفي أثناء العشاء، تبلّغ المحامي أبي نصر في اتصال تلقاه من مكتبه في لبنان أن الوزير كمال جنبلاط يهاجم الوفد الماروني إلى قبرص، وقد وصفه بالطائفي.

يبدو أن الخبر ترك أعمق الأثر لدى السفير تقي الدين، فعاد عن قراره في نهاية العشاء، واعتذر من أعضاء الوفد عن عدم تمكنه من مرافقتهم في رحلتهم إلى القطاع التركي، على أن ينيب عنه المستشار في السفارة «رياض القنطار».

لم يشأ السفير اللبناني في قبرص الشيخ «منير تقي الدين» مرافقة البعثة لمقابلة دنكطاش، خوفًا، على الأرجح، من التصادم مع الزعيم كمال جنبلاط.

وفي اليوم التالي اعتذر القنطار عن مرافقة الوفد.

عندها طمأن المونسنيور فوراداريس الوفد مقترحًا الاستعانة بسيارة القاصد الرسولي التي تحمل علم الفاتيكان بديلاً عن سيارة سفارة لبنان.

وهكذا استقل أعضاء الوفد سيارة سفير الكرسي الرسولي الدبلوماسية ودخلوا فيها إلى القطاع الذي سيطرت عليه تركيا.

الجولة في الجزيرة

الاتصالات بين أبي نصر من جهة ورئيس الرابطة المارونية أبو سليمان من جهة اخرى تواصلت بشكل يومي.

في اتصاله يوم الجمعة (١٣ أيلول) أبلغ «أبي نصر» الرئيس «أبو سليمان» «أن وفد الرابطة قد وزّع بالتعاون مع السفارة اللبنانية واللجان الأهلية في «قبرص» الإعانات التي كان قد شحنها يوم الإثنين الماضي من «طرابلس» على المحتاجين من أبناء الجزيرة دون تمييز سواء كانوا من الأتراك أو اليونانيين أو المسلمين أو الموارنة أو الأرمن». ولفت إلى أن «بادرة الرابطة المارونية هذه كان لها الوقع الحسن والتقدير العميق لدى مختلف الجاليات»[٤٧].

محضر

بتاريخه اجتمع برعاية ورئاسة رئيس أساقفة أبرشية قبرص المطران الياس فرح واللجنة الموفدة من الرابطة المارونية المؤلفة من الأب بولس نعمان والمحامي فؤاد السعد والمحامي نعمة الله أبي نصر واللجنة المؤلفة من أبناء الموارنة لإغاثة اللاجئين والاهتمام بأمورهم والمؤلفة من المونسنيور جان فورادارس والأستاذ جان مفريدس والاستاذ جوزيف ياماكس، وكذلك السيدين نابوليون جوزيف وفارس نعوم.

افتتح الاجتماع سيادة راعي أبرشية قبرص ونوّه بالجهود التي يقوم بها لبنان على جميع الأصعدة إن لجهة المسؤولين وإن لجهة أبناء رعية أبرشية قبرص في لبنان وإن من ناحية الرابطة المارونية وخصوصًا البطرك الماروني والأساقفة الأجلاء. وبيّن باختصار الاتصالات التي قام بها سيادته مع وزارة الخارجية اللبنانية وما قامت به الحكومة اللبنانية

(٤٧) «الأنوار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

على الصعيد السياسي، ونتيجة اتصالاتها مع كل من السفارتين اليونانية والتركية. ونوّه بجهود الرابطة المارونية في هذا الإطار. وأكد على وجوب إرجاع اللاجئين الموارنة إلى قراهم وحفظ حقوقهم المدنية كاملة. والعمل على صيانة حقوقهم السياسية كاملة. وبعد التداول والمناقشة وإبداء الرأي تقرر:

- العمل جديًا على إرجاع اللاجئين الموارنة إلى قراهم مع حق تنقلهم بين القطاعين التركي واليوناني بداعي العمل خصوصًا بالنسبة للموظفين والعمال. وحفظ كافة حقوقهم المدنية في الوقت الحاضر مع ضمانات تُعطى من قبل الحكام العسكريين.
- تكليف سيادة راعي أبرشية قبرص والوفد المرافق له إجراء الاتصالات اللازمة مع السلطات اليونانية والتركية لهذه الغاية.
- تأليف لجنة لتلقي المساعدات مؤلفة من سعادة سفير لبنان في قبرص وكل من المونسنيور حنا فورادارس والسادة جان مفريدس وجوزيف ياماكس ونينوس ياماكس وإليكو إليانو بلياتوس على أن تؤدي هذه اللجنة الحساب حسب الأصول الحسابية المعروفة لراعي الأبرشية.

وشكر الحاضرون سيادة راعي ابرشية قبرص لاهتمامه بموارنة الجزيرة وكذلك الرابطة المارونية ومؤسسة كاريتاس لبنان الممثلة في هذا الإجتماع بالأخ إيليا معماري وسائر الذين ساهموا في قضية اللاجئين ومنهم السيد «تسوتسيرس» الذي وضع باخرته مجانًا لنقل الوفد الماروني. وقبل الختام وعلى أمل عقد اجتماع آخر اكد سيادة راعي أبرشية قبرص بصورة قاطعة ووفد الرابطة المارونية على وجوب التضامن الكلي التام مع الجالية المارونية في قبرص لتتمكن بعون الله من اجتياز هذه المحنة.

وهنا ختم المحضر وقد قام بضبطه المحامي نعمة الله أبي نصر.

حرر في ليماسول الساعة الثامنة مساءً

ليماسول ١٩٧٤/٩/١٣

التواقيع

الرئيس «كليريدس» ونائبه «دانكطاش»

جال أعضاء الوفد اللبناني على المسؤولين في القطاعين القبرصيين، بدءً بالرئيس «كليريديس» الذي استقبلهم على مدى ثلاثة ارباع الساعة وذلك من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣ أيلول، ثم، وفي اليوم التالي، التقوا نائب الرئيس القبرصي زعيم الطائفة التركية «دنكطاش» في العاصمة «نيقوسيا»، ودام اللقاء ساعة كاملة[٤٨]

على إثر مقابلة البعثة لرؤوف دنكطاش رئيس القطاع القبرص التركي، وعدهم بأن يجتمع بقائد القوات التركية ليأخذ منه الموافقة على عودة القبارصة الموارنة إلى قراهم الواقعة في القطاع التركي وأن يسمح لهم كذلك بالانتقال إلى مراكز أعمالهم في صورة طبيعية[٤٩].

شكر أعضاء البعثة للرئيس «كليريديس» وللدكتور «دنكطاش» حسن معاملتهما للقبارصة من أصل لبناني. ورد المسؤولان القبرصيان شاكرين للبعثة بادرتها والمؤن التي حملتها إلى المنكوبين من الفريقين[٥٠].

لم تنحصر لقاءات البعثة بالزعيمين القبرصيين فقط بل شملت أيضًا عددًا من الوزراء والشخصيات القبرصية[٥١].

زيارة المنكوبين

على امتداد يومي السبت والأحد (١٤ و١٥ أيلول) استمرت زيارة أعضاء البعثة للقبارصة من أصل لبناني اللاجئين في «نيقوسيا»، قبل أن يتوجهوا إلى القرى المتضررة في القطاع التركي بعدما أذنت لهم السلطات التركية بالعبور[٥٢].

السفير «تقي الدين» والمساعدات

وكان سفير «لبنان» في «قبرص» الشيخ «منير تقي الدين» قد أخذ معه قسمًا من

(٤٨) «النهار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

(٤٩) «النهار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

(٥٠) «النهار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

(٥١) «النهار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

(٥٢) «النهار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

الأدوية ومعظمها من الأنتيبيوتيك، كانت أمّنتها منظمة «كاريتاس» العالمية عن طريق الرابطة المارونية والمطران «الياس فرح»، راعي أبرشية قبرص، وقد وزعت على جميع الطوائف في الجزيرة. وكان لها أكبر الأثر في نفوس القبارصة[٥٣].

جولة في القرى

يقول الأباتي نعمان في مذكراته:

«ذهبنا إلى القرى الأربع التي كان الموارنة ينتشرون فيها بشكل أساسي، وهي «كورماجيتي»، «أيا مارينا»، «أسوماتوس»، «كاراباتشيو». عندما وصلنا إلى «كورماجيتي» ذهلنا بالطابع اللبناني لهذه القرية: البيوت، الأهالي الذين يلبسون الشروال واللبادة، اللغة المحكية التي هي مزيج من السريانية والعربية، الكنيسة التي هي بحجم كنيسة «مار جرجس» في «بيروت»، فيما البيوت وضيعة، أما النادي اللبناني فقد وجدنا فيه، فور دخولنا إليه، صور زعماء الحلف الثلاثي: «كميل شمعون» و«بيار الجميّل» و«ريمون إدّه»، وصورة رئيس الجمهورية «سليمان فرنجية»، والعلم اللبناني، معلقة على جدرانه، فتأثّرنا كثيرًا من جراء هذا المشهد.

ويضيف نعمان «تهافت علينا من بقي من أهالي هذه القرى، وغالبيتهم من المرضى والعجزة الذين لم يقووا على الرحيل، أو بكل بساطة، لم يقبلوا بأن يكونوا مهجرين، مفضّلين المخاطرة بحياتهم والبقاء في بيوتهم وأراضيهم».

ارتجل أبي نصر كلمة مؤثرة باسم الوفد بالحشود التي تجمعت في باحة الكنيسة أوجز فيها مهمة الوفد وتضامن اخوانهم في لبنان معهم في محنتهم. وكان المونسنيور فوراداريس يترجم إلى اليونانية وإلى لغتهم المحكية... وفي ختام الكلمة رفع العلم اللبناني أمام النادي. وكانت تواكب الوفد سيارتان عسكريتان للجيش التركي.

سلّمت البعثة الصليب الأحمر الدولي ٣٨ طنًا من المأكولات والمعلبات والأدوية ليوزعها مناصفة بين الصليب الأحمر القبرصي والهلال الأحمر التركي[٥٤].

لقد كان لبنان الدولة الأولى التي هبت لنجدة القبارصة خلال محنتهم في العام ١٩٧٤.

(٥٣) «الأنوار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

(٥٤) «النهار»: السبت ٢١ أيلول ١٩٧٤.

العودة إلى لبنان

الوفد الماروني الذي توجه إلى «قبرص» في ١١ أيلول لتقديم المساعدة إلى المنكوبين فيها، عاد إلى «لبنان» يوم الجمعة ٢٠ أيلول ١٩٧٤ على باخرة للشحن رست به في مرفأ «بيروت».[٥٥]

استقبل أعضاء الوفد لدى نزولهم إلى اليابسة عدد كبير من الشخصيات والصحافيين، على رأسهم رئيس الرابطة المارونية المحامي «شاكر أبو سليمان» والمفوض العام لأمن المرفأ «جوزف أبو سمرا» الذي اصطحبهم إلى مكتبه لعدم وجود صالة استقبال رسمية.[٥٦]

في تعليق له على مشاهداته في «قبرص»[٥٧]، رأى المونسنيور «الياس فرح» مطران قبرص وجبل لبنان، أن رباط الموارنة القبارصة بـ«لبنان» ما زال وثيقًا «بالرغم من أن وجودهم في الجزيرة يعود إلى القرن الثالث عشر، وقد حافظوا على الطقس الماروني وتمسكوا بالعادات والتقاليد اللبنانية ولا يزالون متعلقين بـ«لبنان»».

وأشار إلى أن «تعلقهم بـ «لبنان» كتعلق اللبنانيين به. فالأرزة اللبنانية ترفرف فوق انديتهم وكنائسهم؛ وصورة رئيس الجمهورية اللبناني موجودة أينما حللت ليس فقط في الأماكن العامة بل في منازلهم أيضًا. لكن عددهم الذي كان ١٢٠٠٠٠ في القرن الثالث عشر أصبح اليوم يقارب الـ٥٠٠٠ بسبب الحروب والمجاعات...»

وفي ما يتعلّق بمهمة البعثة المارونية يوضح أنها قدّمت «المساعدات إلى كل القبارصة المنكوبين في كافة البلدات التي تمت زيارتها دون تفرقة بين لبنانيين أو يونانيين أو أتراك».

(٥٥) «النهار»: السبت ٢١ أيلول ١٩٧٤.

(٥٦) «النهار»: السبت ٢١ أيلول ١٩٧٤.

(٥٧) Revue du Liban 28 Septembre 1974

وأضاف «لقد زرنا الجزيرة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب (من «ليماسول» إلى «كيرينيا») ومررنا بالقطاعات المحتلة من الأتراك والأخرى المحتلة من اليونانيين. وكلمة حق تقال، لقد أظهر الزعيمان اليوناني «كليريدس» والتركي «دنكطاش» تعاطفًا مع اللبنانيين الساكنين في الجزيرة وسهّلا تحركنا كون مهمتنا إنسانية بحتة تتمحور حول النقاط التالية:

معرفة حاجات المنكوبين اللبنانيين، إعطاؤهم الدعم المعنوي وتقديم المساعدات لهم بدون تمييز، وإيصال صوتهم إلى «لبنان» حكومة وشعبًا كي يستطيعوا تقديم المساعدات اللازمة لهم».

من جهته أدلى «الراهب معماري» (المسؤول عن كاريتاس لبنان) بالتصريح الآتي[٥٨]:

«بحوذتنا إحصائيات مقلقة. هناك ١٦٠٠ شخص مشرد بحاجة لمساعدة فورية. قبرص خالية نهائيًا من ١٢ صنف من المواد الغذائية الأساسية منها اللحمة، الحليب المجفف، الطعام الخاص بالأطفال، الحبوب، البيض... وما تبقى من الاحتياط الغذائي للجزيرة يسمح للأهالي بالصمود لمدة شهرين فقط.»

وأرفق تصريحه هذا بجدول يعرض فيه للواقع الغذائي المأساوي في الجزيرة:

مواد غذائية	**الأيام التي يمكن أن يغطيها احتياط المواد الغذائية**
لحمة وسك	—
مارغارين	نُفدت
معكرونة	نُفدت
حمضيات	نُفدت
بيض	نُفدت

(٥٨) Revue du Liban 28 Septembre 1974

زبدة	–
حليب مجفف	–
شاي	–
قهوة	–
مربيات	–
طعام الأطفال	–
ملح	–
معلبات	خمسة أيام
خضار مجفف	٨
زيت نباتي	٢٥
طحين	٨٠
سكر	٨٠
أرز	٨٠

ويكمل معماري حديثه بالأرقام:

«هنالك ١٦٥٠٠٠ لاجئ يوناني (بينهم موارنة ذوو أصول لبنانية) و٣٥٠٠٠ لاجئ تركي. ٣٥٠٠٠ شخص وجدوا ملجأ عند الأقارب والأصدقاء؛ ١٦٥٠٠٠ يطلبون العون والمساعدة.

بحوذتنا ٦٥٠٠ خيمة وما زلنا بحاجة إلى ٣٣٠٠٠ أخرى وإلى ٦٤٠ ألف بطانية، و٨٠٠٠٠ سرير، و٨٠٠٠٠ وسادة، و٨٠٠٠٠ غطاء.

أما بالنسبة للثياب فليس لدينا أية قطعة منها.

ويضيف لقد أمنا التواصل مع كل المنظمات العالمية الخيرية والحكومية المتواجدة في الجزيرة والتي تهتم باللاجئين للوقوف على الواقع الحقيقي للأزمة، بهدف رفع التقرير المناسب الموضوعي والواقعي والشفاف إلى إدارة كاريتاس العالمية.

لقد نسقنا أعمالنا مع المنظمة الخاصة لمساعدة اللاجئين التي أنشأها حديثًا الوزير القبرصي للعمل والإنتاج.

هذا ووصف المحامي «نعمة الله أبي نصر» الوضع في حينه بالمأساوي وقال:

«هنالك حوالي ١٩٠٠٠٠ لاجئ قبرصي في حالة ميؤوس منها. وهم بأمس الحاجة إلى كل شيء. ما رأيناه لا يصدق، ينقصهم بطانيات وخيم وبدون مساعدة فورية لن يستطيعوا الصمود أمام موسم الشتاء القادم. وأضاف ما قمنا به حتى الآن يعتبر رمزيًا... فاللاجئون اليونانيون القبارصة يقدرون بـ١٧٠٠٠٠ معظمهم من النساء والاطفال. أما اللاجئون الأتراك القبارصة فيقدرون بـ ٢٠٠٠٠. وهم يعيشون بشكل رئيسي في خيم، لكن معظمهم لا يملك بطانيات أو ألبسة بشكل كاف حتى أن العديد منهم ليس لديهم خيمة.

ويلفت إلى أن اللاجئين ذوي الأصول اللبنانية لجأ معظمهم إلى الجبال وهم ايضًا بأمس الحاجة إلى بطانيات وثياب شتوية. أخليت ثلاث من قراهم بشكل كامل. بينما دمرت قرية أخرى بكاملها بسبب تواجدها على الخط الأخضر.

عن المحادثات مع الجانبين التركي واليوناني قال «أبي نصر»: «لقد اعترف كليريدس إلى البعثة المارونية أن اللاجئين القبارصة ذوي الأصول اللبنانية طالما عانوا الأمرّين على مر التاريخ بسبب الخلاف التركي اليوناني». في وقت وافق «دنكطاش» على إخلاء سبيل ١٦ ماروني من أصول لبنانية كانوا في السجن كما وافق أن يعود اللبنانيون إلى منازلهم مع العلم أن اليونانيين القبارصة لم يُسمح لهم بذلك.

ثم شدد «أبي نصر» على أن المعونات قد وزعت للجميع. وأن الأعمال الخيرية بلا حدود. وأضاف «اللاجئون بحاجة لمساعدات جمة. تقول المنظمة العالمية للصليب الأحمر إنها تحتاج إلى حوالي ٢٢ مليون دولار كي تتمكن من مساعدتهم كي يتخطوا فصل الشتاء. ما قدّمناه نحن لا يزال رمزيًا. ونحن نتحضر للقيام بزيارة ثانية. أما الآن فنحن بحاجة ماسة لمساعدات يقدمها الشعب اللبناني خصوصًا لجهة البطانيات والخيم والأدوية.

ثم شرح أن هناك ثلاث لجان في «لبنان» تبذل جهودًا جبارة في هذا الإطار.

اللجنة الأولى هي لجنة حكومية برئاسة رئيس الوزراء «تقي الدين الصلح» وقد جمعت مبلغًا وقدره ٥٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية، لم يتم توزيعه بعد.

اللجنة الثانية قوامها البعثة التي أرسلتها الرابطة المارونية.

اللجنة الثالثة تألفت مؤخرًا وقد شكلها الاتحاد الوطني للطلاب القبارصة في «لبنان» واتخذت من الجامعة الأميركية مركزًا لها.

وكانت هذه اللجنة الأخيرة قد صرحت أنها مستعدة لمساعدة اللبنانيين، وقد بدأت فعلاً حملتها لاستقبال التبرعات على أنواعها من غير الأموال.[٥٩]

وفي تصريح آخر أعلن «أبي نصر» أن البعثة المارونية قد حصلت على إذنٍ «برفع العلم اللبناني في الأماكن العامة والبلدات التي تأوي الموارنة ذوي الأصول اللبنانية.» وخلص إلى القول «موارنة قبرص» يخافون على مصيرهم، يودون رؤية الحكومة اللبنانية تدعم قضيتهم في الأمم المتحدة للمحافظة على حقوقهم».

في برقية[٦٠] تلقاها وزير الخارجية والمغتربين «فؤاد نفاع» من سفير «لبنان» في «نيقوسيا» «منير تقي الدين» يفيد أنه قام بزيارة الرئيس القبرصي «كلاريديس» ونائبه السيد «دنكطاش» وتمت الزيارتان في جو ودي للغاية. وأضافت البرقية أن السفير تقي الدين قدّم لكل من الصليب الاحمر القبرصي والهلال الأحمر التركي – القبرصي كمية وافرة من الأدوية.

وقد كان لقرار مجلس الوزراء بالتبرع بمبلغ ٥٠٠ ألف ليرة لبنانية لعموم لاجئي «قبرص» وقع حسن جدًا في الاوساط الرسمية في الجزيرة.

---

(٥٩) Revue du Liban 28 Septembre 1974

تبرع الدولة اللبنانية

وكان مجلس النواب اللبناني قد عقد يوم الثلاثاء ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٥، جلسة أقر فيها مساعدة مالية لشعب «قبرص» قدرها ٥٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية. وعلى أثر اعتراض كمال جنبلاط، كما ذكرنا في موضع سابق من الكتاب، أقرّ المجلس مساعدة مماثلة للاجئي «بنغلاديش» كما يظهر في متن الباب السادس من الجزء الأول في مشروع قانون موازنة العام ١٩٧٤.

يقول أبي نصر «علمًا أن المساعدتين بقيتا فيما بعد حبرًا على ورق. إذ إن المنكوبين في كلا الدولتين، قبرص وبنغلاديش، لم يحصلوا على فلس واحد من الدولة اللبنانية».

في ١٦ أيلول تبادل القبارصة اليونانيون والاتراك نحو ٢٠٠ جريح ومريض من الأسرى في عملية هي الأولى من نوعها بين الفريقين، منذ الغزو التركي لـ«قبرص» في ٢٠ تموز وقد جرت عملية التبادل في فندق «ليدرا بالاس»[٦١].

وفي ٢٠ أيلول ١٩٧٤، تم الإعلان عن اتفاق نهائي على تبادل الأسرى الذين يقدر عددهم بـ٤٢٠٠ أسير. ومن المقرر أن تبدأ العملية الثانية بعد ٢٣ أيلول وكانت العملية الأولى قد انجزت الأسبوع الماضي. على أن ينتهي في ٣ آب التبادل الجزئي للأسرى والمرضى والمعتقلين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة أو تزيد على ٥٠ سنة والطلاب والمدرسين ورجال الدين[٦٢].

(٦٠) «العمل»: الخميس ١٢ أيلول ١٩٧٤.

وبالفعل ورد في «النهار» ٢٣ أيلول ١٩٧٤ إعلان صادر عن مسؤول في الأمم المتحدة عن تبادل نحو ٥٠٠٠ أسير حرب وقعوا خلال الاشتباكات في «قبرص» بعد أن تم تبادل الأسرى والجرحى والمرضى. يأتي التبادل نتيجة اتفاق بين الرئيس القبرصي بالوكالة السيد «كلافكوف كليريدس» ورئيس الجالية التركية السيد «رؤوف دنكطاش».

(٦١) «النهار»: الثلاثاء ١٩٧٤/٩/١٧.
(٦٢) «النهار»، ١٩٧٤/٩/٢١.

وبعد...

رغم اندماجهم السريع داخل المجتمع القبرصي اليوناني الجنوبي، بقي الموارنة وسائر القبارصة المهجرين يناضلون من أجل استعادة أملاكهم والعودة إلى ديارهم، متحملين وزر مأساتهم خمسًا وثلاثين سنة. إلا أن اللافت في نضالهم المستمر أنهم وعلى خلاف كل الذين هجروا في العالم من ديارهم، لم يسلكوا سبيل الكفاح المسلح والمقاومة العنفية، لاسترداد حقوقهم، بل اعتمدوا المنطق الدبلوماسي والمنحى الأخلاقي والحضاري.

وبالمقابل، اعتنقوا الديمقراطية عقيدة مارسوا من خلالها مواطنيتهم وأصروا رغم مأساتهم، على العيش بكرامة، غير مستعدين للتنازل عن ذرّة من حقوقهم وإرادتهم في العودة الكريمة إلى قراهم ومدنهم المستباحة.



الدكتور جوزيف طربيه

رئيس الرابطة المارونية



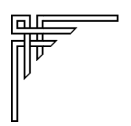
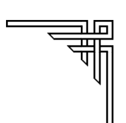
النائب نعمة الله أبي نصر



النائب فؤاد السعد

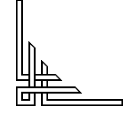
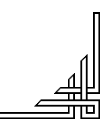


الأباتي بولس نعمان

الفصل الرابع

وثائق مختارة

الوثيقة ١ (*)

233/12.45

2413 MANTO

2413 MANTO LIMASSOL

A L'INTENTION DE NAPOLEON JOSEPHS
TRES ANXIEUX ; QUE JOSEPS YAMAKIS FASSE UN TELEXE URGENT AU NO. 21356 ANSWER BACK HAL SAL BEYROUTH A L'INTENTION DE MAITRE CHAKER ABOU SLEIMAN PRESIDENT DU CONSEIL MARONITE EXPLIQUANT LA SITUATION ET DEMANDANT DON'T CE QU'IL A BESOIN CLAIREMENT ; J'AI FAIT LE NECESSAIRE STOP FAITE REPONSE
URGENTE SIGNEE PAR YAMAKES AU NO 21356 ANSWER BACK HALSAL-
BON CANCE
MAITRE N. ABI NASR.... PQMR MINM +

(*) برقية أرسلها المحامي نعمة الله أبي نصر إلى النائب الماروني القبرصي السابق جوزف ياماكس.

الوثيقة ٢ - (*)

جريدة «العمل»: الأربعاء ٢١ آب ١٩٧٤

موارنة قبرص يقاسون التشرد والجوع
غدًا مؤتمر بكركي لمعالجة الوضع

جاءنا من أمانة سر مطرانية قبرص أنه بسبب تفاقم وضع الموارنة، الذين هم من أصل لبناني، في قبرص، أجرى راعي الأبرشية المطران الياس فرح اتصالات عدة على الصعيدين الديني والسياسي.

وقد زار سيادته نهار أمس وزير الخارجية والمغتربين السيد فؤاد نفاع والسفير إدمون خياط مدير المغتربين في الخارجية اللبنانية.

وتباحث سيادته مع الوزير والسفير في الخطوات التي ينبغي اتخاذها لإغاثة الموارنة المشردين وإعادتهم فورًا إلى قراهم.

وما زالت الاتصالات مستمرة على الصعيدين الديني والسياسي، وتقرر عقد اجتماع للسادة أساقفة الطائفة والرؤساء العامين للرهبانية المارونية نهار غد السبت الساعة التاسعة والنصف صباحًا في بكركي برئاسة غبطة السيد البطريرك.

وتبذل الجهود لتنظيم اجتماعات وتكوين لجان للعمل على تقديم المساعدات اللازمة لموارنة الجزيرة.

وكان المحامي الأستاذ نعمة الله أبي نصر ببادرة شخصية منه قد أبرق من بيروت إلى النائب الماروني السابق في قبرص السيد جوزف ياماكس يستوضحه وضع الجالية هناك ويطلب إطلاع رئيس الرابطة المارونية في لبنان على الوضع كما هو.

ونزولاً على بادرة الأستاذ أبي نصر أبرق السيد ياماكس إلى رئيس الرابطة المارونية في بيروت عرض فيها الأوضاع المتردية في الجزيرة ووضع الموارنة هناك.

(*) جريدة «العمل»: الأربعاء ٢١ آب ١٩٧٤

الوثيقة (٣)(*)

موارنة قبرص بعد احتلال قراهم
نائبهم يستغيث بالرئيس فرنجيه وأنقره تقدم تطمينات للخارجية

سلّم القائم باعمال السفارة التركية في بيروت وزير الخارجية والمغتربين نسخة عن بيان الحكومة التركية المتعلق بالأحداث الأخيرة في قبرص وموقفها من الجاليات الأجنبية الموجودة فيها. وأكد القائم بالاعمال التركي لوزير الخارجية والمغتربين أن حكومته تعهدت بالمحافظة على حقوق الموارنة الذين هم من اصل لبناني وعلى أملاكهم في المناطق التي تحتلها القوات التركية.

وكان القصر الجمهوري تلقى الساعة التاسعة من صباح أمي الثلاثاء نبأ من قبرص يفيد أن القرى التي يسكنها موارنة الجزيرة قد سقطت في ايدي القوات التركية وأن سكانها لجأوا إلى مدينة ليماسول وهم في أشد الحاجة إلى الغذاء والأدوية. وقيل إن الاتصال مع القصر الجمهوري أجراه النائب الماروني في قبرص السيد جوزف ياماكيس. وذكرت أوساط مطلعة أن الحكومة اللبنانية شرعت في إعداد شحنات من الأدوية والمعلبات لإرسالها إلى ليماسول.







(*) جريدة «النهار»: ١٩٧٤/٨/٢١، صـ٣.

الوثيقة ٤ -(*)

HALSAL 21356LE

+

HALSAL 21356LE

2413 MANTO

LIMASSOL LE 21.8.74

A L'INTENTION DE MAITRE CHAKER ABOU SLEIMAN
PRESIDENT DU CONSEIL MARONITE
CHER MAITRE,
GRACE A NOTRE AMI MAITRE N. ABI NASR, NOUS POUVONS VOUS CONTACTER POUR VOUS METTRE AU COURANT DE LA GRAVE SITUATION DES MARONITES DE CHYPRE.
DES RECHERCHES FAITES PERSONNELLEMENT, AINSI QUE DES INFORMATIONS RECUES, IL Y A ENVIRON 1200 REFUGIES MARONITES DANS DIVERS VILLAGES MARONITES DE AGHIA MARINA ET ASSOMATOS, AVEC UN PETIT POURCENTAGE DE KARPASIA ET KAORMAKITI. UN PETIT NOMBRE DE FAMILLES MARONITES DE NICOSIE ONT PERDU LEURS MAISONS ET POSSESSIONS.
IL YA DES FAMILLES QUI PLEURENT DES MORTS, LA DERNIERE VICTIME AYANT LA SECRETAIRE D'AMBASSADEUR DES ETATS UNIS QUI A BIENTOT TUE AVEC

(*) رسالة تسلّمها المحامي شاكر أبو سليمان، مرسلة من جوزيف ياماكس، وصلت عبر التلكس على اثر تسلمه برقية أبي نصر لنابليون جوزف وثيقة رقم ١.

L'AMBASSADEUR. ELLE BIENTOT UNE MARONITE DE 30 ANS, DE KORMAKITI.

POUR VOUS DONNER UNE IDEE DU GRAND PROBLEME DES REFUGIES, C'EST SUFFISANT DE MENTIONNER QUE LE CROIX ROUGE INTERNATIONAL A DECLARE QUE C'EST LE PLUS GRAVE QU'IL AVAIENT. EN CE QUI CONCERNE LES REFUGIES MARONITES, LES BESOINS IMMEDIATS SONT VETEMENTS A LAINE ET COUVERTURES, A CAUSE DE FROID A LA MONTAGNE ET L'APPROCHE D'HIVER. NOURRITURE, PARTICULIEREMENT DU LAIT CONDENSE ET EVAPORE POUR LES ENFANTS. POUR LES MARONITES ENCIRCLES DANS LES VILLAGES DE KARMAKITI, KARPASIA ET ASSOMATOS (BIENTOT OCCUPES), LE GRAND PROBLEME EST LA FOURNITURE DES PROVISIONS. IL EST TRES IMPORTANT QUE VOUS EXERCIEZ TOUTE PRESSION POSSIBLE POUR L'EXPEDITION EN URGENCE DE TOUTE SORTE D'ASSISTANCOXM EST VRAIMENT DOULOUREUX DE VOIR NOS FRERES LES MARONITES VIVRE SOUS DES CONDITIONS TERRIBLES, SANS ASSISTANCE SPIRITUEL, SANA ARGENT, SANS RIEN. LE GOUVERNEMENT DE CHYPRE FAIT TOUTE POSSIBLE, MAIS LES REFUGIES SONT BIENTOT 200000.NOUS APPRENONS QUE L'EMBASSADE DU LIBAN A CHYPRE INFORMERA LE GOUVERNEMENT DU LIBAN CONFORMEMENT.

NOUS VOUS PRESENTONS NOTRE GRATITUDE VERS NOTRE PATRIE LE LIBAN, ET TOUS NOS FRERES LES LIBANAIS.

JOSEPH YAMAKIS

++++++++

SECONDE PARAGRAPH LISEZ : IL Y A DES FAMILLES

QUI PLEURENT DES MORTS, LA DERNIERE VICTIME….

BIEN RECU

2413 MANTO

+

HALSAL 21356LE

الوثيقة ٥ ـ(*)

22 / 8 / 1974

2413 MANTO LIMASSOL

A L'INTENTION DE JOSEPH YAMAKIS

TELEX RECU AVEC GRAND INTERET TRANSMIS AUX RESPONSABLES SUR INITIATIVE DU CONSEIL MARONITE. COMITE BIENTOT FORME POUR COLLECTER VIVRE HABITS MEDICAMENTS.

DISTRIBUTIONS SERA FAITE BIENTOT EQUITQBLEMENT. CONSEIL MARONITE MULTIPLIE DEMARCHES AVEC RESPONSABLES ET MILIEUX POPULAIRES POUR VENIR EN AIDE D'UNE FACON URGENTE ET TROUVER SOLUTION IMMEDIATE ET A LONG TERME POUR VOS PROBLEMES.

DEMEUREZ EN CONTACT AVEC NOUS.

CHAKER ABOUSLEIMAN

(*) برقية جوابية تلقاها في ١٩٧٤/٨/٢٢ جوزيف ياماكس من شاكرأبو سليمان.

الوثيقة ٦ -(*)

بعثة من الرابطة المارونية تبحر إلى قبرص لتقديم المساعدات

قررت الرابطة المارونية إيفاد بعثة إلى قبرص قوامها السادة فؤاد السعد ونعمة الله أبي نصر والاب بولس نعمان، من أجل تأمين المساعدات الفورية الملحة للمشردين اللبنانيي الأصل، ودرس طريقة تقديم إعانات لاحقة إلى المنكوبين كافة، بالتعاون مع اللجنة الوطنية التي تألفت لهذه الغاية. وقد ينضم إلى البعثة المطران الياس فرح راعي أبرشية قبرص المارونية.

وينتظر أن تغادر البعثة المارونية بيروت في نهاية هذا الإسبوع على ظهر باخرة شحن محملة بالشوادر والادوية والكساء والغذاء ومزودة بالمبالغ المادية التي امكن جمعها حتى الآن.

ومن جهة أخرى أرسلت رئاسة الحكومة أمس إلى الأعضاء في 'اللجنة الوطنية لمساعدة منكوبي قبرص, كتبًا تبلغهم فيها عضويتهم في اللجنة وهم، إضافة إلى الرئيس تقي الدين الصلح رئيس اللجنة، السادة: هنري فرعون، نسيم مجدلاني، شفيق الوزان، نجيب علم الدين، بيار إدّه، فؤاد النجار، بولس فياض، ألفرد سكاف، أمين الجميّل، رياض طه،فيليب الخازن، شاكر أبو سليمان، بطرس الخوري، عدنان القصّار، نجيب المنلا، وجيه سعاده، رفيق غندور، علي الجمال، محمد الزعتري ومالك شهاب.

(*) «'النهار»: الأربعاء ٤ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ٧ -(*)

BEYROUTH 4 SEPT 1974

A L'ATTENTION DE NAPOLEON JOSEPHS
J'ARRIVE A LIMASSOL AVEC COMITE POSSIBLE MGR FARAH VIENT AVEC NOUS. POURQUOI FORADARIS INSISTE QUE MGR FARAH NE VIENT PAS+++ ???
JE CONNAIS LA REPONSE//.. ASSUREZ NOUS LOGEMENT POUR SIX PERSONNES
NE CRAIGNEZ RIEN SITUATION ASSEZ BONNE TELEX YAMAKIS PUBLIE DANS TOUS LES JOURNAUX TRANS-MIS AUS RESPONSABLES ET DIFFUSE A LA RADIO
COURAGE ET BONNE CHANCE.
TELEPHONEZ DEMAIN 9 H AU 247011
REPETE 247011 ET TELEXEZ AUSSI D,URGENCE AU N° 21348 OU 20860
ANSWER BACK BYBANK..

N. ABI NASR

(*) برقية أرسلها أبي نصر في الرابع من أيلول ١٩٧٤، عبر التلكس إلى نابوليون جوزيف.

الوثيقة ٨ - (*)

«بيروت

أيلول ١٩٧٤

الانطلاق سيتم في ١٩٧٤/٩/٩، الساعة السادسة بعد الظهر، على متن الباخرة 'كورغوناي' من طرابلس.

تتألف اللجنة من: المونسنيور فرح، المحامي أبي نصر، بول نعمان، أورفاند، المحامي فؤاد السعد، الراهب معماري، مالك شهاب وصحافيين.

حظ سعيد

أبي نصر

(*) برقية ثانية أرسلها أبي نصر إلى نابوليون جوزيف يعلمه بتاريخ إبحار البعثة اللبنانية وأسماء أعضائها.

الوثيقة ٩ - (*)

0+

BYBANK 21348LE

248 0809

+

BYBANK 21348LE

2413 MANTO

LIMASSOL 5.9.74

A LATTENTION DE MAITRE NAMTALLAH ABI NASR

REF. VOTRE HIER.
POUR ASSURER LOGEMENT, JE VOUDRAIS SAVOIR
SI LE COMITE RESTERA SEULEMENT A LIMASSOL ET POUR COMBIEN DES JOURS.
SI VOUS N'AVEZ PAS DEMANDE UNE AUTRE PERSONNE POUR LES RESERVATIONS
SI MRG FARAH ARRIVERA DEFINITIVEMENT
SI LE BIENTOT DE CHYPRE QUI EST CHEZ MGR FARAH RESTERA AVEC LA DELEGATION.
JE VOUDRAIS AUSSI SAVOIR:
SI VOUS AVEZ DEMANDE QUELQUE'UN POUR ORGAN-

(*) تلكس مؤرخ في ١٩٧٤/٩/٥، أرسله نابوليون جوزيف إلى المحامي نعمة الله أبي نصر يشير إلى خطوتين يجري العمل عليهما في قبرص لإحصاء المهجرين. الأولى تتعلق باللاجئين إلى ليماسول والثانية تخص الذين توزعوا على ١٥ قرية من الريف القبرصي.

ISER LE PROGRAMME.
JE CROIS QUE FORADARIS ET AUTRES SONT BIENTOT INFORME DE VOTRE VISITE. CONFIRMEZ.
SI VOUS ARRIVEREZ PAR AVION (VOL SPECIAL BASES MILITAIRES) OU PAR BATEAU. NOM DU BATEAU.
QUANTITE ET DETAILLES DES MARCHANDISES, ET NOM DU BATEAU. SIPOSSIBLE, LE BATEAU D'ETRE CONSIGNE A MON AGENCE (MANTOVANI AND SONS) POUR MEILLEUR CONTROL.
TRES URGENT – PRIORITE : ENVOYEZ-NOUS BEACOUP DES COUVERTURES.
AMON INITIATIVE, ON A PREPARE UNE LISTE COMPLETE DE TOUS LES REFUGIES MARONITES HABITANT A LIMASSOL (UN TOTAL DE 650).
DIMANCHE PROCHAIN NOUS ALLONS VISITER UNE QUINZAINE DES VILLAGES SUR LES MONTAGNES POUR ENREGISTRER PRESQUE 400 REFIGIES.
JE VOUS TELEPHONERAI A 9 H. AINTENANT EST 6 H
NAPOLEON JOSEPH (LE 5/9/74)

++++++++

2413 MANTO

+

BYBANK 21348LE

الوثيقة ١٠ -(*)

00200

ROA 09 0631 030199+

BYBANK 21348LE8262413+M

RCA0632/09.35

2413 MANTO

BYBANK 21348LE

BYBLOS BANK SAL TELEXING

BEIRUT SEPTEMBRE 1974

DEPART LE 9/9/74 A 18HEURES BATEAU GORGONA DE TRIPOLI COMITE

MGR FARAH MAITRE ABI NASR BIENTOT PAUL NAHMAN BIENTOT OURFANOU MAITRE FOUAD AL SAAD FRERE MAHMARI MALEK CHEHAB ET DEUX JOURNALISTES

PREPAREZ BIENTOT ET COMITE LOCALE

BONNE CHANCE

ABI NASR

+

2413 MANTO

BYBANK 21348LE

…..

0001.5

(*) تلكس أرسله أبي نصر إلى نابوليون جوزيف يعلمه بتاريخ إبحار البعثة اللبنانية وأسماء أعضائها.

الوثيقة ١١ ـ(*)

وفد ماروني يغادر إلى قبرص حاملاً المساعدات.

غادر مرفأ طرابلس مساء أمس، سيادة المطران الياس فرح راعي أبرشية قبرص، على ظهر باخرة شحن، إلى ليماسول في قبرص، على رأس وفد من الرابطة المارونية مؤلف من: الأب بولس نعمان، والسيد فؤاد سعد، والسيد نعمة الله أبي نصر، والاخ إيليا معماري ممثل منظمة كاريتاس العالمية، والامير مالك شهاب عضو اللجنة الوطنية لإغاثة منكوبي قبرص.

ويحمل الوفد معه ما يقارب ٢٥ طنًا من الأغذية والملابس والحرامات والأدوية، جمعت معظمها من منظمة كاريتاس، ومن الجيش اللبناني والرابطة المارونية، والمتبرعين.

وسيتم توزيعها على منكوبي قبرص واللاجئين من أصل لبناني.

كما سيقوم الوفد بدراسة أوضاع اللاجئين هناك، ليطلع عليها إثر عودة اللجنة الوطنية التي تألفت برئاسة دولة رئيس الحكومة تقي الدين الصلح، التي ستباشر أعمالها لجمع الإعانات، على صعيد واسع من أجل منكوبي قبرص.

وقد قامت وزارة الخارجية بتسهيل مهمة الوفد الذي سيكون هناك على اتصال مستمر بالسفارة اللبنانية.

(*) جريدة «الأنوار»: الثلاثاء ١٠ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ١٢ ـ(*)

Maronite Mission Leaves To Aid Cyprus refugees

By Myra Mirchak

The Lebanese Maronite Mission is embarking on a human mission to Cyprus in aid of the 200 000 refugees there, regardless of race, creed or religion.

The first stage of the mission will begin Monday, September, 9 when a ship the "Gorgina" offered free of charge by owner Tsiris will be leaving the port of Tripoli and heading for Limassol carrying on board 25 tons of foodstuffs, one ton of medicines, 5000 blankets and a sum of money which was not specified.

Organizer of this human mission is lawyer Naamtallah Abi Nasr, who was also instigator and promoter, Members of the Maronite Commission who are seeing it through are Lawyer Ali Nasr, Father Boulos Naaman, Fouad Saad, Malek Chehab, Father Georges Maamari of the International Vatican Association for refugees, and Mgr. Elias Farah, president of the committee.

"The Lebanese authorities are taking care of the subject and the Minister of foreign Affairs has made the necessary contacts with the Greek and Turkish authorities in view of the troubled situation," Abi Nasr explains.

The Maronite Commission will also be carrying a human message on the subject to be delivered to both conflicting sides.

Daily star: Tuesday 10 September 1974(*)

الوثيقة ١٣ ـ(*)

<u>Arrivée à Limassol de la délégation de la Ligue maronite</u>

La délégation de la Ligue maronite présidée par Mgr Elia Farah est arrive hier à Limassol à bord du « GORGONA » qui avait levé l'ancre lundi soir à Tripoli.

La délégation comprend M. Fouad Saad membre de la Ligue, M. Naamtallah Abi Nasr, membre du comite national d'assistance aux refugies chypriotes ainsi que plusieurs prêtres de la communauté maronite notamment la Père Elias Maamari, délégué de l'organisation mondiale «Caritas ». M. Malek Chéhab, directeur des lignes aériennes chypriotes au Liban, est du voyage.

La délégation transporte avec elle des médicaments pour un montant de 20.000 dollars ainsi que 25 tonnes de vivres et de couvertures.

A son retour de Chypre la délégation, comme l'à annoncer, hier, M. Chaker Abou Sleimane, président de la Ligue maronite, soumettra un rapport sur la situation dans l'île au comite national d'assistance aux refugies de Chypre qui est présidé, on le sait, par le chef du gouvernement M. Takeiddine Solh.

Orient –Le jour : Mercredi 11 Septembre 1974(*)

الوثيقة ١٤ -(*)

المساعدات اللبنانية وصلت قبرص ليل أمس.

اتصل سيادة المطران الياس فرح راعي أبرشية قبرص المارونية، والمحامي نعمة الله أبي نصر ظهر أمس من الباخرة «غورغونيا» برئيس الرابطة المارونية المحامي شاكر أبو سليمان، وأبلغاه أن الباخرة ستصل مرفأ «ليماسول» عند منتصف الليل وأن الأحوال جيدة. كما أبلغاه أنهما سيتصلان به صباح اليوم من الجزيرة.

وقد وجه رئيس الحكومة بصفته رئيسًا للجنة الوطنية لإغاثة منكوبي قبرص، الدعوة إلى أعضاء اللجنة البالغ عددهم ٢١ عضوًا، لحضور الاجتماع الأول الذي ستعقده اللجنة ظهر اليوم الأربعاء في ديوانه بالسراي.

وسيجري خلال هذا الاجتماع البحث في كيفية عمل اللجنة، وتأليف لجان فرعية لتمكينها من مباشرة عملها.

(*) جريدة «العمل»: الأربعاء ١١ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ١٥ ـ(*)

جنبلاط ينتقد حصر المساعدات في موازنة قرص!

دعا السيد كمال جنبلاط إلى تأليف حكومة جديدة تكون اولى مهماتها تعديل الدستور وتعديل قانون الانتخابات النيابية. كما دعا إلى إنشاء مدرسة سياسية جديدة بحيث تؤلف الحكومات من غير السياسيين التقليديين المشكو منهم، «وإلا فمن العبث أية محاولة للإصلاح لأن الفوضى ستستمر في السير إلى الأمام».

ومما قال جنبلاط في حديث أدلى به إلى «وكالة أخبار لبنان»:

«لقد آن لنا أن نخرج من إطار دولة روديسيا الطائفية ومن دولة التمييز الطائفي في لبنان الذي هو أبشع بكثير من التمييز العنصري.

وأنا في هذه الأيام لا أهتم بمصير الحكومة بقيت أم رحلت، وكل اهتمامي منصب على مصير البلاد المليئة بقضايا الخطف، والاعتداءات على البيوت، والسرقات، والتلوث البحري والنهري، وأخلاق الماس، وتلوث مستوى نفسية الموظفين ونفسية السياسيين.

وفي الحقيقة إن المرء يتساءل اليوم إلى أين. وبات من الضروري مجيء أشخاص يحملون التفكير الذي نفكر في الشؤون العامة، والإصلاح الذي نقصد والواجب القيام به».

وانتقد إرسال المساعدات لى موارنة قبرص فقال:

«من المستغرب حقًا أن يقوم أناس يدّعون أنهم مسيحيون في لبنان ويجمعوا المساعدات والاموال لقسم ضئيل جدًا من اللاجئين في قبرص وألا يتطلّعوا إلى سواهم. أقولها بكل صراحة: «هذه طائفية وليست مسيحية ولا تتجسد فيها المحبة المسيحية على الإطلاق».

واستغرب كيف وافق الرئيس تقي الدين الصلح على قبول رئاسة لجنة لجمع المساعدات، لا تستهدف اللاجئين في قبرص وجميع الذين لحقهم الأذى من قبارصة وأتراك».

(*) جريدة «النهار»: الأربعاء ١١ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ١٦ ـ(*)

الدويهي يرد على جنبلاط:

المسيحية لا تفتقر لشهادة جنبلاط ولا نسمح له بالتدخل بشؤوننا الروحية

ردّ أمس النائب الأب سمعان الدويهي على السيد كمال جنبلاط الذي انتقد في تصريح له أمس الأول موقف الموارنة في لبنان بعد تأليف لجنة لإسعاف الموارنة في قبرص، وكان جنبلاط قد أشاد بوطنية المطران كبوجي وانتقد موقف السينودس الكاثوليكي بمحاكمة الأسقف غريغوار حداد.

وقد أشاد الدويهي في معرض رده بموقف الموارنة عبر التاريخ وذكّره بدور أحبار الطائفة بما يتعلق به شخصيًا عندما كان «يتيمًا ورضيعًا» وأضاف بأن تصاريح جنبلاط المتكررة تذكره بـ١٩٥٨ ودعاه إلى نبذ مدرسة «الذبذبة».

استهل الدويهي تصريحه بقوله: «وكم كانت دهشتي عندما قرأته يردد بعض الكلمات نقلاً عن الإنجيل المقدس».

وأضاف نائب زغرتا: «يظهر أن السيد جنبلاط نسي قول الكتاب الكريم: 'أما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربّك فحدّث».

ماذا يريد من الموارنة ؟

وتساءل الدويهي: «ماذا يريد السيد جنبلاط من الموارنة؟ إذا أغاث موارنة لبنان سكان قبرص المشردين فهل يعتبر جنبلاط هذا العمل غير إنساني والكتب الإلهية تأمر بالعون؟! ونحن ندعو السيد جنبلاط لأن يُذكر تمامًا عندما كان يتيمًا ورضيعًا ما كان دور الموارنة وأحبارهم في إحاطته...

وتابع قائلاً: «فالموارنة الذين اتهمهم بالطائفية ما كانوا يومًا إلا إنسانيين وعندما يتبرعون فلا يتبرعون لجنسية معينة وطائفة معينة. وقد قاد الموارنة لجان التبرع عبر العهود الاستقلالية لأندونيسيا وباكستان... فلماذا استغرب إرسال بعثة إلى قبرص حتى يتهمهم بالطائفية؟

(*) جريدة «الحياة»: الخميس ١٢أيلول ١٩٧٤.

ومضى يقول: أما أن يتناول وطنية الموارنة والمسيحيين من خلال امتداح موقف المطران كبوجي وأن يتناول بالقدح موقف الكنيسة من أحد الأساقفة فنحن لا نسمح ولن نسمح لا لكمال جنبلاط ولا لأي كان أن يتدخل في أمور روحية. فالمسيحية لا تفتقر لشهادة جنبلاط في وطنيتها فقد برهنت منذ ٢٠٠٠ سنة بدماء شهدائها التي هدرت عند أقدام الهياكل والحصون، على صدق وطنيتها وإخلاصها، ويشهد ذلك الإسلام والخلفاء المسلمون بتعاونهم الصادق مع المسيحيين في العهود الأولى للإسلام حتى العهدين الأموي والعباسي.

لا نريد شهادة جنبلاط

وتابع قائلاً: فإذا وقف المسيحيون مواقف تنسجم مع معتقداتهم، فلهم وحدهم حق التقدير والمكافأة والعقاب لمن يستحق وليسوا بحاجة إلى شهادة كمال جنبلاط. والمسيحية لم تخن يومًا وطنًا أقامت فيه وأحبته. فإذا وقف المطران كبوجي هذا الموقف البطولي فإن دينه وكنيسته يلزمانه بوقوف هذا الموقف لاسترجاع الأرض المغتصبة من المغتصبين وفي سبيل حرية شعب مشرد...

دفاع عن الكتائب والاحرار

وانتقل الدويهي إلى التذكير بعام ١٩٥٨ في معرض دفاعه عن حزبي الكتائب والأحرار فقال: أما هجومه الدائم على الأحرار والكتائب وعلى من لا يدين بمبادئه السياسية فإننا لا نريد أن يذكرنا بـ١٩٥٨ فالموارنة يذكرهم التاريخ بعد أن خلقوا التاريخ للبنان والشرق الأوسط. والموارنة لم يخرجوا عن النظام مع أعداء النظام كما انهم لم يتأثروا بدول أجنبية، كما يذكر جنبلاط، وذلك في اعوام ١٨٣٦ و١٨٤٠ و١٨٦٠.

وأضاف: إذن وراء الأكمة ما وراءها. فلقد ذكرني بعام ١٩٥٨ عندما كنا نسمع الإذاعات تبث الأنباء فتقول مثلاً: لقد ضرب الثوار سد القرعون، وبالحقيقة لم يكن قد ضرب إلا بعد أيام قلائل نجد أن سد القرعون قد ضرب فعلاً. معنى ذلك أن أوامر التخريب كانت تصدر بشكل إعلان والتخريب الذي يذكره وينبه إليه مذكرًا بأحداث ١٩٥٨ أخشى أن لا يكون على هذه الطريقة التي يصورها

وطالب الأب الدويهي المسؤولين بقطع دابر 'التصورات والاستعدادت والتهيؤات' من اجل الحفاظ على استقرار البلد.

وختم تصريحه قائلاً: إذا كان جنبلاط يقصد من وراء تصاريحه هذه الدعوة إلى مدرسة جديدة فنحن معه، اللهم أن يكون هو أحد الداعين إلى نبذ مدرسة 'الذبذبة' وأن ننظر إلى القضية اللبنانية من جميع جوانبها الداخلية والخارجية حتى نتمكن من خدمة قضية الفلسطينيين وقضية الأرض المغتصبة لننتصر معًا على العدو المغتصب.

الوثيقة ١٧ ـ(*)

الدويهي يرد على جنبلاط

الموارنة عندما يتبرعون لا يكون تبرعهم لطائفة معينة

رد النائب الأب سمعان دويهي على السيد كمال جنبلاط الذي انتقد في تصريح له أمس تأليف لجنة لإسعاف الموارنة في قبرص. ومما قال:

«اطلعت اليوم على تصريح السيد كمال جنبلاط وكم كانت دهشتي عندما قرأته يردد بعض الكلمات نقلاً عن الإنجيل المقدّس. ويظهر أن السيد جنبلاط نسي قول الكتاب الكريم «أما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدّث»».

ثم تساءل: «ماذا يريد السيد جنبلاط من الموارنة؟ إذا اغاث موارنة لبنان سكان قبرص المشردين فهل يعتبر هذا العمل غير إنساني والكتب الإلهية تأمر بالعون؟ ونحن ندعو السيد جنبلاط إلى أن يذكر تمامًا عندما كان يتيمًا ورضيعًا ما كان دور الموارنة وأحبارهم في إحاطته...

فالموارنة الذين اتهمهم بالطائفية ما كانوا يومًا إلا إنسانيين وعندما يتبرعون فلا يتبرعون لجنسية معينة وطائفة معينة. وقد قاد الموارنة لجان التبرع عبر العهود الاستقلالية لإندونيسيا وباكستان، فلماذا استغرب إرسال بعثة إلى قبرص حتى يتهمهم بالطائفية؟»...

(*) جريدة «النهار» ١٩٧٤/٩/١٢:

الوثيقة ١٨ ـ(*)

البعثة اللبنانية إلى قبرص تنتقل اليوم إلى نيقوسيا.

في اتصال هاتفي مع البعثة اللبنانية التي توجهت إلى قبرص لتقديم المساعدات إلى المنكوبين، أن البعثة وصلت إلى مرفأ ليماسول يوم الثلاثاء على متن الباخرة 'غورغونيا' وكان في استقبالها عدد من أبناء الجالية المارونية في الجزيرة وكان اللقاء مؤثرًا.

وأمس بدأ توزيع المساعدات على المنكوبين وهي تتألف من أدوية وبطانيات ومواد غذائية.

وتبين لاعضاء البعثة أن أكثر من ألف لاجئ ماروني يعيشون في ظروف قاسية في ليماسول. وقد زار المطران الياس فرح رئيس البعثة وراعي أبرشية قبرص المارونية هؤلاء يرافقه عضوا الرابطة المارونية المحامي فؤاد السعد والسيد نعمة الله أبي نصر والأب بولس نعمان وأقام لهم قداسًا وألقى فيهم عظة.

اليوم تنتقل البعثة اللبنانية إلى نيقوسيا على أمل الاجتماع بالرئيس غلافكوس كليريديس وتزور في ضواحي جبال ترودوس نحو ١٥٠٠ ماروني لجأوا إلى هناك وتوزع عليهم المساعدات. وإذا سمحت السلطات التركية فإن البعثة ستتوجه إلى المنطقة التركية لزيارة القرى المارونية التي تضررت وتفقد من بقي فيها.

(*) جريدة «النهار»: الخميس ١٢ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ١٩ ـ(*)

وفد الرابطة المارونية يوزع المساعدات في قبرص دون تمييز.

تلقى رئيس الرابطة المارونية المحامي شاكر أبو سليمان مكالمة هاتفية أمس، من المحامي نعمة الله أبي نصر من قبرص يبلغه فيها أن وفد الرابطة قد وزّع بالتعاون مع السفارة اللبنانية في قبرص الإعانات التي كان قد شحنها يوم الإثنين الماضي من طرابلس على المحتاجين من أبناء الجزيرة دون تمييز سواء كانوا من الأتراك أو اليونانيين أو المسلمين أو الموارنة أو الأرمن.

وأوضح المحامي ابي نصر للمحامي أبو سليمان أن بادرة الرابطة المارونية هذه كان لها الوقع الحسن والتقدير العميق لدى مختلف الجاليات.

وقد استقبل الرئيس القبرصي كلاريديس وفد الرابطة بعد ظهر أمس، كما استقبله بعد ذلك زعيم الطائفة التركية دنكطاش في العاصمة نيقوسيا.

وقال المحامي أبي نصر لرئيس الرابطة أن أعضاء الوفد سيقومون بجولة على بعض القرى في الجزيرة للاطلاع على الأوضاع فيها، قبل عودة الوفد يوم الإثنين أو الثلاثاء في الأسبوع المقبل.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن المعونات التي كان الوفد قد شحنها من طرابلس هي ٢٥ طنًا من الألبسة والمواد الغذائية والشوادر والادوية.

وكان سفير لبنان في قبرص الشيخ منير تقي الدين قد أخذ معه قسمًا من الأدوية ومعظمها من الأنتيبيوتيك، كانت أمّنتها منظمة «كاريتاس» العالمية عن طريق الرابطة المارونية والمطران الياس فرح، راعي أبرشية قبرص، وقد وزعت على جميع الطوائف في الجزيرة. وكان لها أكبر الأثر في نوفس القبارصة.

(*) جريدة «الأنوار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ٢٠- (*)

البعثة اللبنانية إلى قبرص اجتمعت بكليريديس ودنكطاش وتلقت وعودًا بحماية القبارصة الموارنة.

في اتصال هاتفي أجرته «النهار» ليل أمس بالمحامي فؤاد السعد عضو البعث اللبنانية التي توجهت إلى قبرص لتقديم المساعدة إلى المنكوبين، قال السعد إن البعثة التي يرئسها المطران الياس فرح راعي أبرشية قبرص المارونية وتضم المحامي نعمة الله أبي نصر من الرابطة المارونية والاب بولس نعمان قابلت بعد ظهر أمس الرئيس القبرصي السيد غلافكوس كليريديس مدة ثلاثة أرباع الساعة ثم نائبه التركي الدكتور رؤوف دنكطاش مدة ساعة. وكان يرافق البعثة السفير اللبناني في قبرص الشيخ منير تقي الدين الذي سهل المقابلتين.

وشكر أعضاء البعثة للرئيس كليريديس وللدكتور دنكطاش حسن معاملتهما للقبارصة من أصل لبناني. ورد المسؤولان القبرصيان شاكرين للبعثة بادرتها والمؤن التي حملتها إلى المنكوبين من الفريقين. وكانت البعثة سلمت الصليب الأحمر الدولي ٣٨ طنًا من المأكولات والمعلبات والادوية ليوزعها مناصفة بين الصليب الأحمر القبرصي والهلال الأحمر التركي.

ووافق الرئيس القبرصي ونائبه على إعادة المشردين من أصل لبناني إلى منازلهم. وقال دنكطاش إنه سيجتمع بقائد القوات التركية ليأخذ منه الموافقة على عودة القبارصة الموارنة إلى قراهم الواقعة في القطاع التركي وأن يسمح لهؤلاء كذلك بالانتقال إلى مراكز أعمالهم في صورة طبيعية.

واجتمع أعضاء البعثة أيضًا بعدد من الوزراء والشخصيات القبرصية.

ويزور أعضاء البعثة اليوم وغدًا الأحد القبارصة من أصل لبناني اللاجئين في نيقوسيا ثم يتوجهون إلى القرى المتضررة في القطاع التركي بعدما سمحت لهم السلطات التركية بالعبور.

واتصل أعضاء البعثة من نيقوسيا برئيس الرابطة المارونية المحامي شاكر أبو سليمان وأطلعوه على نتائج مهمتهم.

(*) جريدة «النهار»: السبت ١٤ أيلول ١٩٧٤.

الوثيقة ٢١ - (*)

الوفد الماروني إلى قبرص عاد على باخرة للشحن

الوفد الماروني الذي توجه إلى قبرص في ١١ أيلول لتقديم المساعدة إلى المنكوبين فيها ولاسيما أبناء الطائفة المارونية واللبنانيي الأصل عاد صباح أمس على باخرة للشحن رست به في مرفأ بيروت.

واستقبل أعضاء الوفد لدى نزولهم إلى اليابسة رئيس الرابطة المارونية المحامي شاكر أبو سليمان والمفوض العام لأمن المرفأ الذي اصطحبهم إلى مكتبه لعدم وجود صالة استقبال رسمية. وهناك أدلى المطران الياس فرح رئيس الوفد وراعي أبرشية قبرص بالتصريح الآتي:

«لقد تفقدنا رعيتنا في جزيرة قبرص في صحبة وفد من الرابطة المارونية وممثلين عن مؤسسة كاريتاس – لبنان والرهبانية اللبنانية المارونية وعضو من اللجنة الوطنية التي تألفت لإغاثة منكوبي قبرص.

ووجدنا أن الحالة تستدعي اهتمامًا كليًا وسريعًا لأن هناك أكثر من ٢٠٠٠٠٠ لاجئ ومشرد بينهم أكثر من ألفي شخص من أصل لبناني.

أما وضع اللبنانيي الأصل فهو على نوعين: قسم مشرد يقيم في المنطقة اليونانية إما في مدارس خاصة وإما في العراء والجميع في حاجة ماسة إلى المعونة خصوصًا أن الشتاء قد قرب. والقسم الآخر معزول في القرى التي احتلها الجيش التركي وقد تهدم البعض منها وفي الأخص قرية أجيا مارينا بكاملها والدير المجاور لها. هؤلاء أيضًا يفتقرون إلى الكساء والغذاء وقد يتعذر عليهم التنقل إن للتموين أو للعمل في العاصمة والملحقات.

وقد زار الوفد في رفقة السفير اللبناني في قبرص الرئيس القبرصي الحالي السيد كليريديس، كما زار الزعيم التركي القبرصي السيد دنكطاش، وشرح لكل منهما وضع

(*) جريدة «النهار»: السبت ٢١ أيلول ١٩٧٤.

اللبنانيي الأصل وعرض بعض المطالب إن لجهة الأسرى أم لجهة الحاجات الملحة. ولاحظ الوفد أن المساعي اللبنانية الرسمية التي بذلها رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية كانت قد مهدت للوفد السبيل.

ثم قام الوفد بزيارة القرى التي يقيم فيها متحدرون من أصل لبناني حيث رفعوا فيها العلم اللبناني بموافقة حاكم المنطقة وفي حضوره.

ثم تفقدوا اللاجئين إجمالاً في كل أنحاء الجزيرة فاطلعوا على أوضاعهم ووقفوا على احتياجاتهم بغية التمكن من تنوير اللجنة الوطنية عن الوضع الراهن في الجزيرة.

وقد جرى توزيع الإعانات التي حملها الوفد إلى جميع المنكوبين من دون تمييز.

ولهذه المناسبة صرح المسؤولون في الجزيرة ان لبنان بعمله الإنساني هذا، هو أول دولة تقوم بمثل هذه البادرة على أثر النكبة التي حلّت بقبرص وقد شكروا للوفد وللشعب اللبناني ورؤسائه هذا الاندفاع النابع من تاريخ لبنان ورسالته الإنسانية».

الوثيقة ٢٢ - (*)

200,000 Cypriot Refugee Found in Desperate Plight

By Myra Mirshak

Members of the Maronite delegation that headed to Cyprus with food, blankets, medicines, were moved to tears by the sight that greeted them.

Two hundred thousand refugees, both Turkish and Greek Cypriots, were found in desperate condition, in need of 'everything', as Naamtallah Abi Nasr put it. "What we saw was far beyond belief – they need blankets desperately, and tents. Without immediate help they'll never make it through the cold winter season," he said.

Naamtallah Abi Nasr, a member of the Maronite League in Lebanon, instigated the movement to help Cypriot refugee regardless of race, creed or nationality. "But what we did so far can just be considered symbolic... these people need help beyond belief, and they're not receiving that help," Nasr said.

All the refugee camps were visited by the delegation that received a heartly welcome from both Acting President Glafkos Clerides and Vice President Raouf Denktash. A few refugees gathered round the boat presented the delegation with a big bouquet of flowers as a token of their appreciation.

"I'd say there are around 170.000 Greek Cypriot refugees, mainly women and children, and about 20.000 Turkish refugees. In this camp we found more soldiers than people. They live mainly in tents. Most don't have enough blankets or clothes. Many don't even have tents," Nasr said.

The refugees of Lebanese origin number 2000. "Most have taken to the mountains. They, too, need blankets and tents badly to carry them through the winter season. Three of their villages have been totally evacuated, one was totally destroyed – nothing left there because this village was situated right on the Green Line," Nasr said.

(*) The Daily Star: Friday, September 27, 1974 موضوع أو تقرير.

At a meeting with Clerides, the acting president told the delegation that the Cypriot refugees of Lebanese origin had suffered a great deal throughout the history of Cyprus. “Because of our conflict with the Turks.”
Denktash, on the other hand, has agreed to release 16 Maronites of Lebanese origin who were imprisoned. “He also accepted that this community return to their houses – which not yet the case with the Greek Cypriot refugees,” Nasr said.
The delegation received a warm welcome from both conflicting sides. “What we distributed was for all,” Nasr said. “True charity is not limited.”
He added that the refugees still need a great deal. “The International red Cross Society is in need of $22 million to help the refugees go through the winter season. What we have given so far is symbolic. We are preparing for a second visit, but are hardly in need of contributions from the people of Lebanon. These should take the form of blankets, tents, money to purchase medicines,” Nasr said.
He explained that three committees in Lebanon are directing relief efforts. One is a government committee headed by former Lebanese Prime Minister Takieddine Solh. The Lebanese government has collected 500.000LL which has not yet been distributed.
Second is the Maronite League which has already made one visit and is preparing for a second.
Quite recently the National Union of Cypriot student in Lebanon, based at the American University of Beirut, has announced its decision to help and is making an appeal to the people of Lebanon for help-not monetary, but donations “of all sorts.” President of this committee is Mikis Ioannou, who can be contacted at AUB ext. 2448 from 8 a.m. to 5 p.m.
For contribution to the Maronite League – and a very strong appeal is being made before winter begins – donors can contact either the National Committee headed by Takieddine Solh; the Maronite League, or the Lebanese Caritas (Brother Maamari, tel. 296566).

Maronite Church of Cyprus

الوثيقة ٢٣ - (*)

8, Faviero Street
Nicosia – Cyprus
NICOSIA 28 SEPTEMBRE 1974
P.O.BOX 1530

Maitre Namtallah Abi Nasr
Immeuble Beydoun 6eme etage
Rue El-Arz
Beyrouth-Liban

Mon bien cher Maitre et ami,
Je viens par la présente en mon nom personnel, celui de tous les Membres du Comité des Sinistrés d'Origine Libanaise de Chypre comme aussi de toute notre souffrante Communauté Maronite de l'Ile, vous exprimer notre grandissime gratitude et éternelle reconnaissance de tous les efforts, aides et intérêt que vous avez montrés et déployés pour nous.
Je remercie le Bon Dieu de votre agréable et personnelle connaissance, dont je me fait grand honneur, et où j'ai admire le rare dynamisme et les qualités humanitaires les plus nobles dont votre personne est ornée. Je félicite la Ligue Maronite d'avoir dans son sein de tells infatigables collaborateurs comme je souhaite au Bon Dieu de les rendre toujours plus nombreux pour le Bonheur et la conservation de notre Communauté Maronite particulier et du peuple libanais en général.
Votre courte visite-éclair à Chypre, vous donna l'occasion de toucher de tout prés les grandes plaies dont souffre notre communauté à Chypre comme aussi de connaitre ses problèmes déchirants actuels… là où fleurissait la vie maronite dans l'Ile et tous les efforts se faisaient pour un meilleur avenir de

(*) رسالة شكر وجهها الأسقف قورادارس إلى أبي نصر لشكره فيها باسمه وباسم لجنة الاغاثة في قبرص كما يشكر بقية أعضاء الوفد والرابطة المارونية.

nos futures générations … viola que tout d'un coup, cette Communauté se trouve à plat et divisée-séparée en deux parties : L'une enfermée et totalement coupée sous control turc sans ressources suffisantes de se maintenir en vie et l'autre partie disperse dans les montagnes et les villes, sans abri suffisant, sans foyer ni fortune, sans même ses vêtements personnels… et exposée à la merci de la bienfaisance de la Croix Rouge et de la miséricorde des homes, non de sa religion.
Le Malheur de notre Communauté de Chypre est bien grand et la désespérations des âmes monte peu à peu à son comble. Plus les jours passent, plus on se sent désolé et les malheurs insurmontables…
C'est dans cette situation tragique que soit votre présence, mon cher Maître et Ami, après un voyage bien pénible… en compagnie de son Excellence notre bien Aimé Archevêque Mgr. Elias Farah et de votre digne compagnon, Maitre Fouad El Saad, soit l'aide économique et financière portée avec vous, consola ses pauvres âmes, éleva leur moral et les fit sentir tous, qu'ils ne sont pas isolées dans leur Malheur et leurs souffrances… Mais que soit notre Mère église Maronite soit Notre Centre Maronite du Liban avec sa générosité dynamique, les protègeront plus ce qu'on peut…
Voilà donc où s'adressent nos mille et mille remerciements du fond de notre Cœur et nos prières s'élèvent toujours plus ferventes au Très haut, source de tout Bonheur, de vous combler tous, mon cher Maître et Ami, Président et Membres de la noble ligue Maronite, de ses bienfaits les plus larges pour continuer à faire du bien sur la terre.
Après votre départ, nous avons taché ensemble avec tous les membres du comité des sinistrés, de donner suite à vos instructions qui consternaient le bût même en faisant revenir Mr Mavrides non seulement dans son sein, mais être un membre les plus actif du Comité. On le nomma Vice-Président du Comité avec la présupposition que si le Comité Central sera réorganisé, il aura le droit de la signature… Ainsi donc continua la distribution de Vos biens-provisions et aide financière, à tous les membres de la communauté Maronite avec des sommes plus ou bien inégales mais contentant tout le monde.
La balance des comptes qui vous sera envoyée incessamment avec listes

détaillées, vous feront connaitre l'énorme travail accompli et ce qui reste encore à faire.
J'ai déjà écrit une bonne lettre de remerciements et de souhaits à L'Illustre Président de la ligue Maronite, Mr Chaker Abou Sleiman, mais avec les anomalies de la poste actuellement, je ne sais si elle arrivera à temps. Je vous envoie ci-incluse copie de cette lettre que Vous mettrez à ca disposition. Vous ferez notre meilleur interprète soit auprès du Président soit auprès de tous les dignes membres de la noble Ligue Maronite pour exprimer nos profonds et reconnaissants remerciements, de leur précieuse et inestimable aide financière.
En terminant veuillez, bien cher Maître et Ami, agréer nos plus vives et plus sensible remerciements avec l'assurance de nos continuelles prier pour votre bonheur et votre prospérité.

Votre tout devoué
en N.S.

الوثيقة ٢٤ - (*)

تقرير دولي: الموارنة واليونانيون في شمال قبرص مهددون بالزوال(*)

اعتبر تقرير أعدته قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص أن المجموعتين القبرصية اليونانية والمارونية الصغيرتين اللتين ما زال أفرادهما يقيمون في شمال قبرص المحتل من الجيش التركي منذ العام ١٩٧٤ مهددتان 'لامحالةٍ بالزوال بسبب ظروف العيش التي تفرض عليهما السلطات المحلية.

ومن المقرر أن يُعرض هذا التقرير الذي نشر أمس الأول وباسم الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي في الاجتماع الذي تعقده لجنة حقوق الإنسان التابعة لأمم المتحدة ابتداء من منتصف آذار الجاري في جنيف.

وأعدت قوة حفظ السلام الدولية في قبرص هذا التقرير منذ حزيران ١٩٩٥ وقامت لذلك بالتحقق من وضع ٤٩٢ قبرصيًا يونانيًا و٢٣٤ مارونيًا يعيشون في شمال قبرص.

وخلص التقرير إلى أن قيودًا قاسية جدًا تفرض على هاتين المجموعتين وتمنع أفرادهما من ممارسة الكثير من حرياتهم الأساسية وستقود لا محالة مع مرور الوقت إلى زوالهما من القسم الشمالي للجزيرة.

وعدّد التقرير من بين هذه القيود منع اليونانيين في شمال قبرص من نقل إرثهم إلى اشخاص لا يقيمون في هذه المنطقة. كما أن التلاميذ الذين يتابعون دروسهم في الجنوب لا يحق لهم الإقامة في الجانب التركي عند بلوغهم الـ١٦ من عمرهم بالنسبة للفتيان و١٨ عامًا للفتيات.

وأضاف أن القبارصة اليونانيين والموارنة الذين يقيمون في القسم الشمالي من الجزيرة لا يعيشون الحياة الطبيعية التي وعدوا بها بعد اتفاق وقّع بين الجانبين في فيينا في الثاني من آب ١٩٧٥.

وأشار التقرير من جهة أخرى إلى أن الأتراك الذين يقيمون في الجانب اليوناني من قبرص غالبًا ما يتعرضون لمعاملة تفريقية تعسفية ولمضايقات من الشرطة. وتحدث التقرير

(*) «الأنوار»: الأحد ٣ آذار ١٩٩٦.

في هذا الإطار عن حالة قبرصي تركي اعتقل في تشرين الأول الماضي وتعرّض ل«سوء المعاملة» من الشرطة القبرصية اليونانية.

اتهام دنكطاش

في غضون ذلك وصفت اليونان أمس زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش بأنه مجرم حرب بعد ان كشف عن مقتل القبارصة اليونانيين الذين فقدوا سنة ١٩٧٤ أثناء الاجتياح التركي لشمال قبرص.

وصرح المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس أن «اعتراف» دنكطاش أمس الأول للمرة الأولى بأن القبارصة اليونانيين المفقودين وعددهم ١٦١٩ شخصًا قتلوا على أيدي القبارصة الأتراك. برهان آخر على وحشية الاجتياح التركي للجزيرة».

وقال ريباس فيما تبحث الأسرة الدولية عن مجرمي الحرب في دول أخرى يبرز دنكطاش كمحاور لتسوية المشكلة القبرصية معتبرًا أن ذلك هو دليل على 'خبث' الزعيم القبرصي التركي.

ودعا الهيئات الدولية إلى مواجهة مأساة المفقودين القبارصة بصورة فعالة وإلى إيجاد حل للمشكلة القبرصية وفقًا للشرعية الدولية. وأضاف «كل من يسكت أو يظل غير مبال عليه أن يتحمل يومًا ما مسؤولياته مشيرًا إلى أن استمرار الاحتلال التركي للجزيرة هو «جرح في جسم أوروبا».

وكان دنكطاش أقر أمس الاول في حديث مع شبكة تلفزيون قبرصية يونانية خاصة بأن المفقودين القبارصة قتلوا على أيدي مسلحين من القبارصة الأتراك وأعلن أن عناصر مسلحة قبرصية تركية ارتكبت مذابح عند تدخّل القوات التركية في قبرص في العشرين من تموز ١٩٧٤ ردًا على الانقلاب الذي جرى في نيقوسيا بإيحاء من الزمرة العسكرية التي كانت حاكمة في أثينا.

وأضاف دنكطاش أن الجيش التركي وبهدف وضع حد للمذابح أرسل القبارصة اليونانيين الباقين الذين أسرهم القبارصة الأتراك إلى تركيا وقد أفرج عنهم في وقت لاحق. إلا أن السلطات القبرصية اليونانية نفت نبأ إطلاق سراح هؤلاء واتهمت دنكطاش بأنه يحاول أن يحفظ ماء وجه الجيش التركي.

الوثيقة ٢٥ ـ (*)

كيف وصل الموارنة اللبنانيون والسوريون إلى قبرص؟!
الانقلاب على حكم المطران مكاريوس عجّل في الزيارة الأولى للرابطة المارونية منذ ٢٣ سنة
أبي نصر: ضرورة توحيد الكلمة ونسيان النزاعات والالتفاف حول الكنيسة.

يقوم رئيس «الرابطة المارررونية بيار حلو، مطلع الأسبوع المقبل، بزيارة إلى جزيرة قبرص، لتفقد أحوال الموارنة، على رأس وفد من أعضاء الرابطة.

وتكون هذه الزيارة الثانية التي تقوم بها «الرابطة المارونية» إلى قبرص، حيث كان قد زار الجزيرة وفد «تبنته» الرابطة، سنة ١٩٧٤، على أثر الانقلاب الذي حصل على حكم المطران مكاريوس، واحتلال الجيش التركي لشمالي الجزيرة، حيث تقطن طائفة الموارنة.

تألفت البعثة السابقة من المحامي نعمة الله أبي نصر، الأب بولس نعمان، الأخ إيلي – جورج معماري، النائب السابق فؤاد السعد، الأمير مالك شهاب، بالإضافة إلى مطران قبرص آنذاك الياس فرح.

بعد ٢٣ سنة من الزيارة الأولى، المحامي أبي نصر يلقي الضوء على ظروفها ونتائجها، وردات الفعل من حولها، ابتداء من كمال جنبلاط، حتى الحكومة اللبنانية، وصولاً إلى النائب الراحل الأب سمعان الدويهي.

وبعد أن عرض أبي نصر لوضع الموارنة آنذاك في القرى الأربع المهجرة في القطاع التركي، حيث منعت السلطات المحلية التجوال بين القطاعين التركي واليوناني، شرح وضع الموارنة حاليًا، فهم بالإجمال متخصصون بأعمال المحاسبة والمراقبة ولهم من يمثلهم في مجلس النواب كما فصّل علاقتهم بالكنيسة الأم في لبنان، وأعطى فكرة شاملة عن توزيعهم وأعدادهم.

(*) تقرير اعدته لودي متى تم نشره في «الديار»: الخميس ٤ كانون الأول ١٩٩٧

وفي الختام أمل المحامي أبي نصر التوفيق لوفد الرابطة المارونية، في سعيه لتسهيل تنقل الموارنة بين القطاعين. وهذا قرار يمكن للرابطة ان تساهم به من خلال اتصالاتها السياسية بين وزارة الخارجية اللبنانية، وحكام قطاعي قبرص. علمًا أن «أحدًا من أعضاء الوفد لم يستشره أو يعلمه في امر هذه الزيارة».

تفاصيل أوضاع الموارنة في قبرص يرويها المحامي نعمة الله أبي نصر، بادئًا بلمحة سريعة عن تاريخ وصول الموارنة اللبنانيين والسوريين إلى قبرص...

بعد هدم دير مار مارون الكبير سنة ٩٥٠ في سوريا، هاجر القسم الأكبر من الموارنة إلى لبنان، وقسم منهم إلى قبرص التي لا تبعد سوى ٨٠ كلم عن الساحل السوري. ثم بين عامي ١١٩١ و١١٩٢، هاجر مع الصليبيين وبالتحديد مع ريكاردو قلب الأسد ولوزينيان اللذين احتلا الجزيرة، قسم من موارنة سوريا ولبنان وسكنوا شمالي الجزيرة.

في العام ١٥٧١، عندما احتل العثمانيون الجزيرة كان عدد الموارنة قد بلغ ٧٥ ألفًا من أصل ٢٠٠ ألف قبرصي، وقد توزعوا على ٦٤ قرية، يملكونها وكان لهم أديرتهم ورهبانهم ومطارنتهم، أشهرهم ابن القلاعي، واسطفان الدويهي الذي أصبح بطريركًا فيما بعد.

ثم بعد الاحتلال العثماني لقبرص، وكانت الحساسية شديدة بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، وبسبب تجاوزات حكام قبرص، تعرض الموارنة من سنة ١٥٧١ وحتى ١٨٧٨ (تاريخ احتلال الإنكليز) إلى اضطهاد كبير، فتقلّص عددهم إلى ٥٥٠ شخصًا. ولما استقلت الجزيرة عام ١٩٦٠، عاد عدد الموارنة وارتفع إلى ٦ آلاف تقريبًا.

بعثة ١٩٧٤.

على أثر الانقلاب الذي حصل على حكم المطران مكاريوس في ٢٠ تموز ١٩٧٤، احتل الجيش التركي شمالي الجزيرة، حيث يتواجد الموارنة في أربع قرى: كورماجيتي، كرباشا، آيامارينا، أسوماتوس. وأكبر تلك القرى هي كورماجيتي، التي تعد وحدها أكثر من ٢٥٠٠ نسمة.

عندها اتصل النائب الماروني جوزيف ياماكس بالمحامي نعمة الله أبي نصر، طالبًا الإغاثة. فاتصل هذا الأخير بدوره، برئيس الرابطة المارونية شاكر أبو سليمان الذي استفظع الأمر، بسبب قطع المواصلات بين لبنان وقبرص آنذاك. بعدها اتصل بالراهب بولس نعمان (وحمل معه كمساعدة، مبلغ ٥٠ ألف ليرة من الرهبان)، والبطريرك بولس المعوشي، وتشكل الوفد من أبي نصر، الأب نعمان، والأخ إيلي – جورج معماري (عن كاريتاس)، وعضو «الرابطة المارونية» فؤاد السعد، والأمير مالك شهاب، إضافة إلى مطران قبرص الياس فرح، الذي لم يكن قد زار الجزيرة منذ توليه المنصب، وكان مركزه في أنطلياس.

طرح الوفد الصوت عاليًا، وجمع المساعدات اللازمة من بطانيات وأغذية، وتوجه على متن باخرة قديمة، كانت تنقل الترابة من شكا إلى ليماسول، سرعتها ٧ كلم في الساعة، فاستغرقت الطريق يومين، ونام المطران في المقصورة اليتيمة، بينما افترش بقية الوفد متن الباخرة التي توقفت بعد ذلك، عن العمل لقدمها.

وفي ليماسول، استقبل الوفد مئات اللاجئين من القطاع التركي، وعلى رأسهم الأب فوراداريست، وسفير لبنان منير تقي الدين. وكان وضع الموارنة يرثى له، إذ كانوا ينامون في العراء أو في الأديرة. ومباشرة شكلت لجنة إغاثة من القبارصة الموارنة واعضاء الوفد، فزاروا رئيس الجمهورية غلافكوس كليريدس، ورئيس القطاع التركي رؤوف دنكطاش. وبعد التنسيق حصل الوفد على الإذن بزيارة القرى المارونية المنكوبة، فكان استقبال الأهالي مؤثرًا جدًا، إذ لبسوا الزي اللبناني، ورنموا التراتيل الطقسية القديمة، وشاركوا جميعهم بالذبيحة الإلهية، وزينت جدران النادي اللبناني بالأعلام اللبنانية.

وكان يرافق الوفد اللبناني مسؤول عن القضايا الأمنية في القطاع التركي، وزاروا دير الرهبنة اللبنانية المارونية الذي هدم بسبب لجوء الحرس الوطني القبرصي إليه أثناء الحرب. ووزع الوفد المساعدات المالية والعينية على العائلات المارونية وغير المارونية في القطاعين. ووضع جردة مفصلة فيها.

وقد تمكن الوفد من الحصول على الموافقة بتنقل الموارنة بين القطاعين ولكن السماح لم يدم إلا لستة أشهر، لأنه لم يكن يسمح للماروني المتواجد في القطاع اليوناني بزيارة أخيه في القطاع التركي، إلا مرة واحدة في الشهر. أما الماروني المتواجد في القطاع التركي، في حال غادر قطاعه، لا يسمح له بالعودة أبدًا.

لذلك تقلّص عدد الموارنة في القطاع التركي (شمالي الجزيرة) وهاجر أغلبهم إلى القطاع اليوناني، تاركين أرزاقهم الشاسعة بين أيدي الأتراك الذين عمدوا إلى تأجيرها بالمزاد العلني.

ردات الفعل

وكما في المرات، تتالت ردات الفعل حول زيارة الوفد اللبناني وأهدافه، وكان يومها رئيس الحكومة تقي الدين الصلح، ووزير الخارجية فؤاد نفاع، فتفهما غاية الوفد، فيما لجأ رئيس الحكومة برئاسته إلى تأليف لجنة أطلق عليها اسم: «اللجنة الوطنية لمساعدة منكوبي قبرص».

وتألفت من ١٢ عضوًا تجلت فيهم الوحدة الوطنية والروح الإنسانية وهم: هنري فرعون، نسيم مجدلاني، شفيق الوزان، نجيب علم الدين، بيار إده، فؤاد النجار، بولس فياض، ألفرد سكاف، أمين الجميّل، رياض طه، فيليب الخازن، شاكر أبو سليمان، بطرس الخوري، عدنان القصار، نجيب المنلا، وجيه سعاده، رفيق غندور، علي الجمال، محمد الزعتري، ومالك شهاب.

وقررت الحكومة آنذاك صرف مبلغ ٥٠٠ ألف ليرة لهذه اللجنة، وأبلغت الحكومة القبرصية بهذا القرار.

لكن ما إن أبحر الوفد إلى قبرص حتى تعالى صوت كمال جنبلاط، محتجًا ومعتبرًا أن الوفد يعتمد التمييز، وقال: 'لقد آن لنا أن نخرج من دولة «نوديسيا» ودولة التمييز الطائفي في لبنان، الذي هو أبشع بكثير من التمييز العنصري».

فرد عليه بقساوة الرئيس الصلح قائلاً: «إن العناية بقبرص ليست محصورة بطائفة معينة، إنما هي منطلقة من شعور إنساني وطني».

وكان رد الأب الدويهي أقسى فقال: «إن الموارنة الذين اتهمتهم بالطائفية ما كانوا يومًا إلا إنسانيين... وهل نسي جنبلاط عندما كان يتيمًا ورضيعًا، ماذا كان دور الموارنة، وأحبارهم في إحاطته بعناية خاصة».

لكن بعد أن أثار جنبلاط اللغط حول تأليف اللجنة وأهدافها، لم تحقق اللجنة شيئًا،

غير أنها اجتمعت مرة واحدة، و لم يصرف مبلغ الـ ٥٠٠ ألف الذي سبق وأقرته الحكومة، واقتصرت المساعدات على وفد «الرابطة المارونية».

أوضاع الموارنة حاليًا

أما أوضاع الموارنة حاليًا، من الناحية الاجتماعية والسياسية والدينية، ففصّلها المحامي أبي نصر كالآتي:

– من الناحية الاجتماعية: هم أصحاب مهن حرة، وقد تخصص معظمهم بأعمال المحاسبة ورقابة الشركات، وبعض الأعمال التجارية وخلال العشرين عامًا التي مضت على تهجيرهم، تمكنوا من تثبيت أنفسهم، وبنوا الكنائس في القطاع اليوناني. وهم يقيمون حاليًا في نيقوسيا وضواحيها، ويمثلون ثلثي الموارنة، والبقية موجودة في ليماسول وضواحيها. وقد هاجر من أصل ستة آلاف ماروني نحو ألف شخص إلى لندن.

- من الناحية الكنسية: بعد الاحتلال العثماني، انتقل مركز مطرانية قبرص إلى لبنان، وبالتحديد إلى أنطلياس. وآخر مطران قبرصي كان لوقا الكرباتي.
- ومؤخرًا أنشئت أبرشية خاصة بهم، مركزها نيقوسيا، وعين راعيًا المطران بطرس الجميّل.
- ويوجد اليوم بعض الكهنة القبارصة منهم: الأب فوراداريس الذي أصبح مسنًا، والاب أنطوان طرزي، والأب جان أورفانو، والخوري أندريه كتشالوزي، والأب جورج خوري.
- أما الرهبان فهم: الأب يوسف ميخايل عميد كلية الموسيقى في جامعة الروح القدس – الكسليك، الأب إندراوس فرانكو والأب بولس حنا، وهناك أخ يدرس اللاهوت، موجود حاليًا في روما.
- وبعد هدم دير مار الياس في القطاع التركي، عمدت الرهبنة اللبنانية إلى تعيين الأب يوسف ميخايل لتشييد دير الرهبنة في القطاع اليوناني لم ينته حتى اليوم.
- من الناحية السياسية: نظرًا لقلة عددهم، وللتعصب الموجود عند اليونانيين والأتراك، لا تشجع الحكومة القبرصية دخول الموارنة إلى الإدارة، لكن ذلك لا

يمنع أن يكون لهم نائب بحكم عددهم، إذ إنه بعد استقلال الجزيرة، التحقوا ببعض الأحزاب المحلية، فانتخب النائب جوزيف ياماكس، الذي يمثّل الاتجاه اليميني.

- واخيرًا انتخب النائب ابراهيم أنطونينو يمثل الاتجاه اليساري، بحكم كونه رئيس اتحاد العمال اليساريين، ولا يزال نائبًا في البرلمان القبرصي.

الزيارة الثانية

وعن الزيارة المرتقبة لوفد «الرابطة المارونية» إلى قبرص أوضح أبي نصر أنه علم بالتواتر بزيارة الوفد، و لم يسأل في هذا الموضوع، لكن المهم في نظره هو تمكين الموارنة في قبرص من العودة إلى أملاكهم وقراهم في القطاع التركي، وهذا قرار سياسي، يتخذ من قبل المسؤولين في كلا القطاعين التركي واليوناني، ويقع على الرابطة المارونية أن تعمل في هذا الاتجاه بالتعاون مع الحكومتين اللبنانية والقبرصية، لأن الموارنة في قبرص لا يتسمون بروح الطائفية، والدليل على ذلك، أنهم لم يعمدوا إلى طلب الجنسية اللبنانية كما فعل سواهم، رغم تعلقهم بلبنان وبكنيستهم الأم.

وتمنى أبي نصر على الوفد أن يزور حاكم القطاع التركي رؤوف دنكطاش للتباحث معه في هذا الموضوع لأن ذلك أمر حيوي بالنسبة لموارنة ذلك القطاع.

وختم ابي نصر: الموارنة في قبرص ليسوا بحاجة حاليًا لمساعدات مادية لا بل على العكس، فعندما وقع اللبنانيون عام ١٩٧٦ في محنتهم بسبب الحوادث، كانت قبرص المنفذ الوحيد لقاطني جبل لبنان.

والمهم هو أن يعمل الوفد على توحيد كلمة الموارنة في قبص حتى يكونوا رأيًا واحدًا، ويتناسوا نزاعاتهم الداخلية، ويلتفوا حول كنيستهم.

الوثيقة ٢٦ - (*)

الموارنة في قبرص

لبى وفد من الرابطة المارونية، برئاسة بيار حلو، دعوة من رئيس رابطة الشبيبة المارونية في قبرص جان موساس إلى زيارة قبرص الأحد الماضي.

وزار الوفد كنيسة سيدة المعونات حيث كان في استقباله راعي أبرشية قبرص المطران بطرس الجميّل، وفي عظته تحدث المطران الجميل عن بعض المحطات لمجيء الموارنة إلى قبرص مشيرًا إلى أن الموارنة يعيشون أصعب تاريخهم في قبرص حيث هجروا من قراهم في العام ١٩٧٤، وأن الكنائس لا تزال قائمة في القطاع التركي، وأنه لم يعد بالإمكان تعليم اللغة العربية «لأننا تشتتنا»، وأصبح الأولاد يشكلون نسبة قليلة في المدارس ٢٠ أو ٣٠ ولدًا مقابل ٨٠٠ ولد. مضيفًا إلى أن الزيجات أصبحت مختلطة وهي أكثر من ٤٠٪ ولكن «الحمد لله أن شبابنا لا يزالون قريبين من الكنيسة». بعد ذلك انتقل الوفد إلى معرض صور الكنائس الأثرية قرب الكنيسة.

بعد ذلك توجه الوفد إلى بوابة العبور بين القطاعين (التركي واليوناني)، حيث رفعت هناك صور ضحايا أحداث العام ١٩٧٤ مع نبذة عن كيفية مقتل كل ضحية. ولفت الوفد عبور سيارات من القطاع التركي إلى القطاع اليوناني وهي تحمل أعلامًا لبنانية وصورًا للقديس شربل مخلوف. وهذا ما يعكس مدى تعلقهم بلبنان. وأفادت القائمة بالأعمال أن الموارنة هم الوحيدون الذين يستطيعون زيارة القطاع التركي، وأنه يوجد أكثر من ٢٥٠ شخصًا من المسنين لا يزالون يعيشون هناك، وأن أولادهم يزورونهم كل «ويك أند» ويعودون.

ثم توجه الوفد إلى دار المطرانية حيث عقد لقاء حضره المطران الجميّل والنائب روسو والمونسنيور بافارلو. بعدها عاد الوفد إلى أوتيل كلاسينيا حيث عقدوا مؤتمرًا مع موارنة قبرص استمر ساعتين في قاعة المؤتمرات الدولية بعنوان «الموارنة في لبنان»،

(*) «النشرة»: الخميس ١٩٩٧/١٢/١١.

الموارنة في قبرص، و«الموارنة في العالم». استهله السيد موساس بالحديث مركزًا على العلاقات الأخوية مع موارنة لبنان وقال: «إن المسلمين في الجزيرة تحميهم تركيا، والأرثوذكس اليونان، ونحن من يحمينا؟... المطران الجميّل قال: «نحن كموارنة مرجعنا لبنان، لأن فيه توجد البطريركية وقنوبين ومار شربل وسيدة لبنان». وتحدث عن البيت الماروني القبرصي في لبنان، إذ يذهب إليه موارنة قبرص ليعودوا أكثر مارونية، معلنًا عن عقد مؤتمر للموارنة القبارصة خلال الصيف المقبل في قرنة شهوان، داعيًا الشباب القبرصي، إلى الذهاب إلى لبنان لتلقي العلم في جامعاته، وتحدث عن عدد الكنائس في الجزيرة وعمل الراهبات في تعليم اللغة العربية وعن نشاطات الأبرشية في قبرص وعن معرض الأيقونات المارونية التي تقوم برسمها سيدة بريطانية. ولفت إلى أنه في القطاع التركي لا تزال الكنائس المارونية هي وحدها التي تقرع الجرس وتقيم القداديس. النائب روسو أعطى لمحة عن وضع الموارنة بعد الاحتلال التركي لقراهم وتهجيرهم، لافتًا إلى هجرة ٧ آلاف ماروني بعد الاحتلال، مؤكدًا على العلاقة الجيدة مع الطائفة الأرثوذكسية وأن حقوق الطائفة المارونية مؤمنة في القطاع اليوناني، متمنيًا العودة إلى القرى في القطاع التركي.

خلال جولته سأل حلو القائمة بأعمال السفارة اللبنانية في قبرص إيمان يونس عن إمكانية زيارة القرى المارونية في القطاع التركي، فأجابته أنه كان يجب إعلامها قبل الآن لتتمكن من بحث الطلب مع القوات الدولية.

ولفت خلال المؤتمر مقترحات عدّة: خلق رابطة مارونية–قبرصية، التنسيق الدائم بين موارنة لبنان وموارنة قبرص، بث معلومات عبر الإنترنت على الموارنة في العالم، شرح القضية المارونية في كل المحافل الدولية وخصوصًا في الدول التي يتواجد فيها موارنة بكثافة.

وكان أيضًا الإعلان عن أن: معلومات عن الموارنة بدأت تظهر عبر الإنترنت من خلال الجامعات المارونية في لبنان (الروح القدس، سيدة اللويزة، الرسل)، الرابطة ستدخل على الإنترنت اعتبارًا من ٩ شباط ١٩٩٨ عيد مار مارون، وعد بطرح قضية موارنة قبرص في المؤتمر الماروني العالمي المقبل، وفد من موارنة قبرص سيزور لبنان للبحث في مواضيع تهم القبارصة مع الرابطة المارونية والشخصيات المارونية المؤثرين لتوأمة قرى ومدن قبرصية مع أخرى لبنانية.

الوثيقة ٢٧ - (*)

لاجئون من قبرص في مرفأ بيروت

تحت عنوان: ٢٨٦ شخصًا من ١٩ جنسية بينهم الشبخ عبد الله الجابر وصولوا أمس من قبرص على سفينة أميركية نشرت النهار تقريرًا أعدته مي ضاهر تقول فيه: 'كيرينيا بلدتي الهادئة أصبحت خرابًا . كم أنا حزينة من أجلها. من أجل بيتنا الجميل على شاطئها. كانت تعج بالسياح. فنادقها العشرون ملأى بالنزلاء من بينها فندق سوكريدس الذي يملكه والدي. كنت وصديقاتي ننتقل طوال النهار من الشاطئ إلى الفندق و لم نكن نعرف ان أبواب الجحيم ستنفتح على قريتنا وينتهي كل شيء في سرعة. الإنزال التركي كان مخيفًا. عشرات القوارب الحربية انت تقصف البلدة بشراسة وفي الجو كانت الطائرات كثيفة. الرشاشات أصابت الفندق وانفجرت قنبلة على بعد أمتار منا. نجاتنا كانت أعجوبة أسرغنا في نغادرة الفندق. والدتي استطاعت أن تحمل أشياء بسيطة نحتاج إليها. ووالدي امن بعض المال وجوازات السفر وانتقلنا إلى فندق بعيد نسبيًا فيه ملجأ أمين.

هناك كان الناس بالعشرات. ثلاثة أيام أمضيناها على أصوات المدافع والرشاشات وهدير الطائرات. الكهرباء كانت مقطوعة . لكن الطغام كان موئمنًا. كنا نسمع إذاعات الأتراك تهدد كل من يمر في الشارع بالقتل.

في اليوم الرابع أمنت قوات الأمم المتحدجة نقلنا إلى خارج الجزيرة. عرفنا أن كثيري قتلوا والخراب عم البلدة.

الاتراك قصدوا إرهاب الأهالي وإخلاء البلدة من أجل السيطرة عليها ونهبها.

هل نعود إليها؟ ربما بعد سنوات. أما الآن فهي خراب. وزائرها لن يصدق أن هذه كانت كيرينيا.

(*) جريدة «النهار»: ١٩٧٤/٧/٢٦

هذا الكلام قالته في حرقة صبية يونانية وشاركها فيه والداها وشقيقتها من أسرة بوليكاربون. كانوا من بين الدفعة الثانية التي تم نقلها أمس من قبرص إلى مرفأ بيروت على متن السفينة الأميركية (يو أس أس ترنتون) التابعة للسطول السادس. ومن هناك إلى فندق هوليداي إن.

عبد الله الجابر وزيد بن ناصر

وضمت هذه الدفعة ٢٨٦ شخصًا بينهم ١١٤ أميركيًا و٤٩ بريطانيًا و٣٣ لبنانيًا و٢٩ أردنيًا و٢٢ قبرصيًا من موظفي الحكومة الأميركية و٦ غيطاليين و٥ سوريين و٥ مصريين و٥ إسبانيين و٤ يونانيين و٣ كوبيين وعراقيان ويوغوسلافيان ونروجي وأوسترالي ومواطن من الأورغواي وهولندي وفرنسي.

وكان مع هؤلاء الشيخ عبد الله الجابر الصبّاح مستشار أمير الكويت وعقيلته ونجله والشريف زيد بن ناصر أحد أقرباء الملك حسين وعقيلته.

وجوه الهاربين من الجزيرة الملتهبة كانت حزينة. كلهم جاؤوا من البلدة التي شهدت الإنزال التركي وعانوا هول الحرب.

أحدهم كان مصابًا برصاصة في يده.

بعضهم راح يبكي أكثرهم حزنًا كانوا الرعايا اليونان الذين أقاموا في قبرص منذ سنوات. لم يصدقوا أن عيشهم في الجزيرة أصبح مستحيلاً بيوتهم تركوها مهدمة. لم يحملوا إلا الثياب التي عليهم وهم لا يعرفون إلى أي بلد يذهبون في انتظار تعليمات الأمم المتحدة.

السيدة ماينغو مع أولادها الأربعة لا تعرف هي الأخرى إلى أين تذهب «وكيف أعرف؟ ومنذ أيام فقط كنت أملك فندق في كيرينيا ايمه «أناديل» أعتاش منه مع عائلتي واليوم لا أملك إلا الثوب الذي ألبسه».

كريس لوكاس وزوجته من رعايا اليونان يحملان الجنسية الأميركية كانا في منزلهما في كارافاس على بعد سبعة أميال من كيرينيا عندما بدأ الضرب «تركنا المنزل في سرعة وفي يدي جوازات السفر فقط وبعض الأوراق النقدية ولجأنا إلى مبنى الإذاعة في البلدة.

بقينا ثلاث ليال وأربعة أيام مع عشرات اللاجئين غيرنا . نسمع أصداء الضرب دون أن يغمض لنا جفن وزخات الرشاشات غزت المبنى والقنابل أصابته من ثلاث جهات. طعامنا كان بعض المعلبات التي وجدناها في كثرة ولكن من دون لقمة خبز. إلى أن فرجها الله وجاءت قوات الأمم المتحدة التي أمنت نقلنا خلال فترة وقف إطلاق النار. وعندما غادرنا المبنى كان الخراب من حولنا مؤلمًا».

وأضافت السيدة لوكاس: «المؤلم أكثر أننا لم نستطع توديع أقاربنا كما لم نعرف حتى ما إذا كانوا أحياء. أنا مستعدة للذهاب إلى آخر الأرض ولكن لن أعود إلى الجزيرة أبدًا».

مع الأردنيين

من بين الهاربين العرب من الجزيرة: أبكار هاغوبيان وزوجته صونيا وسمير هزو وزوجته إيرين. جميعهم يحملون الجنسية الأردنية ويعملون في كيرينيا قالوا 'عندما بدأ الإنزال التركي هربنا إلى مخيم فنلندي تابع للأمم المتحدة بين جبلين. احدهما يسيطر عليه اليونانيون والثاني الأتراك. المخيم كان داخل غابة لم توفرها القنابل فاحترق قسم كبير منها وأصيب ثلاثة أشخاص بجراح طفيفة. لم نكن نسمع إلا دوي القنابل وزخات الرشاشات ولا نشهد إلا الدخان الأسود يغطي المنطقة. أمضينا أربعة أيام في خوف شديد وجوع نعالجه بكسرات خبز لم نجد غيرها. كنا نحو مئة شخص بينهم عدد من الأطفال وجاء الفرج في نهاية اليوم الرابع مع إعانات الصليب الأحمر الدولي من معلبات وزجاجات حليب. ثم استطاعت قوات الأمم المتحدة نقلنا بالهيليكوبتر إلى سفينة بريطانية راسية في مياه البحر ه.م.س.هرمس. وفي اليوم التالي انتقلنا في قوارب صغيرة إلى السفينة الأميركية الضخمة التي نقلتنا إلى بيروت.

الأشقاء زينا وغسان وجاد ومي صدّاح من الأردن يقيمون في كيرينيا بحكم عمل والدهم هناك. كانوا يتمنون مغادرة البلاد ولكن ليس في مثل هذه الظروف التي مرت. 'كانت الحرب قاسية. ما تعودناها طوال إقامتنا في الجزيرة. تركنا كل شيء : بيتنا وثيابنا والأغراض العزيزة إلينا. وانتقلنا مع أهلنا إلى مخيم فنلندي تابع للأمم المتحدة حيث امضينا أيام رعب لن ننساها في حياتنا.

الصغار نسوها.

الكبار لن ينسوا أيام الرعب لكن الصغار نسوها في سرعة فقد افترشوا أرض الصالون في فندق هوليداي إن ونثروا عليها ألعابهم ومارسوا شيطنتهم. وكانت أميركية صغيرة باتي مالوري تحدث رفيقة لها جاءت في القافلة الأولى من ثلاثة أيام: «أنا ما خفت كتير . بالليل كنت نام وما حس بشي. بس نقلونا بالهليكوبتر خفت. بعدان نزلونا بشختورا كانت وسخا. بس البابور الأميركي كان كتير كبير ونضيف. لعبنا مع البحارة وتفرجنا عا TV.

الوثيقة ٢٨ - (*)

مجلس النواب اللبناني

الدور التشريعي الثالث عشر

العقد الاستثنائي الاول لسنة ١٩٧٥

محضر الجلسة الثالثة

المنعقدة في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم

الثلاثاء الواقع في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٥

قانون

بفتح اعتمادات اضافية في موازنة عام ١٩٧٤

المادة الاولى: بفتح في موازنة عام ١٩٧٤ رغم انقضائها وبصورة استثنائية الاعتمادات الاضافية التالية:

الجزء الاول

الباب الثالث: رئاسة مجلس الوزراء.

الفصل الاول: رئاسة مجلس الوزراء.

البند ٧: مساهمات ومساعدات ٢٥٠٠٠

– نفقات ومساعدات اجتماعية.

– مساعدة اتحاد الكتاب اللبنانيين لاقامة ندوة المجلات الادبية في افريقيا وآسيا ولبنان.

الفصل الثالث: مجلس الخدمة المدنية.

البند ٣: لوازم ادارية.

(*) من محاضر مجلس النواب اللبناني.

الفقرة ٣: مفروشات ومطبوعات ولوازم مكتبية ٧٢٦٠٠٠

– ٢٥٠٠٠٠ نفقات صنع ٢٢٤٥٥ ملف لبعض موظفي الادارات العامة والبلديات.

– ١٧٦٠٠٠ نفقات المشروعات والمطبوعات واللوازم المكتبية للوكالة الوطنية للانباء ومصلحة الصحافة والقضايا القانونية في وزارة الاعلام.

– ٣٠٠٠٠٠ نفقات مفروشات ومطبوعات ولوازم مكتبية لادارات مختلفة.

الفصل السادس: المحاكم الشرعية السنية.

البند ٢: التعويضات والمساعدات والمكافآت.

الفقرة ٢: تعويضات مختلفة.

– تعويضات عن اجراء مباريات ٢٠٠٠

الفصل الثامن: المحاكم الشرعية الجعفرية.

البند ٢: التعويضات والمساعدات والمكافآت.

الفقرة ٢: تعويضات مختلفة.

– تعويضات عن اجراء مباريات ٤٨٥٠

الباب الرابع: وزارة العدل.

الفصل الرابع: معهد الدروس القضائية.

البند ١: المخصصات والرواتب والاجور وملحقاتها.

الفقرة ٢: رواتب الموظفين الدائمين وملحقاتها ١٤٢٩٠٠

الباب الخامس: وزارة الخارجية والمغتربين.

الفصل الاول: الادارة المركزية.

البند ٤: نفقات ادارية عامة.

الفقرة ٤: اعياد وتمثيل ١٠٠٠٠٠

البند ٦: الدعاية والعلاقات الخارجية.

الفقرة ٢: وفود ومؤتمرات ٣٠٠٠٠٠

البند ٧: مساهمات ومساعدات.

الفقرة ٤: نفقات ومساعدات مختلفة ١٠٠٠٠٠٠

- مساعدة مالية لشعب قبرص ٥٠٠٠٠٠

- مساعدة مالية لشعب بنغلادش ٥٠٠٠٠٠

المجلس التنفيذي للرابطة المارونية في سنة ١٩٧٤

شاكر أبو سليمان (رئيس)
جوي تابت (أمين عام)
إرنست كرم
بديع لحود
جورج عدوان
جورج عيسى الخوري
فرنسوا جبر
فؤاد الشمالي
نعمه تابت

فيليب الخازن (نائب رئيس)
أديب صادر (أمين صندوق)
إميل نجم
جان نفاع
جورج عميره
سليم الحايك
فؤاد السعد
نعمة الله أبي نصر

المجلس التنفيذي للرابطة المارونية في سنة ٢٠٠٧ وتعديل العام ٢٠٠٨

جوزف طربيه (رئيس)
سمير حبيقة (أمين عام)
إميل أبي نادر
أنطوان سويري (حتى ٢٠٠٨)
أنطونيو عنداري (من ٢٠٠٨)
بيار الضاهر (حتى ٢٠٠٨)
جورج حايك
شارل الحاج (من ٢٠٠٨)
عليا برتي زين
فادي عبود

عبد الله بو حبيب (نائب رئيس)
عبده جرجس (أمين صندوق)
أنطوان بستاني
أنطوان واكيم (من ٢٠٠٨)
بدوي أبو ديب
جان سلوان (حتى ٢٠٠٨)
حكمة أبو زيد
شوقي قازان
فؤاد عون
فرنسوا باسيل



سيرة المؤلف أنطون م. فضّول.

مواليد البوار، ساحل فتوح كسروان ، لبنان.

والده مخايل فضّول

والدته أولغا بواري

متأهل من جوسلين العتيّق.

أشقاؤه: جوزف متأهل من رولا العريف، وتريز متأهلة من ميشال أبو صافي، وياقوت متأهلة من مارون غسطين، وماري متأهلة من الياس بو مصلح.

أنجز دروسه الابتدائية والتكميلية والثانوية في معهد الرسل في جونية.

شمل تخصصه الجامعي دراسته لسنة واحدة علوم بيولوجية ثم العلوم السياسية والإدارية والحقوق، قبل أن يتخصص في حقل التاريخ.

فنيًا:

كتب في السابعة عشرة من عمره مسرحيتين: «ملك الشرق عتال» و«كمشة دم».

كتب مؤخرًا، مسرحيتين لم تنفذا بعد بسبب الأوضاع الأمنية المتردية في لبنان: «أحلام بو طحين»، و«مثلث برمودا».

هو من مؤسسي مهرجانات البوار الفولكلورية في الثمانينيات وأحد مطلقي فكرة العشاء القروي وهي النشاطات الأولى من نوعها في لبنان في زمن الحرب.

له مجموعة من الأغاني والترانيم أنشدها بول مراد وجومانا مراد ووزّعها بيار مراد.

في حقل الإنتاج السينمائي والكتابة التلفزيونية وإعداد البرامج:

أعاد تصحيح وترجمة وكتابة المسلسل التلفزيوني «عايده» من سلسلة «قصص نسوان» وقد عرضته المؤسسة اللبنانية للإرسال LBCI في حزيران وتموز ٢٠٠٦

أنهى كتابة قصة وسيناريو وحوار المسلسلين الدراميين «اليتيمة»، إنتاج إيلي معلوف، و«الملائكة أيضًا يثأرون»، إخراج ميلاد هاشم.

حاليًا يكتب مجموعة قصص مصورة لتيلي لوميير ويتولى إدارة الإنتاج، وقد أتم تنفيذ حتى اليوم الأفلام التالية:

- «PADRE PIO»
- «الشهداء المسابكيون»
- «مار افرام السرياني»
- «أغسطينوس»: الجزء الأول والجزء الثاني
- مسلسل «يوحنا فم الذهب»

كما يعد برنامج «عبر المجهر» يعرض أسبوعيًا على شاشة «تيلي لوميير» و«نور سات».

قيد الإعداد أيضًا:

لقطات يومية سياسية ساخرة بعنوان «بالوج مرايه»

مسلسل كوميدي «جِدّي جَدّي».

في التأليف والكتابة:

له عدد من المؤلفات تمّ نشرها عبر شبكة الإنترنت، منها:

عاشقة السراب (رواية)، الحصان المدولب (رواية) نجم في قعر الحب (غزل)، من أجل أن نصبح كلّنا للوطن، همسات مسيحية على مشارف القرن الحادي والعشرين، عولمة الاستعمار، لنجمع ٨ و١٤ آذار ولنحصد ٢٢ تشرين الثالث، العالم يدخل عصر هوليوود حتى العظم واللبنانيون يعانون عسر الهضم، سلام العالم يخرقه الاستعمار وسلام لبنان يخنقه الإعمار.

مؤلفاته المنشورة:

- «حرب قبرص ١٩٧٤ ونكبة الموارنة».
- «شفيق بدر – الجزء الأول – مواقف للتاريخ».
- «ناظم الخوري، نائب في البرلمان اللبناني».

– «البوار عبر التاريخ».

– «غوص في رحاب اللقاء الوطني، أضواء على فكر الدكتور جورج عبد الله تارك».

– «فؤاد الترك».

– «أعلام من بلاد الأرز – الجزء الأول»

– «صلاح الحركة»

اعتمدته بلدية غزير لتحضير منشوراتها الثقافية وقد أنجز لها العديد من الكتيبات والمنشورات، منها:

– «أعلام من غزير» وقد وزّع لمناسبة احتفال تكريم عشرة من شخصيات غزير البارزين يوم الأحد ١٢ تموز سنة ٢٠٠٩.

– «ألمير بشير الثاني الشهابي الكبير».

جمع وجهّز للطبع كتاب «صفاء الخاطر» للوزير السابق بشارة مرهج، وقدّم له.

قيد الإعداد للنشر:

– «أعلام من بلاد الأرز»، الجزء الثاني.

– «الاقتصاد اللبناني في مجهر الدكتور إيلي يشوعي».

– «الانتشار اللبناني، محرقة الوعود والحقوق؟»

– بلدية غزير: في الحركة بركة

– فؤاد الترك – الجزء الثاني

– شفيق بدر – مواقف للتاريخ – الجزء الثاني

– همسات مسيحية

في حقل السياسة والصحافة:

هو أحد مؤسسي حركة رواد النهضة اللبنانية (حزب سياسي) وأمينه العام من ١٩٩٤ حتى ٢٠٠٤.

أشرف على تنظيم عدد من الزيارات إلى لبنان لمرجعيات دولية، منهم الوفد الفرنكوفوني الذي وضع نصبًا تذكاريًا على ضريح الرئيس شارل حلو.

أسندت إليه «رابطة النواب السابقين» مهمة جمع أرشيف النواب في «النهار».

كما أوكله كل من النائب نعمة الله أبي نصر، والنائب الدكتور فريد الياس الخازن، والوزير السابق بشارة مرهج، والنائب السابق صلاح الحركة، والنائب السابق الدكتور حسين يتيم، ورئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، جمع أرشيفهم الخاص وتنظيمه ومكننته.

هو أحد مؤسسي «تجمّع آل أبو مصلح البواري» وأمين سرّه وهو أحد أعضاء نادي «الليونز – بيروت إيليت» وأمين السر فيه.

تولى إعداد وتحرير نشرة «بيروت إيليت» الدورية الخاصة بنادي بيروت إيليت الليونزي.

أطلق مجلة «الحديث – ملحق خاص» وتولى موقع المسؤول الإداري.

وهو مدير التحرير في مجلة «برايفت» الفنية.

يشرف على إعداد وتحرير «المجلة الدبلوماسية» الناطقة باسم منتدى سفراء لبنان.

خصصت الأديبة مي منصور حلقة خاصة عنه في برنامجها الأسبوعي «العمر كلّو»الذي يعرض على شاشة تيلي لوميير.

حائز شهادات تقدير عدّة منها:

شهادة تقدير من الاتحاد الدولي لملوك وملكات جمال العالم

شهادة تقدير من تجمّع آل أبو مصلح البوار

شهادة تقدير من «PRESTIGE D’ORIENT»

هو أول من توقع حربًا أميركية على أفغانستان وكارثة تسونامي وتدمير المدن المقدسة في البلاد العربية وسواها... (مجلة «الحديث» – العدد الثاني والثالث والرابع) ومقالته «مسيرة المليون...» المنشورة عام ٢٠٠٢ في مجلة «الحديث» تحوّلت عام ٢٠٠٥ شعارًا لثورة الأرز والتحركات الشعبية الكبرى والتاريخية في بيروت.

في حقل الإنترنت

– افتتح أول برنامج للدروس الخصوصية لطلاب المدارس في لبنان والعالم العربي عبر شبكة الإنترنت : .E-SCHOOL

– أطلق أول موسوعتين لبنانيتين من نوعهما:

www.focusonlebanon.com

www.loubanloubnan.com

والأول ما زال عاملاً على الشبكة الرقمية حتى تاريخه.

الفهرس

هذا الكتاب

من إنتاج الموقع الإلكتروني:

www.focusonlebanon.com

شارك في الأبحاث وتنسيقها وترجمتها

الأستاذ إيلي صقر

